## الترجي التونسي إقالة بوميل ترسم ملامح الغربلة الكبرى

ص11

## «سجن النساء» و«السماء الثامنة» رحلتان سرديتان في أعماق القهر الإنساني

ص8

## ترامب في الصين: اختبار للتنافس المنظم

ص3

# العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الأربعاء 2026/05/13 - 24 ذو القعدة 1447

السنة 48 العدد 13809

Wednesday 13/05/2026

48th Year, Issue 13809

www.alarab.co.uk


# استنفار في البحرين تحسّبا لسيناريو سقوط الهدنة

## وضع كافة الأسلحة والوحدات في أعلى درجات الجاهزية بعد تلويح ترامب باستئناف الحرب

المنامة - أعلنت مملكة البحرين، الثلاثاء، أن كافة أسلحتها ووحداتها في أعلى درجات الجاهزية وعلى أهبة الاستعداد الدفاعي.

وجاء ذلك في بيان للقيادة العامة لقوة دفاع البحرين صدر بعد ساعات من تلويح الرئيس الأميركي دونالد ترامب باستئناف الحرب على إيران.

وعلى الرغم من أن المملكة لم تكن طرفا في الحرب إلّا أنها تعرّضت على غرار باقي بلدان الخليج لاعتداءات إيرانية بالصواريخ والطائرات المسيّرة، طالت بشكل أساسي أعيانا مدنية ومرافق حيوية ليست لها أي استخدامات عسكرية.

وتمكنت الدفاعات البحرينية من صدّ غالبية الهجمات الإيرانية والتقليل من أضرارها إلى الحدّ الأدنى. وفي هذا السياق أعربت القيادة العامة عن "اعتزازها وفخرها بما يظهره رجالها البواسل من جاهزية قتالية متقدمة".

وتتوقّع السلطات أن تستأنف إيران استهدافها للبلد في حال فشلت جهود وقف الحرب وتوقّف المسار التفاوضي بين طهران وواشنطن وسقطت الهدنة القائمة حاليا.

وأهابت القيادة العامة بـ"الجميع ضرورة توخي الحذر بعدم الاقتراب أو لمس أي أجسام غريبة أو مشبوهة قد تكون ناتجة عن مخلفات الاعتداء الإيراني الآثم".

والاثنين، اعتبر الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن الهدنة مع إيران باتت في "غرفة الإنعاش"، واصفا الرد الأخير الذي أرسلته طهران على المقترح الأميركي لإنهاء الحرب بأنه "غبي".

> البحرين لم تكن طرفا في الحرب إلا أنها تعرّضت على غرار باقي بلدان الخليج لاعتداءات إيرانية بالصواريخ والمسيرات

وحتى خارج نطاق الحرب الحالية في المنطقة كانت مملكة البحرين موضع استهداف استثنائي إيراني يعود إلى سنوات طويلة سابقة حاولت فيها الجمهورية الإسلامية زعزعة أمن المملكة عبر تحريك "معارضة" لنظامها مبنية على أساس طائفي، ومحاولة طهران زرع خلايا إرهابية في البلد منظمة ومدربة ومسلحة من قبل الحرس الثوري الإيراني، وتم تفكيكها جميعا وإحباط مخططاتها وعرض أعضائها على العدالة.

وأعلنت السلطات البحرينية الأسبوع الماضي عن تفكيك تنظيم يضم العشرات من الأشخاص المرتبطين بالحرس الثوري الإيراني والعاملين لحسابه داخل مملكة البحرين.

وورد في بلاغ لوزارة الداخلية البحرينية نشرته وكالة الأنباء الرسمية أنّه "بناء على ما أسفرت عنه التحريات والتقارير الأمنية، وما أثبتته التحقيقات السابقة التي تمت بمعرفة النيابة العامة في قضايا التخابر مع جهات خارجية والتعاطف مع العدوان الإيراني السافر، فقد تمكنت الأجهزة الأمنية من الكشف عن تنظيم مرتبط بالحرس الثوري الإيراني وفكر ولاية الفقيه". وأضاف البلاغ "تم القبض على 41 شخصا من التنظيم الرئيسي، وجار استكمال الإجراءات القانونية بحقهم، في الوقت الذي تتواصل فيه عمليات البحث والتحري لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحق كل من يثبت تورطه في أعمال هذا التنظيم وارتكاب أعمال مخالفة للقانون".

وليست المرّة الأولى التي تتمكّن خلالها السلطات الأمنية البحرينية من تفكيك خلايا وتنظيمات تعمل إيران باستمرار على زرعها داخل المملكة لتهديد أمنها وزعزعة استقرارها.

وقالت مصادر محلّية إن التنظيم الأخير الذي أُعلن عن تفكيكه ذو طبيعة مخابراتية مرتبطة بمحاولة اختراق البلد في إطار الحرب الدائرة في المنطقة، والتي وسعتها إيران لتشمل بلدانا خليجية لا علاقة لها بالصراع المسلّح المستجدّ بين الجمهورية الإسلامية من جهة، وكل من إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية من جهة مقابلة.

وعلى هذه الخلفية أظهرت السلطات البحرينية قدرا كبيرا من الصرامة تجاه من يثبت عمله ضدّ أمن المملكة ولو في حدود الترويج للعدوان الإيراني عليها وإظهار التأييد له بأي شكل من الأشكال.

على أهبة الاستعداد

وفي نطاق تلك الصرامة، أمر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بإسقاط الجنسية عن مزيد من مؤيدي الاعتداءات الإيرانية على بلاده.

وجاء ذلك بعد إعلان السلطات إسقاط الجنسية عن تسعة وستين شخصا بما في ذلك أفراد أسرهم بالتبعية، بسبب "تعاطفهم وتمجيدهم للأعمال العدائية الإيرانية الآثمة".

كما انتقد الملك بشدّة أعضاء في مجلس النواب اعترضوا على عمليات إسقاط الجنسية قائلا إنّ "أمام هؤلاء المشرعين طريقين لا ثالث لهما، إما الاعتذار الصريح لشعب البحرين، وإما فليلتحقوا بمن اختاروا الاصطفاف معهم".

وإثر ذلك تمّ الإعلان عن إسقاط عضوية ثلاثة نواب بناء على طلب تقدم به سبعة وثلاثون نائبا وأيدته لجنة الشؤون التشريعية والقانونية بالمجلس وجاء فيه أن "النواب الثلاثة وجهوا انتقادات للإجراءات التي اتخذتها الدولة بحق متهمين بالإشادة بالهجمات الإيرانية على البحرين".

# أنبوب الغاز المغربي - النيجيري يدخل مرحلة الحسم بدعم أميركي ودولي

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعلنت وزارة الخارجية النيجيرية أن الاتفاق الحكومي لمشروع أنبوب الغاز الأفريقي – الأطلسي بين المغرب ونيجيريا يُرتقب توقيعه خلال الربع الأخير من سنة 2026، بحضور العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس النيجيري بولا أحمد تينوبو.

وجاء الإعلان عقب مباحثات هاتفية بين وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة ونظيرته النيجيرية بيانكا أودوميجو أوجوكو، حيث أكد الجانبان تقدّم المشروع الإستراتيجي الهادف إلى تعزيز التعاون الطاقوي بين الدول الأفريقية المطلة على الأطلسي.

وفي خطوة جديدة تعكس التقدم الذي يحرزه أحد أكبر مشاريع الطاقة بالقارة الأفريقية، أكد الجانبان استمرار التنسيق بشأن مختلف مراحل المشروع الذي تراهن عليه الرباط وأبوجا لتعزيز التعاون الطاقي والاندماج الاقتصادي بين الدول الأفريقية.

ويحظى المشروع المغربي – النيجيري بدعم واسع من الشركاء الإقليميين والدوليين، فقد وقعت الرباط وأبوجا ونواكشوط مذكرتَي تفاهم في 2022 لتفعيل المشروع، فيما أبدت الولايات المتحدة الأميركية اهتمامًا بالاستثمار خلال اجتماعات ربيع 2025 لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وبالموازاة مع الاتصال الهاتفي بين وزيري خارجية المغرب ونيجيريا، عقد وفد تقوده المديرة العامة للمكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن، أمينة بنخضرة، سلسلة مباحثات رفيعة المستوى بواشنطن تهدف إلى تعزيز مشروع أنبوب الغاز الأفريقي – الأطلسي، والتموقع الإستراتيجي للمملكة في قطاعات الطاقة والمعادن.

ورعت هذه اللقاءات مؤسسات أميركية ومنظمات دولية ومراكز تفكير مرجعية، لاسيما وزارة الطاقة الأميركية، ووزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض، ومجموعة البنك الدولي، وبرنامج "مهمة 300"، والمؤسسة الأميركية لتمويل التنمية الدولية، ومركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، ومركز "ستيمسون"، بالإضافة إلى المجلس الأطلسي ومركز الطاقة العالمي.

ومكنت هذه المباحثات من تسليط الضوء على المشروع الإستراتيجي لأنبوب الغاز الأفريقي – الأطلسي، الذي يعد ثمرة للرؤية المتبصرة للملك محمد السادس والرئيس النيجيري، وهو أحد أكثر المشاريع الطاقية المهيكلة طموحا في القارة.

وأكد خالد شيات، أستاذ العلاقات الدولية، أن "أنبوب الغاز النيجيري – المغربي الذي سيمر من دول أفريقية سيكون له أثر إيجابي على مستوى الاستقرار والتنمية الاقتصادية وتقارب تلك الدول، لكونه مشروعا جيواقتصاديا لإعادة رسم مسارات الطاقة بين أفريقيا وأوروبا".

واعتبر في تصريح لـ"العرب" أن "المغرب يراهن على هذا المسار الغازي لخلق فضاء أفريقي متكامل مندمج ومستقر يتماشى مع طرحه الإستراتيجي على المستوى الأفريقي بتنمية التجارة والاستثمار وعلاقات اقتصادية وتجارية".

## كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير

# لعبة استنزاف تتجاوز النووي والمضيق

تبدو المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران أكثر من مجرد نزاع ثنائي حول النووي أو مضيق هرمز. إنها اختبار لإعادة تشكيل النظام الدولي تُقاس فيه قدرة القوى العظمى على فرض شروطها أو التكيف مع واقع جديد يتجاوز حدود القوة التقليدية. فالمشهد الراهن ليس هدنة هشة أو جولة تفاوضية، بل انعكاس لصراع إستراتيجي طويل الأمد بين من يراهن على الوقت كأداة استنزاف، ومن يراهن على القوة كوسيلة ضغط.

إيران، التي خبرت العقوبات والحصار لعقود، تدرك أن الزمن يمكن أن يتحول إلى سلاح بحد ذاته. فهي تراهن على إطالة أمد المفاوضات، مستفيدة من هشاشة الهدنة في مضيق هرمز، ومن حاجة العالم إلى استمرار تدفق الطاقة. كل يوم يمر دون اتفاق يمنحها فرصة لتعزيز أوراق الضغط، سواء عبر التحكم في الممرات البحرية أو عبر إبراز قدرتها على الصمود أمام العقوبات. عامل الزمن بالنسبة إلى طهران ليس مجرد تأجيل، بل إستراتيجية لتقويض الضغوط الأميركية وكسب شرعية تفاوضية إضافية، إذ يظهرها أمام الداخل والخارج كقوة قادرة على فرض شروطها، لا مجرد طرف ضعيف يستجيب للإملاءات.

هذا الرهان على الوقت يتجلى في طريقة إدارة إيران للملف النووي. فهي لا ترفض التفاوض، لكنها تؤجل الحسم، وتطرح مقترحات جزئية تركز على وقف الأعمال القتالية وفتح المضيق، فيما تؤجل النقاش حول النووي إلى مرحلة لاحقة. بهذا الأسلوب، تُبقي طهران المفاوضات مفتوحة، لكنها تُفرغها من مضمونها الأساسي، لتفرض إيقاعا خاصّا يجعل واشنطن في موقع الملاحق لا المتحكم. إنها لعبة استنزاف محسوبة، حيث يُستخدم الزمن كأداة لإعادة توزيع موازين القوة.

في المقابل تراهن الولايات المتحدة على القوة، لكن ليس بالمعنى العسكري المباشر كما كان الحال في الماضي. فواشنطن تدرك أن إرسال الدبابات أو شن ضربات جوية لم يعودا الخيار المفضل، بل إن العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية باتت أكثر فاعلية وأقل كلفة. القوة الأميركية اليوم تتجسد في قدرتها على فرض حصار اقتصادي يضرب مفاصل الاقتصاد الإيراني، وفي قدرتها على حشد الحلفاء الإقليميين والدوليين لتضييق الخناق على طهران. إنها قوة ناعمة في الشكل، لكنها قاسية في المضمون.

واشنطن تسعى إلى فرض شروط شاملة تشمل النووي والمضيق معًا، معتبرة أن أي اتفاق جزئي لن يحقق أهدافها الإستراتيجية. فهي تريد ضمانا طويل الأمد بوقف البرنامج النووي الإيراني، وإعادة فتح مضيق هرمز بشكل دائم، وتسليم مخزون اليورانيوم المخصب. هذا الإصرار يعكس قناعة أميركية بأن القوة وحدها قادرة على فرض الحل، وأن أي تنازل عن هذا المبدأ سيُظهرها بمظهر الضعف أمام خصومها وحلفائها على حد سواء.

لكن المفارقة الكبرى تكمن في أن كلا الطرفين يملك أدوات ضغط، دون أن يمتلك القدرة على الحسم السريع. إيران تستطيع تعطيل الملاحة في مضيق هرمز ورفع أسعار النفط، لكنها لا تستطيع تحمل انهيار اقتصادي طويل الأمد. والولايات المتحدة تستطيع فرض عقوبات خانقة، لكنها لا تستطيع إجبار إيران على الاستسلام دون مواجهة تداعيات إقليمية وعالمية خطيرة. هذه المفارقة تجعل المفاوضات ساحة اختبار للتوازنات الجديدة، حيث لا غالب ولا مغلوب، بل إدارة مستمرة للأزمات بانتظار لحظة تحول كبرى.

انعكاسات هذا الصراع لا تقتصر على واشنطن وطهران. أوروبا تجد نفسها في قلب الأزمة، إذ ترتفع أسعار الطاقة وتزداد معدلات التضخم. الصين وروسيا، من جهتهما، تستغلان المأزق الأميركي لتعزيز نفوذهما، سواء عبر دعم إيران أو عبر تقديم بدائل في سوق الطاقة. هكذا تتحول المفاوضات إلى ساحة دولية مفتوحة، يُعاد فيها رسم خطوط النفوذ بين القوى الكبرى.

الرهان على الوقت مقابل الرهان على القوة ليس مجرد تكتيك تفاوضي، بل هو انعكاس لفلسفة سياسية أعمق. إيران ترى أن الزمن يعمل لصالحها، وأن العالم سيضطر في النهاية إلى قبولها كقوة إقليمية لا يمكن تجاوزها. الولايات المتحدة ترى أن القوة هي الضمان الوحيد لفرض النظام الذي تريده، وأن أي تهاون سيُضعف موقعها العالمي. وبين هذين الرهانين، يقف النظام الدولي على مفترق طرق، حيث تتحدد ملامح المستقبل ليس فقط عبر ما يُتفق عليه في غرف التفاوض، بل عبر ما يفرضه الواقع على الأرض.

> ما يجري اليوم ليس مجرد مفاوضات بين دولتين... إنه اختبار لقدرة القوى الكبرى على التكيف مع عالم متغير

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل هذه مفاوضات لإنهاء حرب، أم حرب تُستخدم لإعادة صياغة قواعد اللعبة العالمية؟ إذا كانت الغاية إنهاء الحرب، فإن التنازلات المتبادلة ضرورية، لكن إذا كانت الغاية إعادة تشكيل النظام الدولي، فإن المفاوضات ستظل مجرد واجهة لصراع أعمق.

إن المفاوضات الأميركية – الإيرانية، بما تحمله من رهانات متناقضة، تكشف عن حقيقة أساسية: النظام الدولي لم يعد يُدار بالقوة وحدها ولا بالزمن وحده، بل بمزيج معقد من الاثنين. الزمن يمنح الشرعية، والقوة تفرض الشروط، لكن غياب القدرة على الحسم يجعل كل طرف أسير لعبة لا تنتهي. وفي هذا السياق تبدو المفاوضات أقل أهمية من الديناميكيات التي تحركها، وأقل تأثيرا من التحولات التي تنتج عنها.

المستقبل الحقيقي لهذه المفاوضات لن يُحدد في النصوص المكتوبة ولا في البيانات الرسمية، بل في قدرة الأطراف على إدارة التوازن بين الوقت والقوة.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809

# المسيّرات تفرض معادلة جديدة في الصراع بين إسرائيل وحزب الله

## حزب الله يسعى إلى إجبار إسرائيل على الانسحاب من المفاوضات

بيروت - تعمل إسرائيل وحزب الله، الحليف الأقوى لإيران، على تصعيد حرب الطائرات المسيرة في لبنان والموثقة باللقطات المصورة، مما يعقد مسار الصراع.

واستخدم حزب الله في الأسابيع القليلة الماضية طائرات مسيرة ملغومة ورخيصة وسهلة التجميع يتم التحكم فيها عبر الرؤية المباشرة والتي تعرف باسم "إف.بي.في"، ليغير مسار الحرب التي يخوضها منذ أن بدأ إطلاق النار على إسرائيل في الثاني من مارس الماضي بعد أيام من بدء الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران.

ويمكن لهذه المسيرات الموجهة عبر كابلات ألياف ضوئية أن تتفادى تقنيات التشويش الإسرائيلية المتطورة وتستهدف القوات الإسرائيلية المتمركزة في جنوب لبنان، وذلك خلال وقف إطلاق نار هش أعلن عنه في 16 أبريل بعد أسبوع من بدء الهدنة مع إيران.

ونشر الحزب المدعوم من إيران مقاطع فيديو لأكثر من 45 هجوما بطائرات "إف. بي.في"، كان 28 هجوما منها تقريبا في الأسابيع الأربعة التي تلت وقف إطلاق النار الذي أوقف الهجمات الإسرائيلية على العاصمة اللبنانية قبل أن تعلن إسرائيل أنها استهدفت قياديا في حزب الله هناك الأربعاء الماضي.

لكن قوات برية إسرائيلية ظلت خلال الهدنة تحتل ما يسمى بالمنطقة العازلة التي تمتد لمسافة تصل إلى 10 كيلومترات من الحدود في منطقة محددة يعرفها حزب الله جيدا، وهي عرضة لمثل هذه الهجمات.

وأظهرت كل مقاطع الفيديو، التي نشرت قبل إعلان وقف إطلاق النار، طائرات مسيرة تحلق فوق مواقع ثابتة أو مركبات من بينها دبابات وحفارات، لكن إسرائيل لم تبلغ عن تكبدها أي خسائر بشرية.

وبدأ حزب الله استهداف مجموعات من الجنود منذ إعلان وقف إطلاق النار، وأعلن عن خمس هجمات. وقالت إسرائيل إن ثلاثة جنود إسرائيليين ومتعاقدا قتلوا.

وردت إسرائيل بشن هجومين على الأقل بطائرات مسيرة من نوع "إف. بي.في" ضد حزب الله في أبريل مما أسفر عن سقوط قتلى، ونشرت صورا التقطتها الطائرات المسيرة يقال إنها تظهر مقاتلي حزب الله عن قرب.

وبدأ استخدام هذه الطائرات على نطاق واسع في الهجمات منذ عدة سنوات وفي أوكرانيا على بعد آلاف الكيلومترات حيث تغطي شبكات خطوط الجبهة للحماية من الطائرات المسيرة الروسية، وحيث يراقب بعض مشغلي الطائرات المسيرة ما يفعله حزب الله.

> **يمكن للمسيرات الموجهة عبر كابلات ألياف ضوئية أن تتفادى تقنيات التشويش وتستهدف القوات الإسرائيلية**

وقال دميترو بوتياتا، وهو خبير في الحرب بالطائرات المسيرة ويعمل في لواء الأنظمة المسيرة الأوكراني، "إنهم هواة، لكنهم يتعلمون".

وتقول إيران إن أي اتفاق سلام بين واشنطن وطهران يجب أن يتضمن وقف الضربات الإسرائيلية في لبنان لمنع أي تصعيد هناك يؤدي إلى استئناف الحرب الأوسع نطاقا مع إيران.

ومن المقرر استئناف المحادثات المباشرة بين الحكومة اللبنانية وإسرائيل بوساطة أميركية يومي الخميس والجمعة، لكن التقدم بطيء إذ تصر إسرائيل على أن ينزع لبنان سلاح حزب الله، مما ينذر بتجدد الصراع في بلد عانى من حرب أهلية دارت بين عامي 1975 و1990.

وقال يوسف الزين رئيس العلاقات الإعلامية في حزب الله إن الجماعة ترى أن استمرار طائرات "إف.بي.في" في إسقاط ضحايا في صفوف القوات الإسرائيلية قد يجبر إسرائيل على الانسحاب بشكل أكثر فاعلية من المفاوضات التي يعارضها حزب الله.

وأضاف أن القوات الإسرائيلية التي اجتاحت جنوب لبنان في الصراع الحالي تمثل فرصة وليست تهديدا لأن استهدافها أصبح أسهل. وقال لصحافيين إن حزب الله على علم بتفوق إسرائيل، لكنه يعلم نقاط ضعفها أيضا ويستغلها لخلق هذا التوازن.

وقال قيادي في حزب الله إن وحدة متخصصة في الطائرات المسيرة تعمل مع فريق المشتريات التابع للحزب لشراء قطع غيار من أسواق مختلفة.

وذكر مصدر عسكري لبناني مطلع على استخدام حزب الله للطائرات المسيرة أنه يتم فحصها للتأكد من عدم وجود أي اختراق أو تدخل إسرائيلي. والحزب في حالة تأهب قصوى منذ أن زرعت إسرائيل متفجرات في آلاف أجهزة الاتصال التابعة له وفجرتها في عام 2024.

ويظهر أول فيديو من حزب الله عن طائرات "إف.بي.في" هجوما بتاريخ 22 مارس، أي بعد ثلاثة أسابيع من بدء الحرب على إيران. أما أول لقطات تظهر مكونات طائراته المسيرة، ومن بينها الرأس الحربي، فكانت بتاريخ 11 أبريل.

وقال كونراد إيتوربي، وهو خبير طائرات مسيرة مقيم في إسبانيا ولديه خبرة في تحليق الطائرات الهليكوبتر الرباعية التجارية وتعديلها، "تظهر كل الطائرات المسيرة الواردة في الصور أنظمة مجمعة من قطع غيار تصنعها عادة شركات صينية وتباع بحرية على الإنترنت".

ويشير القيادي في حزب الله وخبير إسرائيلي في الطائرات المسيرة إلى أن تكلفة الطائرة المسيرة العادية أقل من 400 دولار. وحددت رويترز مواقع الهجمات في بلدات تمتد على طول الشريط الحدودي اللبناني، ما يُظهر مدى اتساع انتشارها.

وقال مصدر متخصص في تشغيل الطائرات المسيرة في أوكرانيا، رفض نشر اسمه لأسباب أمنية، ومسؤول أمني أجنبي يتتبع أنشطة حزب الله في الطائرات المسيرة، إن لقطات تعود إلى الحادي عشر من أبريل أظهرت تركيب رأس حربي روسي مضاد للدبابات شديد الانفجار من طراز "بي. جي- 7 إل" على الطائرة المسيرة.

وأضاف المسؤول الأجنبي أن ترسانة حزب الله تضم الرؤوس الحربية بالفعل، لكن تركيبها على طائرة مسيرة جعلها سلاحا دقيقا بعيد المدى.

وردا على سؤال بشأن اعتماد حزب الله على الخبرة الروسية في مجال الطائرات المسيرة، قال الزين إن الحزب لديه خبراء خاصون به.

وتأسس حزب الله في 1982 بدعم من الحرس الثوري الإيراني، ويمتلك عشرات الآلاف من الصواريخ والقذائف الدقيقة، وبدأ تطوير قدرات الطائرات المسيرة في 2004 واستخدمها في حربي 2006 و2024.

المسيّرات الانقضاضية تلاحق القوات الإسرائيلية

# الكويت تحبط محاولة تسلل لعناصر من الحرس الثوري الإيراني

الكويت - أعلنت الكويت، الثلاثاء، توقيف عناصر من الحرس الثوري الإيراني حاولوا التسلل إلى أراضيها، بعد اشتباك مع الجيش، ودعت طهران إلى وقف فوري وغير مشروط لأعمالها العدائية.

ويأتي الإعلان بعد أيام قليلة من تفكيك البحرين خلية تابعة للحرس الثوري الإيراني تنشط على أراضي المملكة.

وتتعرض دول الخليج لاستهداف ممنهج من قبل إيران، منذ اندلاع الحرب بينها والولايات المتحدة في الثامن والعشرين من فبراير الماضي.

ورغم وقف إطلاق النار بين واشنطن وطهران، ما انفكت الأخيرة تشن هجمات على دول الخليج ولاسيما الكويت والبحرين والإمارات.

وقالت وزارة الداخلية الكويتية إن المتسللين الأربعة الذين سبق أن أعلنت القبض عليهم في 3 مايو الجاري وهم يحاولون دخول البلاد بحرًا، اعترفوا أثناء التحقيق معهم بانتمائهم إلى الحرس الثوري الإيراني.

وأضافت "اعترف العناصر بتكليفهم بالتسلل إلى جزيرة بوبيان على متن قارب صيد تم استئجاره خصيصًا لتنفيذ أعمال عدائية تجاه الكويت".

وذكرت وزارة الداخلية أن المتسللين اشتبكوا مع القوات المسلحة الكويتية ما تسبب في إصابة أحد منتسبيها وفرار 2 من العناصر المتسللة.

من جهتها، أدانت الخارجية الكويتية تسلل مجموعة مسلحة من عناصر الحرس الثوري إلى جزيرة بوبيان. وطالبت إيران بالوقف الفوري وغير المشروط لأعمالها العدائية غير المشروعة التي تُهدد أمن المنطقة واستقرارها، وتقوّض الجهود الإقليمية والدولية الساعية إلى خفض التصعيد.

والأحد شهدت ثلاث دول خليجية، هي الإمارات وقطر والكويت، استهدافات بمسيّرات بعد فترات متفاوتة من الانقطاع. ولم تحدد قطر والكويت الجهة التي تقف وراءها، إلا أن الإمارات اتهمت إيران.

وشكّل ذلك عودة للاستهدافات في قطر لأول مرة منذ نحو شهر، وبعد أسبوعين من التوقف في الكويت، وبعد أيام من تجدد الهجمات في الإمارات بعد توقف دام شهرا.

والسبت الماضي أعلنت وزارة الداخلية البحرينية أن الأجهزة الأمنية في البلاد تمكنت من الكشف عن تنظيم مرتبط بالحرس الثوري الإيراني وفكر "ولاية الفقيه"، وألقت القبض على 41 عضوا من أفراده.

وجاء في بيان وزارة الداخلية البحرينية أن هذه الخطوة استندت إلى نتائج التحريات والتقارير الأمنية، بالإضافة إلى التحقيقات السابقة للنيابة العامة في قضايا تجسس لصالح جهات خارجية، والتعاطف مع ما وُصف بـ"العدوان الإيراني السافر".

وقالت الداخلية البريطانية، في وقت لاحق، إن التنظيم "قائم على أعضاء من المجلس العلمائي المنحل، بحكم قضائي، ومن يتبعهم، حيث قام عناصره بتأسيس جماعة إرهابية وتولي قيادتها، بجانب تمويل الإرهاب والتخابر مع دولة أجنبية (إيران) ومنظمات إرهابية (العراق ولبنان) وتلقي تدريبات عسكرية في سبيل ذلك".

وبدأت الولايات المتحدة وإسرائيل حربا على إيران في 28 فبراير الماضي، قبل أن ترد طهران بهجمات على إسرائيل وضد ما تدعيه مواقع ومصالح أميركية في دول بالمنطقة، لتُعلن واشنطن وطهران لاحقا، في 8 أبريل، هدنة مؤقتة بوساطة باكستانية.

وعلى مدار نحو 40 يوما اتهمت دول خليجية، من بينها الإمارات والكويت وقطر، إيران بشن هجمات عليها بصواريخ وطائرات مسيّرة، لكن طهران نفت مسؤوليتها عن بعض الهجمات، وحمّلت الولايات المتحدة وإسرائيل المسؤولية عنها.

وسجلت الهجمات حتى اليوم الحادي والأربعين من الحرب ما يصل إلى 6615 صاروخا ومسيرة بالإضافة إلى مقاتلتين.

الكويت في نطاق الاستهداف الإيراني

# قانون إسرائيلي جديد: محكمة خاصة بمقاتلي «النخبة» في حماس

## القانون يخص المئات من المشاركين في هجوم السابع من أكتوبر

القدس - أقر الكنيست الإسرائيلي في وقت متأخر من الاثنين قانونا يقضي بإنشاء محكمة عسكرية لمحاكمة مئات المقاتلين الفلسطينيين الذين شاركوا في الهجوم على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023 والذي يعرف بـ"طوفان الأقصى".

وكان الهجوم المفاجئ، الذي قادته قوات "النخبة" التابعة لحركة حماس، أكثر الأيام دموية بالنسبة لإسرائيل منذ إعلان قيامها. وتقول تل أبيب إن الهجوم أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 1200 شخص.

وردت إسرائيل بشن حرب دامية على غزة تقول سلطات الصحة في القطاع إنها أسفرت عن مقتل أكثر من 72 ألف فلسطيني، معظمهم من المدنيين، وتركت معظم غزة في حالة خراب.

وتحتجز إسرائيل ما يقدر بنحو 200 إلى 300 مقاتل – ولم تكشف عن العدد بشكل محدد – تم أسرهم في إسرائيل خلال الهجوم ولم توجّه إليهم تهم بعدُ.

ويمكن للمحكمة العسكرية الخاصة التي يتم تشكيلها بموجب القانون، والتي ستترأسها هيئة من ثلاثة قضاة في القدس، أن تحاكم أيضا آخرين تم اعتقالهم لاحقا في غزة ويشتبه في مشاركتهم في الهجوم أو في أسرهم لإسرائيليين.

وحظي القانون الجديد بتأييد أغلبية ساحقة بلغت 93 من أصل 120 نائبا في الكنيست، في عرض نادر للوحدة السياسية الإسرائيلية.

واقتحم المقاتلون الحدود من غزة إلى بلدات في جنوب إسرائيل وقواعد للجيش وطرق وهاجموا حفلا موسيقيا. وإلى جانب القتل، اقتاد المقاتلون أيضا 251 رهينة إلى غزة.

وصاغ نواب من كل من الائتلاف الحاكم والمعارضة مشروع القانون، وستكون الإجراءات علنية، مع بث جلسات الاستماع الرئيسية على الهواء مباشرة. ووفقا للقانون الجديد، سيحضر المتهمون جلسات الاستماع الرئيسية فقط شخصيا، بينما سيحضرون جميع الجلسات الأخرى عبر الفيديو، وسيُسمح للناجين من الهجوم بالحضور شخصيا.

وقالت ياعارا موردخاي، خبيرة القانون الدولي في كلية الحقوق بجامعة بيل، إن القانون الجديد يثير بعض المخاوف بشأن الإجراءات القانونية السليمة، بالنظر إلى الإطار القضائي العسكري، فضلا عن خطر تحول إجراءات المحاكمة المتعلقة بالفظائع إلى "محاكمات صورية" مسيسة أو رمزية.

في المقابل رأت يوليا مالينوفسكي، عضو الكنيست وأحد واضعي مشروع القانون، أن التشريع يضمن محاكمة عادلة وقانونية.

وقالت مالينوفسكي قبل التصويت بشأن القانون "سيتولى قضاة إسرائيليون الحكم عليهم، وليس الشارع أو ما نشعر به جميعا... في نهاية المطاف، ما يجعلنا عظماء هو روحنا، وقوتنا، وقدرتنا على التعامل مع هذا الألم المهول وتحمله".

ويتضمن القانون الجنائي الإسرائيلي عقوبة الإعدام لبعض التهم التي من المرجح أن يواجهها المقاتلون. ووفقا للقانون الجديد، فإن صدور حكم بالإعدام سيؤدي إلى استئناف تلقائي نيابة عن المتهم.

> **تحتجز إسرائيل ما يقدر بنحو 200 إلى 300 مقاتل تم أسرهم في إسرائيل خلال الهجوم ولم توجَّه إليهم تهم بعدُ**

وكان آخر شخص أُعدم بإذن قضائي في إسرائيل هو أدولف أيخمان، أحد مهندسي المحرقة النازية، الذي شُنق عام 1962 بعد أن ألقت إسرائيل القبض عليه في الأرجنتين. ويمكن للمحاكم العسكرية في الضفة الغربية المحتلة أن تحكم بالإعدام على المدانين الفلسطينيين، لكنها لم تفعل ذلك قط.

وأثار قانون منفصل أقرته إسرائيل في مارس، يجعل الإعدام شنقا عقوبة افتراضية للفلسطينيين المدانين في المحاكم العسكرية بارتكاب هجمات قاتلة، انتقادات في الداخل والخارج ومن المتوقع أن تلغيه المحكمة العليا.

وقال المتحدث باسم حماس في غزة، حازم قاسم، إن القانون الجديد يوفر غطاء لجرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في غزة.

وتحقق المحكمة الجنائية الدولية في سلوك إسرائيل خلال حرب غزة، وأصدرت مذكرات توقيف بحق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت، بالإضافة إلى ثلاثة من قادة حماس قُتلوا جميعهم على يد إسرائيل منذ ذلك الحين.

كما تواجه إسرائيل قضية إبادة جماعية أمام محكمة العدل الدولية. وترفض إسرائيل هذه الاتهامات وتعتبرها ذات دوافع سياسية، وتدفع بأن حربها تستهدف حماس وليس الفلسطينيين، رغم أن الغالبية العظمى من القتلى مدنيون، سبعون في المئة منهم من النساء والأطفال.

ماذا بشأن من قضوا في غزة

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809



# ترامب في الصين: اختبار للتنافس المنظم

## هل سيكون العالم أفضل بتفاهم بين الصين وأميركا أم بخلافهما؟

زيارة ترامب إلى بكين تأتي لتختبر معادلة عمرها عقود: هل التنافس المنظم بين واشنطن وبكين يضمن الاستقرار، أم أن المواجهة المفتوحة حتمية؟ الاقتصاد والتكنولوجيا وتايوان ترسم حدود التفاهم، بينما ينتظر العالم ما إذا كان القائدان قادرين على إدارة الصراع دون انزلاق إلى فوضى تعيد رسم النظام الدولي.

علي قاسم
كاتب سوري

بينما يغرق العالم في متاهات متعددة الجبهات -من أزمات الطاقة الخانقة في أوروبا، إلى حروب الشرق الأوسط التي لا تلوح في أفقها نهاية، مرورا بتوترات متصاعدة في المحيطين الهادئ والهندي- تأتي الزيارة المرتقبة للرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى بكين لترسم علامة استفهام كبرى على مستقبل النظام الدولي. ليست هذه مجرد رحلة بروتوكولية يعقبها بيان مشترك يودع في أدراج الدبلوماسية، بل هي اختبار حقيقي لقدرة القوتين الأعظم في العالم على إدارة تنافسهما المحتدم دون أن ينزلقا إلى هاوية مواجهة مفتوحة قد تعيد تشكيل قواعد اللعبة العالمية لعقود قادمة.

السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح، ويتجاوز بكثير تفاصيل أجندة الزيارة أو لغة البيانات الرسمية، هو سؤال وجودي إستراتيجي: هل سيكون العالم في حال أفضل إذا أقامت واشنطن وبكين علاقة قائمة على التفاهم والتعاون المنظم، أم أن حالة الخلاف والتباعد، بكل ما تحمله من توتر وحروب تجارية وسباق تسلح تكنولوجي، هي التي تخدم في نهاية المطاف توازن القوى ومنع هيمنة قطب واحد؟ هذا السؤال، رغم بساطته الظاهرية، يحمل في طياته إرثا معقدا من النظريات الجيوسياسية والتجارب التاريخية التي أثبتت أن العلاقة بين القوى العظمى نادرا ما كانت مستقرة أو قابلة للتنبؤ.

لنبدأ من الحالة الراهنة. العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، التي ظلت لعقود محكومة بمعادلة تبدو متناقضة ظاهريا -تعاون اقتصادي شبه اندماجي يقابله صراع جيوسياسي متصاعد حول النفوذ في آسيا والهيمنة التكنولوجية والبحار المتنازع عليها- وصلت اليوم إلى نقطة تحول. لم تعد بكين القادمة من الخلف بل أصبحت ندًا اقتصاديا وعسكريا لا يمكن تجاهله. في المقابل لم تعد واشنطن القطب الأوحد بل قوة تواجه تحديات داخلية وخارجية تجعل من الصعب عليها احتواء الصعود الصيني بالقدر نفسه الذي كانت تفعله مع الاتحاد السوفييتي سابقا. هذا التحول في ميزان القوى يجعل إدارة العلاقة بينهما أكثر تعقيدا، وأكثر إلحاحا، وأكثر خطورة في آن واحد.

ما يميز هذه اللحظة بالذات هو تزامن زيارة ترامب إلى بكين مع ظرف استثنائي عالميا. فالحرب في أوكرانيا تعيد رسم خرائط الطاقة والأمن في أوروبا. والصراع في غزة ولبنان يفتح جبهات جديدة في الشرق الأوسط كانت تبدو قبل سنوات خاملة نسبيا. وأزمة البحر الأحمر تهدد سلاسل الإمداد العالمية. وفي آسيا، التوتر حول تايوان وبحر الصين الجنوبي يصل إلى مستويات غير مسبوقة منذ عقود. في قلب هذا المشهد المتشابك، يأتي لقاء ترامب وشي جينبينغ ليس مجرد حدث ثنائي، بل محاولة لكتابة فصل جديد في قصة التنافس الدولي. السؤال الحقيقي ليس ما إذا كانا سيوقعان اتفاقيات، بل ما إذا كان بمقدورهما الاتفاق على قواعد لعبة جديدة تمنع الفوضى.

> المستوطنات تستحوذ على الحصة الأكبر من الموارد المائية، ما يحد من قدرة المجتمعات الفلسطينية على الاستمرار

على الصعيد الاقتصادي، وهو الأكثر إلحاحا للمواطن العادي في كل من البلدين وفي بقية العالم، الملفات معقدة ومتشابكة. الولايات المتحدة تسعى بكل ثقلها إلى تقليص الفجوة التجارية الضخمة مع الصين، وإلى فرض قواعد أكثر صرامة على صادرات التكنولوجيا الصينية، خصوصا في مجالات الرقائق الإلكترونية والذكاء الاصطناعي والطاقة النظيفة. في المقابل تحاول بكين الحفاظ على انسياب صادراتها إلى الأسواق الأميركية والأوروبية، وتجنب عقوبات جديدة تطال شركاتها العملاقة مثل هواوي أو بايت دانس، وفي الوقت نفسه بناء سلاسل توريد بديلة أقل اعتمادا على الغرب. الحديث عن إنشاء "مجلس للتجارة" و"مجلس للاستثمار" كأطر مؤسسية لإدارة الخلافات يعكس إدراكا عميقا من الجانبين بأن المواجهة التجارية المفتوحة ستلحق أضرارا بالغة بالاقتصاد العالمي، وأن التنافس الشرس يحتاج إلى قنوات لإدارة الأزمات قبل أن تتفاقم.

غير أن المفارقة الأعمق تكمن في أن واشنطن، رغم كل خطابها عن "فك الارتباط" أو "تقليل المخاطر"، لا تستطيع فعليا عزل الصين اقتصاديًا. سلاسل التوريد متشابكة، والاستثمارات المتبادلة هائلة، وأسواق المال العالمية لن تتحمل صدمة انفصال القوتين. في المقابل، بكين، رغم ثقتها المتزايدة بقدرتها على الصمود، لا تستطيع تجاهل النفوذ الأميركي في آسيا، ولا يمكنها استبدال السوق الأميركية كليا بأسواق أخرى. هذا التوازن الهش يجعل أي تفاهم اقتصادي مؤقتا بطبيعته، لكنه أيضا يجعله ضروريا كصمام أمان يمنع انهيار الأسواق وتوقف عجلة النمو العالمي.

لكن إذا كان الملف الاقتصادي معقدا، فإن ساحة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي تمثل اليوم ساحة الصراع الأكثر خطورة والأقل تنظيما. الولايات المتحدة تخشى، وربما ليس دون سبب، أن تستخدم الصين تفوقها التقني المتسارع في الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية لأغراض عسكرية ومراقبة جماعية. وفي المقابل، ترى بكين أن واشنطن تحاول حرمانها من حقها المشروع في التطور التكنولوجي، وتفرض قيودا غير مسبوقة على نقل التكنولوجيا لا تطبقها على أي منافس آخر. هنا يأتي دور إنشاء قناة اتصال لتفادي سوء الفهم في الاستخدامات العسكرية للتكنولوجيا، وهي فكرة قد تبدو تقنية لكنها تحمل في جوهرها اعترافا بأن العالم دخل عصرا جديدا من التنافس حيث الذكاء الاصطناعي قد يكون أخطر من القنابل الذرية، لأنه يعمل بسرعة تفوق قدرة الإنسان على التحكم.

لا يمكن لأي زيارة أميركية إلى الصين، خصوصا في هذا التوقيت، أن تتجنب الملف الأكثر حساسية: تايوان. بكين أعادت التشديد في كل المناسبات على رفضها القاطع لصفقات السلاح الأميركية لتايوان، وأعلنت مرارا أن أي دعم عسكري مباشر للحكومة في تايبيه سيعتبر خرقا لخط أحمر قد يؤدي إلى ردود فعل لا يمكن التنبؤ بعواقبها. في المقابل، يواجه ترامب ضغوطا داخلية هائلة من الكونغرس، حيث الأغلبية الجمهورية والديمقراطية معا تميل إلى تعزيز الدعم لتايوان، ودفع صفقة أسلحة بقيمة تقترب من 14 مليار دولار. هذا الملف يمثل الخط الأحمر الأكثر وضوحا للصين، وفي الوقت نفسه اختبارا لقدرة واشنطن على الموازنة بين دعم حليف ديمقراطي قديم وبين تجنب مواجهة مباشرة مع القوة العظمى الصاعدة. أي إشارة من ترامب حول تايوان، وأي تغيير في الصياغات الدبلوماسية المعتادة، سيُقرآن بعناية فائقة في بكين، وسيحددان إلى حد كبير ما إذا كانت الزيارة ستُعتبر نجاحا إستراتيجيًا أم فشلا دبلوماسيًا.

بعيدا عن الملفات الجوهرية، تحمل الزيارة رمزية سياسية هائلة لا ينبغي التقليل من شأنها. مراسم الاستقبال في ساحة تيانانمن، مأدبة الدولة في القاعة الشعبية الكبرى، زيارة معبد السماء الذي يرمز إلى الاستمرارية الحضارية للصين، كلها رسائل مبطنة تهدف إلى تهدئة الأسواق العالمية والرأي العام الدولي. مجرد انعقاد اللقاء في هذا التوقيت العصيب هو إشارة في حد ذاته إلى أن كلا الطرفين يدرك أهمية إبقاء خطوط التواصل مفتوحة رغم الخلافات العميقة التي قد تكون اليوم أوسع من أي وقت مضى. لكن الرمزية وحدها لا تكفي. العالم الذي اعتاد على بيانات النوايا الحسنة ينتظر هذه المرة خطوات عملية، وآليات واضحة، وجداول زمنية محددة تترجم هذه الرمزية إلى تفاهمات ملموسة على الأرض.

بالنسبة إلى ترامب، الذي يواجه حملة انتخابية شرسة وعشرات التهم القانونية، هذه الزيارة تمثل فرصة نادرة لإظهار أنه قادر على إدارة الملفات المتوازية الأكثر تعقيدا في العالم: الحرب في أوكرانيا، التوتر مع إيران، التحول في الشرق الأوسط، والآن الملف الصيني الشائك. إنها لحظة لتقديم صورة "رجل الصفقات" الذي يمكنه الجلوس إلى طاولة واحدة مع أقوى خصوم أميركا والوصول إلى تفاهمات. لكن هذا الرهان محفوف بالمخاطر من الطرف الآخر: أي تنازل كبير لبكين حول التجارة أو التكنولوجيا أو تايوان قد يُفسر داخليا على أنه ضعف في وقت تحتاج فيه أميركا إلى القوة. وأي تشدد مفرط قد يُفشل الزيارة تماما ويزيد من عزلة واشنطن الدبلوماسية في حين أنها في أمس الحاجة إلى حلفاء.

أما بالنسبة إلى بكين، فرهانها مختلف بالكامل. استضافة ترامب في بكين رغم كل الضغوط الأميركية والغربية على الصين تعكس رغبة عميقة في إظهار الصين كقوة مسؤولة، قادرة على استيعاب الخلافات وإدارة الأزمات، وسط عالم مضطرب ومشتت. إنها رسالة إلى الداخل والخارج مفادها أن بكين قادرة على الجلوس إلى طاولة الحوار مع خصمها اللدود، وأنها ليست مجرد قوة صاعدة تطالب بتغيير النظام، بل شريك لا يمكن تجاوزه أو تجاهله في أي ترتيبات دولية كبرى. لكن هذا الرهان أيضا ليس بمنأى عن المخاطر. أي تنازل كبير من الجانب الصيني، وأي تراجع عن مواقف سبق التعبير عنها بحزم في تايوان أو التكنولوجيا، قد يُفسران داخليا على أنهما خضوع للضغوط الأميركية ويضعفان موقف الحزب الحاكم في معادلاته السياسية المعقدة. وأي تشدد مفرط وأي موقف صلب غير مرن، قد يُفشلان الزيارة ويدفعان واشنطن إلى تبني موقف أكثر عداءً مما هو عليه اليوم.

إذا نجحت الزيارة، بمعنى الخروج بإطار مؤسسي واضح لإدارة الخلافات التجارية والتكنولوجية، وفتح قنوات اتصال في المجالات العسكرية الحساسة، وتهدئة نسبية في الخطاب حول تايوان، فقد نشهد في الأشهر المقبلة تهدئة في الحرب التجارية، وفتح أسواق جديدة، واستقرارا نسبيا في أسواق الأسهم العالمية، وانتعاشا في الثقة بالاقتصاد العالمي. أما إذا فشلت الزيارة، وإذا خرج ترامب وشي دون تفاهمات جوهرية، أو إذا صدرت تصريحات متشددة من الجانبين بعد انتهاء اللقاء، فمن المرجح أن يزداد الاستقطاب العالمي، وأن تتحول تايوان والذكاء الاصطناعي وبحر الصين الجنوبي من مناطق توتر مدارة إلى ساحات مواجهة مفتوحة، مع انعكاسات مباشرة على الاستقرار في آسيا، وأوروبا، والشرق الأوسط.

### زيارة ترامب إلى الصين: رمزية كبرى أم اختراق فعلي؟

في التحليل النهائي، زيارة ترامب إلى الصين ليست مجرد بروتوكول، بل اختبار حقيقي لمعادلة كبرى ستحدد شكل القرن الحادي والعشرين: هل سنعيش في عالم قائم على "التنافس المنظم" بين القوى العظمى، مع قواعد وأطر مؤسسية تمنع الانزلاق إلى الحرب، أم أننا نتجه نحو "مواجهة فوضوية" تعيد إنتاج أخطاء الحرب الباردة ولكن بتكنولوجيا أكثر تدميرا واقتصاد أكثر تشابكا؟ العالم يحتاج إلى تفاهم بين واشنطن وبكين، ليس لأنهما صديقان أو حليفان، بل لأن غياب هذا التفاهم يعني غياب أي ضمانات للاستقرار العالمي. لكن النجاح في بناء هذا التفاهم يتوقف على قدرة الطرفين على تجاوز الخطاب الانتخابي والضغوط الداخلية، وتحويل الرمزية والوعود إلى خطوات عملية ومؤسسية.

السؤال الجوهري الذي يجب أن يواجهه القارئ في نهاية هذا التحليل هو: هل يستطيع ترامب وشي، رغم كل الخلافات والتوترات والضغوط، أن يضعا قواعد جديدة للتنافس المنظم، أم أن العالم سيجد نفسه، ربما دون قصد أو تخطيط، أمام مواجهة مفتوحة لا أحد يريدها ولا أحد يستطيع السيطرة عليها؟ الإجابة عن هذا السؤال ستحدد ليس فقط مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، بل مستقبل النظام الدولي بأسره، ومعه مستقبل الأمن والازدهار لمليارات البشر. هذه الزيارة، مهما كانت نتائجها المباشرة، ستظل علامة فارقة في ذلك المسار الطويل، وأداة اختبار لما إذا كانت البشرية قد تعلمت شيئا من أخطائها في القرن العشرين، أم أنها مقدر لها أن تكررها بأدوات أكثر تعقيدا ونتائج أكثر تدميرا.

# كيف تحولت الحرب التجارية إلى ورقة ضغط صينية؟

بكين - يدخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب اجتماعه المرتقب مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، وسط معادلة مختلفة تماما عن تلك التي حاول فرضها قبل عام، عندما راهن على الرسوم الجمركية المرتفعة لإخضاع الصين اقتصاديا وانتزاع تنازلات إستراتيجية منها. فبدلا من أن تقود سياسة "الضغط الأقصى" إلى إضعاف بكين، تبدو واشنطن اليوم أكثر احتياجا إلى التفاهم مع خصمها الاقتصادي الأكبر، في ظل أزمات متشابكة أضعفت قدرة ترامب على المناورة داخليا وخارجيا.

وتعكس التوقعات المتواضعة للقمة الأميركية - الصينية المقررة يومي 14 و15 مايو حجم التحول في ميزان الضغط بين الطرفين. فبعد أن كانت إدارة ترامب تتحدث عن إعادة تشكيل النظام التجاري العالمي وتقليص الاعتماد على الصين، بات سقف الطموحات يقتصر على صفقات محدودة تتعلق بفول الصويا ولحم البقر وطائرات بوينغ، إلى جانب محاولة استدراج بكين للعب دور في احتواء التصعيد مع إيران. هذا التحول لا يرتبط فقط بفشل الحرب التجارية في تحقيق أهدافها الأساسية، بل أيضا بتوسع جبهات المواجهة التي فتحها ترامب في وقت واحد، ما أضعف قدرة الولايات المتحدة على فرض شروطها على الصين.

فالرئيس الأميركي يخوض منذ أشهر معارك سياسية وقضائية داخلية بسبب الرسوم الجمركية، بالتوازي مع انخراطه في مواجهة عسكرية وسياسية مع إيران أثارت انقساما داخليا حادا وأثرت على شعبيته قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس. ويرى مراقبون أن بكين استفادت من هذا التشتت الأميركي لإعادة بناء موقعها التفاوضي بهدوء، مستندة إلى عناصر قوة اقتصادية وإستراتيجية باتت أكثر تأثيرا من ذي قبل، وفي مقدمتها ورقة "العناصر الأرضية النادرة" التي كشفت الحرب التجارية مدى اعتماد الصناعات الغربية عليها، سواء في قطاع السيارات الكهربائية أو الصناعات العسكرية والتكنولوجية.

فعندما ردت الصين على الرسوم الأميركية بتقييد صادرات هذه المعادن، لم يكن الأمر مجرد رد اقتصادي تقليدي، بل رسالة إستراتيجية مفادها أن بكين تمتلك أدوات ضغط قادرة على إرباك سلاسل الإمداد العالمية ورفع كلفة أي مواجهة طويلة معها. ومنذ ذلك الوقت انتقلت الصين من موقع الدفاع إلى موقع أكثر ثقة، بينما وجدت إدارة ترامب نفسها مضطرة إلى تهدئة التصعيد والدخول في هدنة تجارية هشة.

ويعكس تقليص حجم الوفد الاقتصادي المرافق لترامب مقارنة بزيارته السابقة إلى بكين عام 2017 مؤشرا إضافيا على تراجع الرهانات الأميركية. فرغم مرافقة شخصيات بارزة مثل Elon Musk والرئيس التنفيذي لشركة Apple Tim Cook، فإن الطابع العام للزيارة يبدو محاولة لاحتواء الخسائر أكثر من كونه سعيا لتحقيق اختراق إستراتيجي كبير.

ويقول محللون إن ترامب يحتاج إلى إنجاز خارجي سريع يعيد تقديمه باعتباره قادرا على إدارة الأزمات الدولية بعد أشهر من التوترات التي ساهمت في إضعاف صورته. فالحرب مع إيران لم تحقق حتى الآن أهدافا واضحة، بل أدت إلى اضطراب أسواق الطاقة وتصاعد المخاوف من انزلاق الشرق الأوسط إلى فوضى أوسع، بينما أظهرت استطلاعات الرأي رفض غالبية الأميركيين لهذا المسار.

وفي هذا السياق تكتسب الصين أهمية خاصة بالنسبة إلى واشنطن، ليس فقط باعتبارها منافسا اقتصاديا، بل أيضا كقوة تملك قنوات تأثير مباشرة على إيران. فبكين تعد أكبر مستهلك للنفط الإيراني وتحافظ على علاقات سياسية واقتصادية مستقرة مع طهران، ما يجعلها طرفا قادرا على لعب دور في أي ترتيبات محتملة لخفض التصعيد.

> واشنطن تبدو أكثر احتياجا إلى التفاهم مع بكين، لضبط التوترات التجارية والبحث عن مخرج للمواجهة مع إيران

لكن هذا الاحتياج الأميركي يمنح الصين هامشا إضافيا للمساومة. فبكين تدرك أن إدارة ترامب تبحث عن مخرج سياسي يقلل كلفة المواجهة مع إيران، وهي تدرك أيضا أن واشنطن لا ترغب في فتح جبهة صدام واسعة مع الصين بالتزامن مع أزمات أخرى. لذلك، تبدو القيادة الصينية في موقع يسمح لها بربط أي تعاون بشأن إيران أو التجارة بملفات أكثر حساسية بالنسبة إليها، وعلى رأسها تايوان.

ويخشى مراقبون في آسيا أن يؤدي سعي ترامب لانتزاع تعاون صيني في ملفات أخرى إلى تقديم إشارات مقلقة بشأن التزام واشنطن تجاه تايبه. وحتى لو لم تصل الأمور إلى "صفقة كبرى"، فإن مجرد تعديل محدود في لهجة الإدارة الأميركية تجاه تايوان يمكن أن يثير قلق الحلفاء الآسيويين الذين يراقبون مدى ثبات الموقف الأميركي في مواجهة التمدد الصيني.

ومن هنا، لا تبدو القمة المقبلة مجرد جولة تفاوض تجارية، بل هي اختبار أوسع لمستقبل التوازنات الدولية في مرحلة تتراجع فيها قدرة الولايات المتحدة على فرض إرادتها منفردة. فالصين التي تعاملت بحذر مع التصعيد الأميركي خلال السنوات الماضية، أصبحت أكثر اقتناعا بأن الزمن يعمل لصالحها، خصوصا مع تزايد الانقسامات الداخلية الأميركية واتساع الضغوط الاقتصادية والسياسية على إدارة ترامب.

وفي المقابل يواجه ترامب معضلة مركبة؛ إذ لا يستطيع الظهور بمظهر المتراجع أمام الصين بعد الخطاب التصعيدي الذي تبناه طويلا، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى تهدئة تسمح بتخفيف الضغوط الاقتصادية والسياسية المتراكمة. لذلك، تبدو القمة أقرب إلى محاولة إدارة التنافس ومنع انفجاره الكامل، بدلا من حسمه لصالح أحد الطرفين.

الصين تكتسب أهمية خاصة بالنسبة إلى واشنطن

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809

# حرب إيران تُدخل صناعة الشحن البحري في متاهة شح الوقود

## معاناة قطاع النقل التجاري البحري ستتجاوز آسيا عبر سلاسل التوريد العالمية

يراقب المحللون تأثيرات التوترات في الشرق الأوسط على التجارة العالمية، بعدما شهدت صناعة الشحن البحري عالميا أزمة حادة نتيجة الحرب الإيرانية، التي أدت إلى نقص حاد في إمدادات وقود السفن، وهو ما يهدد استقرار النقل وبقاء سلاسل الإمداد العالمية.

نظرة إلى مستقبل أكثر غموضا

بانكوك - يعتمد مشغلو السفن على مادة لزجة تُعرف بوقود السفن للحفاظ على تشغيلها. وقد أدى إغلاق مضيق هرمز بسبب الحرب الإيرانية إلى انقطاع إمدادات هذا الوقود الذي يُغذي صناعة النقل البحري العالمية وأكبر مركز للتزود بالوقود في آسيا.

ووقود السفن هو منتج ثانوي للغاية، وهو أثقل وأكثر تلوثًا من أنواع النفط الخام المكرر الأغلى ثمنًا المستخدمة في المركبات الأخرى كالسيارات والطائرات، ويترسب في قاع حاويات التخزين.

لكنه يُساعد في نقل 80 في المئة من البضائع المتداولة عالميًا عبر البحر والمحيطات، ويقول الخبراء إن نقص وقود السفن سيؤدي إلى ارتفاع تكاليف الشحن، وزيادة أسعار المستهلك، والإضرار بأرباح الشركات في جميع أنحاء العالم.

وستكون هذه المشكلة أولًا في آسيا، التي تعتمد بشكل كبير على نفط الشرق الأوسط. ففي سنغافورة، أكبر مركز عالمي لتزويد السفن بالوقود البحري، تتضاءل الاحتياطيات وترتفع الأسعار بشكل حاد.

وتحاول شركات الشحن التكيف مع صدمة الطاقة، فتخفض سرعات سفنها وتعدل جداول رحلاتها لخفض التكاليف على المدى القصير، بينما تخطط لاقتناء سفن تعمل بوقود بديل.

هينينغ غلويستين

**بعض شركات الشحن لن تصمد طويلا أمام هذه الأزمة**

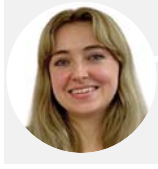

ناتاليا كاتونا

**الانقطاع المطوّل للنفط الثقيل يؤدي إلى نقص الإمدادات**

لكن بعض الشركات لن تصمد طويلاً أمام هذه الأزمة، وفقًا لهينينغ غلويستين من شركة يوراسيا غروب الاستشارية، الذي حذر من أن المعاناة ستتجاوز آسيا عبر سلاسل التوريد العالمية.

وتبنت آسيا، التي كانت أول من تضرر بشدة من صدمة الطاقة، أشكالًا مختلفة من "ترشيد استهلاك الطاقة" للتأقلم مع الوضع الجديد، فزادت من استخدامها للفحم، واشترت المزيد من النفط الخام من روسيا، وأعادت إحياء خطط تطوير الطاقة النووية.

لكن معظم دول القارة تستعد لمزيد من التداعيات مع تضاؤل احتياطيات الطاقة وانحسار الدعم الحكومي.

وبحسب بيانات الأمم المتحدة، مرّ أكثر من نصف التجارة البحرية العالمية عبر الموانئ الآسيوية في عام 2024، لذا فإنّ ما يحدث هناك ستكون له تداعيات عالمية.

وفي الوقت الراهن، حافظت سنغافورة على مخزونها من وقود السفن رغم الارتفاع الحاد في الأسعار.

لكنّ الانقطاع المطوّل عن مصادر النفط الخام الثقيل اللازمة لوقود السفن، كالعراق والكويت، سيؤدي إلى نقص في الإمدادات، وفقًا لما ذكرته ناتاليا كاتونا من موقع "أويل برايس" المتخصص في السلع. وقالت "نشهد ارتفاعًا متواصلًا في أسعار الوقود في سنغافورة".

وقبل الحرب، كان سعر وقود السفن في سنغافورة حوالي 500 دولار أميركي للطن المتري (450 دولارًا أميركيًا للطن). وارتفع هذا السعر إلى أكثر من 800 دولار (725 دولارًا للطن) مع بداية شهر مايو.

ونقص الوقود يُؤدي إلى ارتفاع تكاليف المستهلكين. وقالت جون جوه، محللة النفط في شركة سبارتا كومودتيز المتخصصة في أبحاث السوق لوكالة أسوشيتد برس إن "شركات الشحن تتحمل العبء الأكبر من هذه التكاليف حاليًا، لكن هذا قد ينتقل قريبًا إلى المستهلكين".

ووفقًا للاتحاد الأوروبي للنقل والبيئة، تبلغ التكلفة اليومية للحرب الإيرانية على قطاع الشحن العالمي 340 مليون يورو (ما يقارب 400 مليون دولار).

وقال أوليفر ميلوشيفسكي، من شركة إيون للاستشارات في إدارة المخاطر، "عادةً ما يؤثر نقص وقود السفن على تكاليف الشحن بشكل أسرع من العديد من الضغوطات الأخرى".

وأضاف أن تأثير ذلك على المنتجات الفردية قد يبدو طفيفًا، لكن التأثير التراكمي لارتفاع تكاليف الشحن "قد يمتد عبر سلاسل التوريد ويؤثر في نهاية المطاف على أسعار المستهلكين في قطاعات واسعة".

ويشعر المستهلكون في سنغافورة أيضًا بتأثيرات أخرى، حيث رفعت العبّارات المحلية أسعارها، وفرضت سفن الرحلات البحرية الفاخرة رسومًا إضافية على الوقود.

ويواجه مشغلو السفن خيارات محدودة. وقال ميلوشيفسكي إن "أمام شركات الشحن خيارات محدودة للتعامل مع الوضع الراهن. بإمكانهم دفع المزيد مقابل الوقود أو تطبيق إجراءات لترشيد استهلاكه، مثل إبطاء حركة الشحن أو تعليق الرحلات".

أفادت مجموعة كلاركسونز للأبحاث، المتخصصة في هذا القطاع، أن متوسط سرعة سفن الشحن السائبة وسفن الحاويات قد انخفض عالميًا بنحو اثنين في المئة منذ بدء الحرب في أواخر فبراير الماضي.

وأوضح هاكان أغنيفال، من شركة وارتسيلا لتصنيع تقنيات الطاقة والبحرية، أن ارتفاع الأسعار يدفع أيضًا إلى زيادة الاهتمام بالوقود النظيف.

وقال إن "الخبر السار هو وجود التكنولوجيا اللازمة لإنتاج وقود أقل انبعاثًا، بينما يتمثل الخبر السيئ في أن الإنتاج لم يصل بعد إلى مستوى الإنتاج المطلوب، وأن الوقود النظيف غالبًا ما يكون أغلى ثمنًا".

> **800**
> دولار سعر الطن المتري من الوقود ارتفاعا من 500 دولار قبل حرب الشرق الأوسط، وفق البيانات

ورغم أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد عرقل الجهود الرامية إلى تحويل الشحن العالمي بعيدًا عن الوقود الأحفوري بحلول عام 2025، إلا أن أغنيفال أشار إلى أن الصراع الحالي قد يدفع الشركات والدول ذات التوجه الإستراتيجي إلى تجديد مساعيها نحو البدائل الأكثر استدامة.

ويبدو أن ارتفاع أسعار الوقود الأحفوري يُقلص الفجوة في التكلفة. وأضاف أغنيفال لأسوشيتد برس أن "هذا يُحسّن الجدوى الاقتصادية للوقود النظيف".

وتمتلك مجموعة كارافيل إحدى أكبر شركات إدارة السفن في العالم، وهي شركة فليت مانجمنت المحدودة، التي تُشرف على أكثر من 120 مشروعًا لبناء السفن.

وصرح الرئيس التنفيذي، أنجاد بانغا، لوكالة أسوشيتد برس، بأن حوالي ثلث السفن التي تُدير الشركة بناءها ستكون "قادرة على العمل بوقود مزدوج"، أي أنها تستطيع العمل بكل من وقود السفن التقليدي والبدائل الأخرى مثل الغاز الطبيعي المسال.

# شراكة إماراتية لتطوير قدرات الخدمات اللوجستية الزراعية

دبي - دخلت مجموعة موانئ دبي العالمية في شراكة مع مجموعة الظاهرة القابضة، المتخصصة في الأعمال الزراعية لاستكشاف فرص إستراتيجية لتعزيز الأمن الغذائي وتطوير قدرات الخدمات اللوجستية الزراعية في دول الخليج والعالم.

وتأتي هذه المبادرة في وقت يتزايد فيه الاهتمام الإقليمي بتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز سلاسل توريد أكثر فعالية ومرونة، مما يساهم في تلبية احتياجات السكان المتنامية وضمان توفر الغذاء الأساسي.

ويُعد الأمن الغذائي من القضايا الحيوية التي تشغل بال الحكومات والشركات في جميع أنحاء العالم. ومع تزايد تعداد السكان والتغيرات المناخية والسياسات التجارية العالمية، تظل الحاجة إلى تطوير أنظمة إمداد غذائي آمنة وموثوقة أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى.

ووفق البيان الصحفي الصادر، الثلاثاء، "تنسجم هذه الشراكة مع الجهود الإقليمية المبذولة على نطاق واسع لتعزيز الأمن الغذائي وبناء سلاسل توريد أكثر مرونة وتكاملاً في دول مجلس التعاون الخليجي".

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى يوفراج نارايان، الرئيس التنفيذي لموانئ دبي، قوله إن "هذا التعاون يعكس التزام المجموعة بتمكين سلاسل توريد عالمية مرنة ومستدامة".

وأضاف "من خلال الجمع بين قدراتنا اللوجستية وخبرة الظاهرة في مجال الأعمال الزراعية، نهدف إلى تقديم حلول مبتكرة تدعم الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي في المنطقة وخارجها".

وتسعى دول الخليج إلى تقليل الاعتماد على الواردات وتعزيز الاستدامة الزراعية، مما يجعل الشراكات الإستراتيجية مثل تلك القائمة بين موانئ دبي والظاهرة القابضة ضرورية لضمان تلبية الاحتياجات الغذائية المتزايدة.

وتتطلب الخدمات اللوجستية الزراعية ابتكارًا مستمرًا، حيث تعتمد على تكنولوجيا متطورة لتحسين الكفاءة ولتعزيز عمليات النقل والتوزيع، مما يزيد من سرعة وفعالية استجابة السوق.

وتُحدد مذكرة التفاهم بين المجموعتين الإماراتيتين إطارا للتعاون في تطوير حلول شاملة ومتكاملة لسلاسل الإمداد والتوريد، بما يضمن كفاءة حركة السلع الغذائية والمنتجات الزراعية وتخزينها وتوزيعها.

وسيتم ذلك بالاستفادة من البنية التحتية اللوجستية العالمية لدى موانئ دبي وخبرة الظاهرة، ومقرها أبوظبي، في الإنتاج الزراعي والتوريد والمشتريات.

ويشمل ذلك إمكانية إنشاء بنية تحتية لوجستية وموانئ متخصصة لاستيراد وتخزين ومعالجة وتوزيع السلع الغذائية في دول الخليج، بالإضافة إلى حلول سلاسل التبريد والتخزين للسلع سريعة التلف، مثل المنتجات الطازجة والحبوب والأغذية المصنعة.

يوفراج نارايان

**التعاون يعكس الالتزام بتمكين سلاسل توريد عالمية مرنة**

وقال أرنود فان دن بيرغ، الرئيس التنفيذي لمجموعة الظاهرة، إن "الهدف من هذه الشراكة هو تعزيز قدرة المجموعة على تأمين السلع الغذائية الأساسية ونقلها وتوزيعها بموثوقية وعلى نطاق واسع".

ولفت إلى أن التعاون مع موانئ دبي يدعم الالتزام طويل الأمد للمجموعة بالأمن الغذائي، كما يعزز كفاءة ومرونة سلاسل الإمداد والتوريد للمنتجات الزراعية والغذائية في دول مجلس التعاون الخليجي والأسواق العالمية.

وسيدرس الطرفان فرص الاستثمار المشترك في المرافق اللوجستية، وعمليات المناطق الحرة، ومراكز معالجة وتصنيع المنتجات الزراعية والغذائية، لاسيما في أبوظبي ودول الخليج عمومًا.

ويمتد تأثير هذه الشراكة إلى ما هو أبعد من منطقة الخليج، حيث ستقوم موانئ دبي المملوكة لحكومة دبي والظاهرة باستكشاف فرص توسيع ممرات التوريد العالمية التي تربط الأسواق في أفريقيا وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى والأميركتين.

آفاق أوسع للأمن الغذائي

# الإنفاق الضخم يرسخ هيمنة نتفليكس على سوق البث الرقمي

نيويورك - شهدت صناعة البث الرقمي خلال السنوات الأخيرة منافسة شرسة بين كبرى الشركات العالمية، إلا أن نتفليكس لا تزال تحافظ على موقعها الريادي بفضل سياسة إنفاق ضخمة واستثمارات متواصلة في المحتوى الأصلي والتوسع العالمي.

وقد أدركت الشركة الأميركية العملاقة مبكرًا أن النجاح في سوق البث التلفزيوني الرقمي لا يعتمد فقط على عدد المشتركين، بل على القدرة المستمرة على إنتاج محتوى جذاب ومتنوع يلبي أذواق الجمهور في مختلف أنحاء العالم.

وتعتمد منصة نتفليكس البالغة قيمتها نحو 360 مليار دولار، على ميزانيات هائلة لإنتاج الأفلام والمسلسلات الحصرية، حيث تخصص مليارات الدولارات سنويًا لتطوير أعمال جديدة واستقطاب كبار المخرجين والممثلين.

وقد ساهم هذا التوجه في تقديم أعمال حققت نجاحًا عالميًا واسعًا، ما عزز ولاء المشتركين ورفع قدرة الشركة على المنافسة أمام منصات مثل منصة ديزني+ وأمازون برايم فيديو وأتش بي.أو ماكس.

> **135**
> مليار دولار حجم استثمارات المنصة الأميركية طوال عشر سنوات، وفق البيانات الرسمية

وأعلنت نتفليكس، الثلاثاء، أنها استثمرت أكثر من 135 مليار دولار في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية خلال العقد الماضي، مؤكدةً بذلك هيمنة عملاق البث المباشر ونمو سوق الترفيه حسب الطلب.

وأوضحت الشركة المتخصصة في خدمات البث المباشر أنها ساهمت خلال الفترة نفسها بأكثر من 325 مليار دولار في الاقتصاد العالمي، ووفرت أكثر من 425 ألف وظيفة في مجال الإنتاج.

وتُعدّ نتفليكس، التي تتخذ من لوس غاتوس بولاية كاليفورنيا مقرًا لها، واحدة من أكبر منصات بث الفيديو في العالم، حيث بلغ عدد مشتركيها المدفوعين أكثر من 325 مليون مشترك بنهاية عام 2025.

وقد كانت رائدة في مجال الترفيه المنزلي عبر الفيديو، ومنتجة لأعمال فكرية أصلية لاقت رواجًا واسعًا في الثقافة الشعبية.

وقال تيد ساراندوس، الرئيس التنفيذي المشارك لنتفليكس، "نطلق اليوم مشروع 'تأثير نتفليكس'، وهو دراسة شاملة للأثر الاقتصادي والثقافي والاجتماعي لأفلامنا ومسلسلاتنا، وكيف يمتد الأثر ليشمل الاقتصادات والصناعات والحياة اليومية، يومًا بعد يوم، وأسبوعًا بعد أسبوع".

ولا تقتصر إستراتيجية نتفليكس على الإنتاج الأميركي فقط، بل تمتد إلى الاستثمار في المحتوى المحلي بمختلف اللغات والثقافات.

وقد حصلت على تراخيص أفلام ومسلسلات من أكثر من ثلاثة آلاف شركة، بما في ذلك هيئات البث العامة. وأشارت إلى أن الأعمال غير الناطقة بالإنجليزية تمثل أكثر من ثلث إجمالي المشاهدات، مقارنةً بأقل من عُشرها قبل عقد من الزمن.

وقد حظيت أفلام ومسلسلات غير أميركية، مثل "لا كاسا دي بابيل" (البروفيسور) و"لعبة الحبار" و"صائدو الشياطين في موسيقى الكيبوب"، بمتابعة جماهيرية عالمية واسعة.

وأنتجت الشركة أعمالًا كورية وإسبانية وهندية وعربية حققت انتشارًا عالميًا، وهو ما ساعدها على توسيع قاعدة المشتركين خارج السوق الأميركي.

ويُنظر إلى هذا التنوع بوصفه أحد أهم أسباب تفوقها في عصر أصبحت فيه المنافسة تعتمد على الوصول إلى جماهير متعددة الثقافات.

وإضافة إلى ذلك، تستثمر نتفليكس بكثافة في تطوير تقنيات التوصية وتحليل بيانات المستخدمين، وهو ما يمنحها قدرة كبيرة على فهم اهتمامات المشاهدين واقتراح محتوى يتناسب مع تفضيلاتهم.

تيد ساراندوس

**نطلق اليوم مشروع تأثير نتفليكس لقياس أثر منصتنا**

وهذا الاستخدام الذكي للبيانات ساهم في تعزيز تجربة المستخدم وزيادة مدة المشاهدة، وهو عنصر حاسم في الحفاظ على المشتركين وتقليل معدلات الإلغاء.

وعلى الرغم من الانتقادات المتعلقة بارتفاع حجم الإنفاق والديون، فإن الشركة ترى أن الاستثمار المستمر هو السبيل الوحيد للحفاظ على الريادة في سوق سريع التغير.

وارتفعت أرباح نتفليكس خلال الربع الأول مدعومة بنمو الإيرادات، حيث بلغ صافي الأرباح 5.28 مليار دولار، مقارنة مع 2.89 مليار دولار تم تسجيلها قبل عام.

ودفعت المنافسة المتزايدة معظم المنصات الأخرى إلى رفع ميزانيات الإنتاج، لكن نتفليكس لا تزال تمتلك أفضلية الخبرة والانتشار العالمي والعلامة التجارية القوية.

وفي الشهر الماضي قرر رئيس مجلس إدارة شركة نتفليكس ومؤسسها المشارك ريد هاستينغز الخروج من الشركة في وقت تبحث فيه الشركة عن سبل جديدة للنمو مثل الألعاب والترفيه المباشر بينما تواجه تباطؤًا في المبيعات.

في المحصلة، يبدو أن سياسة الإنفاق الضخم التي تتبعها نتفليكس لم تعد مجرد خيار توسعي، بل أصبحت ركيزة أساسية لترسيخ هيمنتها على سوق البث الرقمي العالمي.

وبينما تشتد المنافسة عامًا بعد عام، تواصل الشركة الرهان على المحتوى والتكنولوجيا باعتبارهما مفتاح البقاء في صدارة صناعة الترفيه الحديث.

# فيديو مزيف لاغتيال الرئيس اللبناني بأمر من أمين عام حزب الله يثير الجدل

## #7_أيار ترند.. ليس مجرد استعادة للتاريخ بل أداة ضغط سياسي

أثار مقطع فيديو "مزيف" تم إنشاؤه بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، يظهر فيه الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم وهو يصدر أوامر مباشرة باغتيال الرئيس اللبناني جوزيف عون، موجة عارمة من الجدل والمخاوف الأمنية في لبنان، وسط مناخ سياسي مشحون بلغة التهديد والوعيد.

بيروت - تواجه الساحة اللبنانية موجة من "الفتنة الإلكترونية" والتوتر السياسي المتصاعد عقب انتشار مقطع فيديو "مزيف" تم إنشاؤه بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، يظهر فيه الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم وهو يوجه أمرا مباشرا باغتيال رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزيف عون.

المقطع الذي غزا منصات التواصل الاجتماعي، أظهر قاسم في المكتب وهو يشاهد شاشة تلفزيون يظهر عليها الرئيس اللبناني مصافحا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في حضور الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وإذ يرن الهاتف، يحمل السماعة قائلا: نفذ المهمة حسب التخطيط. الله معك بالتوفيق والنجاح. ثم يشاهد عون وهو ينزل سلم طائرة ليصعد سيارة. وخلال مرور موكبه على الطريق، يستهدفه انفجار قوي.

المقطع الذي انتشر بشكل واسع على منصات التواصل الاجتماعي، صُمم بدقة لمحاكاة صوت وأسلوب قاسم. ومع ذلك، يرى مراقبون أن حزب الله استغل الفيديو لزيادة حالة الاحتقان القائمة بالفعل بين الحزب وقيادة الجيش حول قضايا السلاح والسيادة.

> لغة التهديد والوعيد التي يمارسها الحزب عبر الذكاء الاصطناعي أو الجيوش الإلكترونية، هروب نحو منطق القوة

ومع اتساع نطاق انتشار الفيديو والتفاعل معه في منصات التواصل الاجتماعي، جرى الترويج لادعاءات تفيد بأن "الموساد" هو من نشر المحتوى، لاسيما مع ظهور شعار قناة أي 24 الإسرائيلية ضمن الفيديو. وأدى ذلك إلى تعزيز الانطباع بأن المادة صادرة عن جهة إسرائيلية رسمية.

غير أن هذا الفيديو نشره حساب "لاللاحتلال الإيراني" في إكس، في 3 مايو 2026. وهو معروف بتوليده مقاطع وصورا بالذكاء الاصطناعي يضمّنها رسائل ومواقف سياسية.

@LalihtilalalIR

# في حال تمت المصافحة بين رئيس الجمهورية #جوزيف_عون ورئيس الوزراء الاسرائيلي #بنيامين_نتنياهو قد يلجأ حزب الله الى #7_أيار جديد كي يعرقل المفاوضات كما هدّد وتوعّد وستكون النتيجة كالتالي شاهدوا الفيديو حتى النهاية!

يأتي هذا الفيديو في وقت عاد فيه مصطلح "7 أيار" ليخيم على الخطاب السياسي اللبناني. ويشير هذا التاريخ إلى أحداث عام 2008، عندما اجتاح مقاتلو حزب الله العاصمة بيروت عسكريا ردا على قرارات حكومية استهدفت شبكة اتصالاتهم السلكية. اليوم، يُستخدم التلويح بـ"7 أيار جديدة" كأداة ضغط سياسي كلما شعر الحزب بوجود محاولات داخلية أو دولية لنزع سلاحه أو تقليص نفوذه الميداني.

ويرى محللون أن لجوء الحزب المتكرر إلى نبرة الوعيد في الآونة الأخيرة يعكس محاولة لتثبيت "معادلة ردع داخلي" تمنع أي تحرك رسمي من قبل الجيش أو الحكومة قد يمس بتركيبة الحزب العسكرية. ويُعد استهداف الرئيس في هذه الحملات، سواء عبر التزييف أو الخطاب السياسي، جزءا من صراع أعمق حول هوية الدولة اللبنانية ومستقبل "الإستراتيجية الدفاعية" في مرحلة ما بعد النزاعات الإقليمية.

من جانبهم، وصف خبراء في الأمن الرقمي الفيديو بأنه "فتيل في برميل بارود"، حيث تلتقي تقنيات التزييف العميق مع تاريخ من الصدام المسلح. وحذر الخبراء من أن مثل هذه المنشورات تهدف إلى تعميق الفجوة بين مؤسسة الجيش والقوى الحزبية، مما يضع السلم الأهلي على المحك في ظل غياب التوافق السياسي.

وفي حين لم يصدر بيان رسمي من قيادة الجيش اللبناني حول الفيديو، إلا أن مصادر أمنية أكدت أن "الحروب السيبرانية" باتت أداة رئيسية لتأجيج الشارع، داعية المواطنين إلى عدم الانجرار خلف محتويات تهدف بوضوح إلى التحريض على صدام بين القوى المسلحة في البلاد.

في موازاة الفيديو المفبرك، تصدّر ترند "7_أيار" منصات التواصل الاجتماعي في لبنان، حيث استعاد ناشطون مؤيدون لحزب الله صوراً وتسجيلات من أحداث عام 2008، في خطوة فسرها مراقبون بأنها "رسالة ترهيب مبطنة" لخصوم الحزب السياسيين.

هذا الاستذكار الرقمي المكثف لم يكن مجرد استعادة للتاريخ، بل بدا كأداة ضغط سياسي تهدف إلى تذكير الجميع بالقدرة الميدانية للحزب على قلب الطاولة في حال المساس بوجوده العسكري أو محاولة عزله سياسياً.

ويرى محللون سياسيون أن لجوء الحزب ومؤيديه إلى التلويح بـ"7 أيار جديدة" يعكس إستراتيجية "الردع بالخوف". فمن خلال إحياء ذكرى الاجتياح العسكري لبيروت، يسعى الحزب إلى رسم خطوط حمراء أمام أي توجه حكومي أو دولي يطالب بتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بنزع السلاح. هذا المناخ من التهديد والوعيد حوّل الفضاء الرقمي اللبناني إلى ساحة حرب باردة، حيث يُستخدم "الترند" كقوة ناعمة لتعزيز فكرة أن "السلاح يحمي السلاح"، وأن أي مواجهة سياسية قد تنزلق سريعاً إلى مواجهة أمنية في الشارع.

وقد فجّر تصدر هذا الوسم انقساما حادا في التعليقات، فبينما غرد أنصار الحزب واصفين تلك الأحداث بأنها "يوم مجيد" حمى المقاومة من "مؤامرة داخلية"، ردّ معارضون بوسم مضاد يصفها بـ"يوم العار"، معتبرين أن لغة التهديد والوعيد التي يمارسها الحزب عبر الذكاء الاصطناعي أو الجيوش الإلكترونية، ما هي إلا دليل على عجزه عن تقديم حلول سياسية وهروبه الدائم نحو منطق القوة لفرض إرادته على مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الجيش اللبناني.

### اللغة المعتادة

وقال معلق:

@mouwaten3adi

# للتاريخ: #7_أيار كان يوم العار ليس ل #حزب_الله_الإرهابي فحسب بل ل #قيادة_الجيش و عناصره و قيادة #قوى_الامن_الداخلي عناصرها و لكل من كان طامح لنيابة و وزارة و قيادة جيش و احقرهم #ميشال_عون لا ثقةبالجيش و لا بأي جهاز امني و لا بمحكمة مشبوهة و لا بعمداء سقطت أقنعتهم و بان ولاءهم

وأضاف يون أن هذا النوع من المحتوى "يصعب اكتشافه بشكل متزايد، خاصةً عندما يُنتجه مُشغلون مُحترفون".

ومع ازدياد تطور تقنية الذكاء الاصطناعي، قد يصبح التلاعب عبر الإنترنت باستخدام المؤثرين الوهميين "أكثر تخصيصًا وأصعب تحكمًا"، على حد قوله. وقد حصدت إحدى المؤثرات على إنستغرام، والتي نشرت صورة لجندية تبدو حقيقية وهي تقف بجانب ترامب، ما يقرب من مليون متابع قبل أن يُكشف أنها ذكاء اصطناعي ويتم تعليق حسابها.

وفي إشارة إلى الجندية الاصطناعية، كتبت جوستين مور، الشريكة المتخصصة في الذكاء الاصطناعي لدى شركة أندريسن هورويتز للاستثمار في وادي السيليكون، على موقع إكس "أنا مصدومة حقًا من عدد الرجال الذين يتابعون مؤثرين من الواضح أنهم ذكاء اصطناعي".

يُضيف هؤلاء المؤثرون المؤيدون لترامب وجوهاً بشرية واقعية إلى المعلومات المضللة، ويُقرنونها بأصوات ونقاط حوار واقعية، مما يُوهم بوجود حركة سياسية شرعية.

عادةً ما تنتشر المعلومات المضللة بكثافة قبيل الانتخابات، مدفوعةً ببرامج آلية، وحسابات وهمية، وحسابات مزيفة تُضخّم الروايات الكاذبة وتُدخلها في الخطاب السياسي السائد.

يتضاعف احتمال التلاعب مع الذكاء الاصطناعي، ولا توجد سوى قوانين قليلة لوقفه.

يحذر الباحثون من أن تقنية التزييف العميق بالذكاء الاصطناعي، التي استُخدمت بالفعل لاستهداف قادة عالميين، بمن فيهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يُمكن أن تؤثر على نسبة إقبال الناخبين وتُشوّه الأحداث الجيوسياسية.

# شقراوات مولدات بالذكاء الاصطناعي يدعمن ترامب بحماس

## تقنية التزييف العميق تؤثر على نسبة إقبال الناخبين وتُشوّه الأحداث الجيوسياسية

ترتدي النساء، ومعظمهن شقراوات، ملابس سباحة أو بزات عسكرية، ويُشدن بدونالد ترامب ويُشوهن سمعة خصومه. لكن هؤلاء المؤيدات مُولّدات بالذكاء الاصطناعي، ويُغرقن المنصات برسائل حماسية قبل انتخابات التجديد النصفي الأميركية.

واشنطن - تتزايد في المشهد السياسي الأميركي صورٌ افتراضية فائقة الواقعية مُولّدة بالذكاء الاصطناعي، تُردد شعارات دونالد ترامب مثل "أميركا أولاً" وتُردد حجج مؤيديه بشأن الهجرة، مما يبرز كيف يمكن استخدام التقنيات الحديثة لحشد الناخبين والتأثير عليهم.

"أين أصدقائي من مؤيدي ترامب؟ إذا كنتم قد صوتتم لترامب، فأعلنوا ذلك بصوت عالٍ في التعليقات، وستحصلون على مُتابعٍ جديد من تكساس"، هكذا تُعلن امرأة مُولدة بالذكاء الاصطناعي، ترتدي قبعة حمراء تحمل شعار "لنجعل أميركا عظيمة مجدداً"، على تطبيق تيك توك.

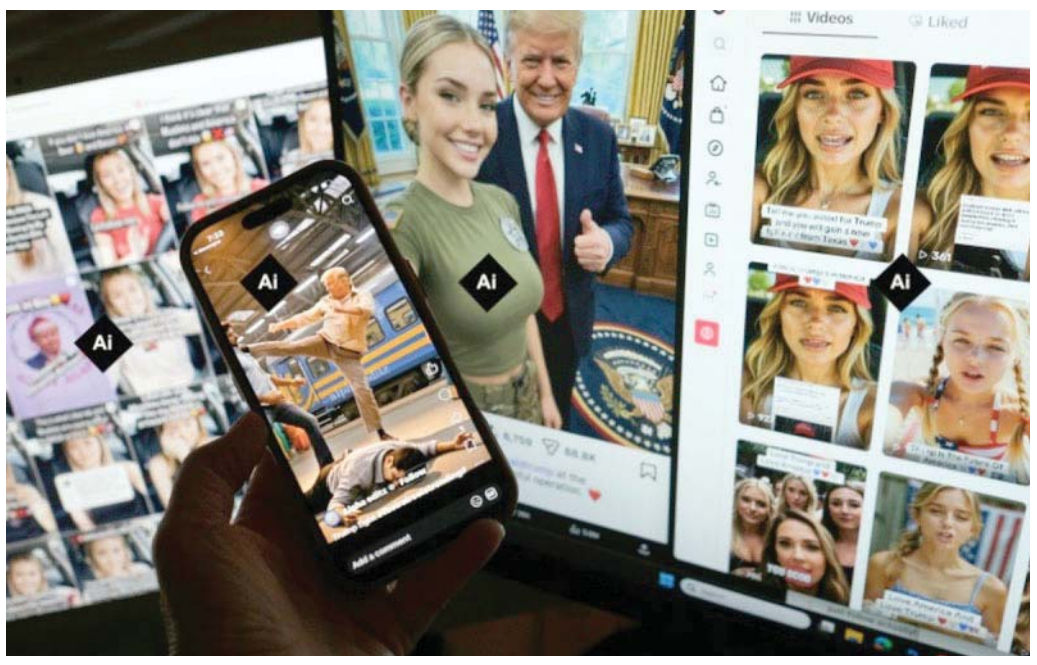


متابعات مليونية

كما رصد مختبر الحوكمة والذكاء الاصطناعي المسؤول في جامعة بيردو العديد من هذه الحسابات على منصات تيك توك وإنستغرام وفيسبوك.

قال أندرو يون، من منظمة سي.أي. في.إي.إي غير الربحية، والمتخصصة في قدرات الذكاء الاصطناعي ومخاطره، "إن الموجة المتنامية من المؤثرين السياسيين الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي في انتخابات عام 2026 تُشير إلى مستقبل يُمكن فيه استخدام محتوى الذكاء الاصطناعي شديد الاستهداف لتشكيل الرأي العام".

> وسائل الإعلام رصدت مئات المؤثرين يعلقون على قضايا سياسية حساسة، كالإجهاض والصراع الإيراني

"ترامب هو مستقبل أميركا"، هكذا كُتب نص مُضاف على فيديو آخر مُولّد بالذكاء الاصطناعي على تيك توك، يُظهر فتاة مراهقة على الشاطئ، وعلم الولايات المتحدة يرفرف في الخلفية.

في مقطع فيديو على إنستغرام، مُصاحب لأغنية "YMCA" لفرقة فيليدج بيبول، تقول صورة افتراضية تُجسد "وطنية مؤيدة لترامب" إنها "أعلنت دعمها لترامب".

ليس من الواضح من يقف وراء حسابات الذكاء الاصطناعي، وما إذا كانت جزءًا من عملية تأثير منسقة قبل انتخابات نوفمبر التي ستحدد مصير سيطرة الجمهوريين على الكونغرس.

بدأ ترامب في استخدام الصور المُولّدة بالذكاء الاصطناعي بشكل مكثف العام الماضي، بما في ذلك الترويج لادعاءات فساد ضد حاكم كاليفورنيا الديمقراطي غافين نيوسوم، ونشر منشور عنصري سافر، حُذف لاحقًا، يصوّر الرئيس السابق باراك أوباما والسيدة الأولى ميشيل أوباما على هيئة قردين.

ورصدت وسائل الإعلام الأميركية مئات المؤثرين المؤيدين لترامب، والذين تم إنشاؤهم بواسطة الذكاء الاصطناعي، خلال الأشهر الأخيرة – شبان وشابات يظهرون بزي عسكري أو بزيّ ضباط الهجرة – يعلقون على قضايا سياسية حساسة، كالإجهاض والصراع الإيراني.

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809

# كيف يتفادى لبنان تجربة الجولان؟

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

مع بدء المفاوضات المباشرة بين لبنان وإسرائيل في واشنطن، لا بدّ من ملاحظة أنّ البلد لا يمتلك أوراقا ذات قيمة باستثناء أنّه توجد فيه سلطة شرعيّة منتخبة تسعى إلى التوصل إلى ترتيبات أمنية مع الدولة العبرية تمهيدا لنوع من السلام في مرحلة لاحقة.

يُفترض في لبنان أخذ العلم بأنّ عليه تفادي تجربة الجولان الذي لا يزال تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ 1967. سيكون على لبنان، من أجل تفادي تجربة الجولان، الاعتراف بأنّه خرق اتفاق الهدنة الموقع مع إسرائيل في 1949 وأن الدولة العبرية لم تكن يوما جمعية خيريّة.

لا يستطيع لبنان تجاهل أنّ التوصل إلى اتفاق القاهرة مع منظمة التحرير الفلسطينية في خريف العام 1969 كان خرقا لاتفاق الهدنة ببنوده الواضحة. أي مصلحة كانت للبنان بخرق اتفاق الهدنة الذي يتحدث عنه الآن مسؤولون وسياسيون لبنانيون بعد 57 عاما على تخلي لبنان عنه؟

لا حاجة إلى العودة إلى الفرص التي أضاعها لبنان، بما في ذلك فرصة اتفاق 17 أيار 1983 وهي فرصة سيكون من الصعب عليه الحصول على مثيل لها في ضوء الظروف الإقليمية والدولية السائدة حاليا. تبدو الظروف الراهنة غير ملائمة للبلد الذي بات عليه أن يحارب على جبهتي إسرائيل وإيران. إسرائيل تشنّ حربا عليه من منطلق أنّ "الحزب" يطلق صواريخ في اتجاهها ويهدّد سكان الجليل فيما حرب إيران، على لبنان، من نوع آخر. تقوم حرب إيران على رغبة في تكريس لبنان ورقة في يد "الجمهوريّة الإسلاميّة" في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة.

أن أوان تحمّل لبنان لمسؤولياته بدءا بالاعتراف بأنّه كان وراء خرق اتفاق هدنة 1949 بعدما ذهب ضحية المزايدات السنّية اللامسؤولة وقتذاك وشبق زعماء الموارنة، باستثناء العميد ريمون إده، إلى موقع رئاسة الجمهوريّة!

عندما يتحمّل لبنان مسؤولياته ويحدّد أهدافه، لا يعود السؤال هل يفاوض إسرائيل مباشرة أو غير مباشرة. أي فارق بين المفاوضات المباشرة وغير المباشرة، فيما المطلوب الوصول إلى هدف معيّن بغض النظر عن شكل المفاوضات؟

المهم تحقيق الهدف المطلوب، أي الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وعودة أهل الأرض، ومعظمهم من أبناء الطائفة الشيعية إليها. كلما استعجل لبنان في التفاوض، كلما كان ذلك أفضل له. يعود ذلك إلى أنّه لا يمتلك أي قدرة عسكريّة على مواجهة إسرائيل التي لم تتوقف عن تدمير القرى التي تحتلها مبدية رغبة واضحة في إنشاء منطقة عازلة في جنوب لبنان.

في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي الذي تسببت به إيران من خلال أداتها اللبنانيّة المعروفة، يبدو الخيار اللبناني واضحا بعيدا عن أي نوع من الأوهام. قضى سقوط بنت جبيل نهائيا على هذه الأوهام وعلى أن في استطاعة "الحزب" المقاومة. كلّ ما في الأمر أنّ "الحزب" الذي خسر حرب صيف العام 2006، استطاع تحويل خسارته إلى انتصار. انتصر بالفعل على لبنان، وقتذاك، وفرض نفسه ممثلا للوصاية الإيرانيّة على البلد بعد خروج الجيش السوري من لبنان على دمّ رفيق الحريري.

الآن، في ضوء هزيمتين متلاحقتين في 2024 (حرب إسناد غزّة) و2026 (حرب إسناد إيران)، صار "الحزب" عاريا. لم يعد في استطاعته تحقيق انتصار على لبنان واللبنانيين هذه المرّة. تعرّى راعيه أيضا بعدما خسر حرب إغلاق مضيق هرمز الإستراتيجي. أدى إغلاق المضيق إلى حصار أميركي على الموانئ الإيرانيّة. يؤكد الإفلاس الذي تعاني منه "الجمهوريّة الإسلاميّة" أنّها لم تجد ما ترد به على الحصار الأميركي غير مهاجمة دولة الإمارات العربيّة المتحدة والبحرين والكويت.

بدل الأسئلة التي لا معنى لها من نوع مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة... أو العودة إلى اتفاق الهدنة وهل هذا ممكن، يبدو السؤال الذي يطرح نفسه هل يعتمد لبنان أسلوب أنور السادات أو حافظ الأسد؟ قال السادات أمام الكنيست الإسرائيلية في تشرين الثاني – نوفمبر 1977: "جئت إليكم حاملا سلام الشجعان وليس سلام المغلوب على أمره".

ما لبث أن دخل في مفاوضات مع إسرائيل توجت بقمة كامب ديفيد مع الرئيس جيمي كارتر ومناحيم بيغن في أيلول – سبتمبر 1978 تمهيدا لتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل في آذار – مارس 1979.

في المقابل، رفض حافظ الأسد كلّ العروض التي تلقاها بحجة الإصرار على انسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من حزيران – يونيو 1967 بشكل كامل، علما أن هذه الحدود تغيرت في ضوء تراجع مستوى المياه في بحيرة طبريا. استعاد السادات كل سيناء فيما لا يزال الجولان محتلا إلى اليوم منذ 1967.

توجد فرصة أمام لبنان. في أساس هذه الفرصة الاهتمام الأميركي به وبمصيره. إنّه اهتمام يعبّر عنه الرئيس دونالد ترامب شخصيًا. تدل تجارب الماضي القريب على أنّ هذه الفرصة الأميركيّة لن تستمرّ طويلا. لذلك حذر البيان الصادر أخيرا عن السفارة الأميركيّة اللبنانيين من "التردد". واضح أن الأميركيين يعرفون رئيسهم جيّدا وأن اهتمام ترامب بلبنان يمكن أن يصبح غدا موضع أخذ وردّ.

على الرغم من ذلك كلّه وعلى الرغم من الحملات التي يشنّها "الحزب" وإيران على جوزف عون ونواف سلام، مع حفظ الألقاب، ليس أمام لبنان من خيار آخر غير خيار محاولة استعادة أرضه، بأي ثمن كان، مستفيدا من حاجة الرئيس الأميركي إلى انتصار من جهة ومن الحاجة إلى تفادي أن يكون مصير الجنوب مثل مصير الجولان من جهة أخرى. لا وجود لخيار أسمى من استعادة الأرض ومن عودة أهلها إليها... وإن بشروط معيّنة، هي الثمن الذي يتوجب على لبنان دفعه بسبب الحروب التي يشنّها "الحزب" خدمة لإيران.

يمكن تسمية خيار التفاوض مع إسرائيل مغامرة... لكن تفادي مصير الجولان يستحق خوض مثل هذه المغامرة!

لا خيار أسمى من عودة المهجرين إلى بيوتهم

# دراسة في ديناميكيات التوافق السياسي العراقي

اختبار ستكشفه الأشهر القادمة

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

إن مراحل تشكيل حكومة علي الزيدي لم تكن مجرد استحقاق دستوري، بل مسارا سياسيا معقدا عكس طبيعة النظام العراقي القائم على التوافقات والمحاصصة. فمنذ لحظة تكليفه من قبل الرئيس نزار آميدي في أواخر نيسان – أبريل الماضي، بدا واضحا أن الزيدي يمثل خيارا وسطيا بعد انسحاب أسماء بارزة مثل نوري المالكي ومحمد شياع السوداني، وهو ما جعله مرشح تسوية مقبولا داخليا وخارجيا. فخلفيته كرجل أعمال بخبرة مالية وقانونية منحته صورة مختلفة عن السياسيين التقليديين، لكنها في الوقت نفسه طرحت تساؤلات حول قدرته على إدارة شبكة المصالح المتشابكة في الدولة.

المرحلة الأولى من التشكيل تمثلت في تثبيت التوافق داخل البيت الشيعي، حيث كان على الزيدي أن يضمن وحدة موقف الإطار التنسيقي الذي رشحه. هذه الخطوة كانت ضرورية لتأمين قاعدة برلمانية صلبة، قبل أن يتجه إلى القوى السنية والكردية. وفي هذه المرحلة برزت ملفات حساسة مثل توزيع المناصب، والموازنة العامة، وصلاحيات إقليم كردستان، وهي قضايا اعتادت أن تكون نقاط خلاف مزمنة بين بغداد وأربيل. وهنا حاول الزيدي أن يقدم نفسه كوسيط قادر على بناء جسور تفاهم، لكن طبيعة النظام القائم على المحاصصة جعلت كل طرف يطالب بحصته من السلطة.

المرحلة الثانية اتسمت بالجدل حول المناصب العليا، حيث طُرحت فكرة استحداث أربعة نواب لرئيس الوزراء موزعين على المكونات الرئيسية. هذه الصيغة أعادت إلى الأذهان تجربة الحكومات السابقة التي توسعت في المناصب على حساب الكفاءة، وأثارت مخاوف من ترهل إداري جديد. الزيدي حاول تقليص هذه المناصب والاكتفاء بنواب رئيس الجمهورية، في محاولة لإظهار توجه إصلاحي يحد من تضخم الجهاز التنفيذي، لكنه واجه ضغوطا من الكتل التي رأت في هذه المناصب ضمانة لمصالحها.

> تشكيل حكومة علي الزيدي جسّد معادلة معقدة بين توافقات داخلية متشابكة وضغوط خارجية أميركية وقيود المحاصصة، ما جعله خيارا وسطيا لا قويا

في المرحلة الثالثة دخلت العوامل الخارجية على الخط، إذ رحبت الولايات المتحدة بتكليف الزيدي لكنها وضعت شروطا واضحة، أبرزها أن تكون الحكومة خالية من نفوذ الفصائل المسلحة المقربة من إيران. هذا الشرط مثّل تحديا كبيرا، لأن هذه الفصائل جزء من المشهد السياسي والعسكري العراقي، وإقصاؤها قد يثير أزمة داخلية. وهنا وجد الزيدي نفسه أمام معادلة صعبة: إرضاء واشنطن يعني خسارة دعم قوى نافذة في الداخل، بينما تجاهل المطالب الأميركية قد يعرّض حكومته لضغوط دولية وعزلة. هذه الموازنة بين الداخل والخارج شكّلت واحدة من أعقد مراحل التشكيل.

المرحلة الرابعة ارتبطت بالبرنامج الحكومي الذي أعلن عنه الزيدي، حيث ركز على التنمية الاقتصادية، وتمكين الشباب، والإصلاح المؤسسي. إلا أن بعض المراقبين اعتبروا أن النظام السياسي القائم على المحاصصة سيحول أي رئيس وزراء إلى مجرد مدير لتقاسم الغنائم، ما يحد من قدرته على إحداث تغيير جذري. إضافة إلى ذلك، فإن التحديات الكبرى أمامه شملت ضبط السلاح خارج إطار الدولة، ومعالجة أزمة الكهرباء والدولار، وإعادة هيبة الدولة على الحدود. وهذه الملفات ليست جديدة، لكنها تمثل اختبارا حقيقيا لأي حكومة عراقية، خصوصا في ظل الضغوط الشعبية المتزايدة.

في المحصلة، يمكن القول إن مراحل تشكيل حكومة علي الزيدي جسدت ثلاثية التحديات العراقية: التوافق الداخلي المعقد بين المكونات، والاشتراطات الخارجية التي فرضتها واشنطن، والقيود البنيوية للنظام السياسي القائم على المحاصصة. فالزيدي لم يكن خيارا قويا بقدر ما كان حلقة وسطية بين أطراف متناقضة، ما يجعل نجاحه مرهونا بقدرته على تحقيق توازن شبه مستحيل بين الداخل والخارج. إن تشكيل حكومته لم يكن مجرد انتقال للسلطة، بل هو اختبار لإمكانية العراق الخروج من دوامة العشوائية نحو دولة مؤسسات، وهو اختبار ستكشفه الأشهر والسنوات التالية.

# القرار العراقي التائه بين الشرقية والغربية

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

حددت الأيام الأولى من تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة علي الزيدي مسارات السيناريو العراقي القادم واستنتجت النتائج أيضا. نعم، ذلك ما يحدث في المشهد السياسي بعد أن كانت بغداد تستقبل في كل مرة تتشكل فيها حكومة جديدة مبعوث إيران إسماعيل قاآني وقبله قاسم سليماني لترتيب أوضاع البيت السياسي وتوزيع المناصب والحصص، أصبحت تستقبل اليوم توم باراك مبعوث ترامب للعراقيين ومعه ديفيد بتريوس مدير وكالة المخابرات المركزية سابقا، مما يعني أن تلك الأسماء لا تزور هذا البلد صدفة أو زيارات بروتوكولية، بل هي رسائل إلى ما يحدث في دهاليز السياسة العميقة في العراق.

> تحول البوصلة من الشرق إلى الغرب يعكس فقدان السيادة فيما يواجه الزيدي معضلة التوازن بين العقوبات الأميركية وخسارة الدعم الفصائلي وسط أزمة سياسية عميقة

فبتريوس درس بغداد جيدا، وباراك يمثل الوجه الآخر من القوة الأميركية الجديدة في الشرق الأوسط. في مشهد تبدو فيه بغداد وكأنها تدخل مرحلة جديدة من إعادة الهيكلة السياسية التي ستُبعد الكثير من الوجوه التي تصدرت المشهد بعد عام 2003 وتُنتج طبقة أكثر براغماتية تعي جيدا أن قوة النفوذ والسلطة لم تعد تتحكم بها الأحزاب والشخصيات السياسية، بل عبر بوابة المال والاستثمار.

يدرك الإطار التنسيقي أن خطيئته بالقبول لرئيس الوزراء السابق محمد شياع السوداني بتشكيل حزب والدخول إلى سباق الانتخابات لن تتكرر في المرشح الجديد علي الزيدي لرئاسة الوزراء، خوفا من ظهور قوة سياسية جديدة على الساحة تتنافس معهم على السلطة. لذلك سيحاول الإطار التنسيقي وضع كل الشروط والضوابط التي تحدّ من سلطة المرشح الجديد وتمنعه من اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى الإطار، لتتحول الوظيفة من رئيس وزراء إلى أدنى مثل مدير عام.

علي الزيدي، رئيس الوزراء الجديد الذي يراهن عليه البعض بأنه السيناريو الأقرب للمعسكر الغربي كسلفه الرئيس الأسبق مصطفى الكاظمي، ربما سيجد من صدامه المؤجل الذي لن يطول مع سلاح الفصائل المسلحة اختبارا حقيقيا للرهان الأميركي على نجاحه، وحتى خلاصا للكثير من القوى الشيعية التي استمرت بسلطتها ونفوذها لسنوات وباتت ترى أن سلاح الميليشيات بات يهدد مصالحها ونفوذها وحتى ديمومتها في الحياة السياسية. لذلك باتت تتمنى ولو في السر الخلاص من ذلك السلاح الذي أصبح يثقل كاهلها ويجعلها تنتظر ما ستؤول إليه نتائج الحرب الأميركية – الإيرانية.

معضلة الخطوط الحمراء التي ستواجه الزيدي في كيفية الموازنة بين الضغوط الأميركية التي أصبحت أوامر، وبين إرضاء الحلفاء التقليديين من قادة الفصائل المرتبطين بطهران، هي الاختبار الحقيقي للزيدي. فإما أن يُرضي واشنطن ويخسر الدعم الفصائلي ومن ورائه طهران، أو يواجه عقوبات اقتصادية ودبلوماسية أميركية.

المفارقة أن أميركا لم تعد تهدد النظام السياسي العراقي بالدبابات والمدافع بقدر تهديدها الأخطر بحصار اقتصادي ودبلوماسي أكثر نعومة لكنه أكثر ضررا وتأثيرا يضبط المشهد العراقي.

دخول زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على خط تشكيل الحكومة الجديدة بعد اعتكاف سياسي دام طوال حكومة محمد شياع السوداني، ودعوته إلى تحويل الفصائل المسلحة إلى تشكيل إنساني يمارس نشاطه للإغاثة والمعونات الإنسانية، ومطالبته الحكومة بالابتعاد عن "خلطة العطّار" وإمهالها مدة لا تتجاوز 90 يوما لتنفيذ مطالبه، يعني أن القرار الذي سيصدر من الحنانة، مركز مقتدى الصدر، قد يصل إلى تحريك الشارع ضد هذه الحكومة إذا لم تُنفذ تلك المطالب.

كل تلك الخيوط الخارجية والداخلية باتت تفرض قواعد جديدة في لعبة السياسة بالأفعال وليس بالأقوال، وتنتظر في مدد زمنية محددة أن تُنفذ شروطها.

> العراق يعيش اختبارا سياسيا جديدا مع حكومة علي الزيدي بين ضغوط واشنطن وأوامرها وبين نفوذ الفصائل المسلحة المرتبطة بطهران ومصالحها المتشابكة

المؤكد أن مبعوث ترامب إلى بغداد سيكون هو المندوب السامي الذي تُمرر عبر بوابته التشكيلة الحكومية الجديدة بعد أن كانت تنال موافقة قاآني، وهي في حد ذاتها تغيير إستراتيجي في السياسة العراقية. لكن المؤلم في الموضوع هو تحول البوصلة السياسية من الشرقية إلى الغربية دون وجود أي معنى للسيادة أو أثر لها، وذلك ما يحزّ في النفس بالواقع السياسي العراقي الذي وصل إلى الحضيض.

# صدام حفتر وأردوغان

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لم يكن ظهور الفريق صدام إلى جانب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال مشاركته في حفل اختتام معرض "ساها 2026" الدولي لصناعات الدفاع والطيران والفضاء بإسطنبول مجرد صورة بروتوكولية عابرة، كما يريد البعض أن يسوّق، بل حمل دلالات سياسية وإستراتيجية مهمة، وأثبت للمحللين والمراقبين أن القيادة التركية التي تراقب عن قرب الأوضاع في ليبيا باتت تراهن على تطوير علاقاتها مع القيادة العامة للقوات المسلحة، وعلى الدور المحوري لنائب القائد العام، وما يمكن أن يتولاه خلال المرحلة القادمة من مسؤوليات سيادية سيكون لها أثر عميق على إخراج البلاد من مربع الأزمة إلى آفاق الانفراج.

**ظهور صدام حفتر بجانب أردوغان في إسطنبول كشف تحولات إستراتيجية، حيث تراهن أنقرة على دور القيادة العامة في ليبيا لتأمين مصالحها الإقليمية والدولية**

تدرك تركيا جيداً أن شرق ووسط وجنوب ليبيا، وجميعها تخضع لنفوذ "الرجمة"، تمثل بالنسبة إليها أهمية قصوى من النواحي الإستراتيجية والجيوسياسية، في صلة بالوضع في شرق المتوسط وفي منطقة الساحل والصحراء، وهو ما تفتقده سلطات طرابلس في وضعها الحالي المنكمش بمناطق الساحل الغربي. ولذلك، فإن أنقرة التي كانت دائماً حليفا موثوقا للسلطة المعترف بها دوليا، ووقفت معها في مواجهة الجيش الوطني في حرب 2019 – 2020، أدركت أن مصالحها الحقيقية لن تتحقق في الداخل الليبي وامتداداته إلا بالنظر إليه من زاوية مختلفة، من أبرز معطياتها انهيار منظومة الإسلام السياسي، وضعف منظومة الحكم في المنطقة الغربية، وسيطرة الجيش على منابع الثروة والجانب الأكبر من الحدود البرية والبحرية، وقدرة القيادة العامة على بسط الأمن والاستقرار وتوفير شروط الدولة بما في ذلك فرض القانون واحتكار الاستخدام المشروع للقوة المادية في مناطق نفوذها.

وإذا كان شرق المتوسط يشهد جملة من التحولات الجيوسياسية، بما في ذلك تكريس التحالف بين اليونان وقبرص وإسرائيل، فإن تركيا تسعى إلى توطيد علاقاتها مع مصر، وتقوم بجهود واضحة لإقناع القاهرة ودمشق بتجاوز مرحلة الجفاء والبدء الفعلي في تطبيع العلاقات بينهما، كما تعمل بقوة على رفع نسق التعاون والتشاور والتنسيق مع بنغازي، وعلى كسب ثقة الشريك الأصلي هناك، وهو القيادة العامة للقوات المسلحة، وشخصية الفريق صدام حفتر ليس فقط كنائب لوالده المشير، وإنما كممثل شخصي له، وكحامل لمشروعه ومعبّر عن مواقفه، وهو ما يتميز به بين نظرائه من جيل القيادات الصاعدة.

**زيارات صدام الخارجية من مالطا إلى بنغازي أبرزت صعوده كمرشح سيادي محتمل فيما تتقاطع رهانات تركيا وأميركا على مستقبل ليبيا واستقرار المتوسط**

أواخر أبريل الماضي، كانت للفريق صدام زيارة نادرة إلى فاليتا التقى خلالها كبار المسؤولين المالطيين في محادثات تناولت ملفات التعاون الأمني، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، ومكافحة الجريمة المنظمة، إضافة إلى الجهود المشتركة للحد من الهجرة غير النظامية وشبكات التهريب، وتطوير برامج تدريبية تخصصية لرفع كفاءة خفر السواحل الليبية لتأمين الحدود البحرية، وبحثت سبل توسيع آفاق التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والتعليمية بما يخدم المصالح المتبادلة للدولتين الصديقتين.

وقد لفتت تلك الزيارة انتباه المراقبين، نظراً لأن مالطا التي عادة ما تعكس مواقف الغرب الأوروبي والأميركي، كانت دائماً تمتاز بقربها من طرابلس وبتبنيها وجهات نظر سلطات المنطقة الغربية، لكن الظروف الميدانية في داخل ليبيا والمستجدات الإقليمية والدولية أدت إلى تغيير وجهة النظر المالطية وجعلتها تميل إلى الإشادة بدور القيادة العامة في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار، وبالأثر الإيجابي لتلك الجهود على أمن منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

إلى ذلك، فإن مالطا المطلعة على كواليس السياسة الدولية، وعلى ما يتم التنسيق له بخصوص الملف الليبي، تدرك جيداً موقع الفريق صدام من الخارطة السياسية لمستقبل بلاده، وهو المرشح بقوة لرئاسة المجلس الرئاسي للفترة القادمة ضمن سياقات الخطة الأميركية التي يشرف عليها ويديرها مبعوث الرئيس ترامب لشؤون المنطقة العربية وأفريقيا مسعد بولس بدعم إقليمي ودولي، والتي تنص في مرحلتها الأولى على توحيد السلطات بعد توحيد المصرف المركزي وموازنة الدولة والسير في اتجاه توحيد المؤسسة العسكرية.

عندما زرت بنغازي في يناير الماضي، اتضحت لي الصورة جيداً: مناطق نفوذ الجيش تعرف أفضل حالاتها بخصوص الأمن والاستقرار الذي يتجاوز دولاً أخرى لم تعرف الحروب ولم تواجه الإرهاب، والفريق صدام يحظى بثقة وحب الناس ممن يرون فيه امتداداً أصيلاً لوالده، وممن يضعون على عاتقه أمانة تأمين المستقبل وتحصين ودعم رصيد ثورة الكرامة، والخروج بالبلاد من مرحلة الانقسام والتشظي إلى عهد جديد هو عهد الوحدة والبناء والتحديث الذي بات يلوح في الأفق. ولا شك أن الرئيس أردوغان يستشرفه بخبرته السياسية، وكذلك بالملفات الاستخبارية التي تصل إلى مكتبه كل صباح.

دلالات صعود صدام حفتر

# مخاوف من تقدم اليمين في رئاسيات 2017

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

أصبحت باريس قبلة أتباع اليمين الأوروبي المتطرف في السنوات الأخيرة، فالعاصمة التي التصقت بها صفة الأنوار وكانت منطلق الثورة الفرنسية بدأت تغير جلدها بشكل واضح وتميل ناحية التيارات اليمينية.

ويوم الأحد الماضي كانت باريس على موعد مع المسيرات والمظاهرات التي دعا إليها أنصار اليمين في حركة تطلق على نفسها اسم "لجنة 9 مايو"، التي نشأت عام 1994 بعد مقتل الشاب سيباستيان ديزيو، أحد أفراد اليمين المتطرف البالغ من العمر اثنين وعشرين سنة، لدى سقوطه من مبنى خلال ملاحقته من طرف قوات الأمن حين كان يشارك في مسيرة ممنوعة دعا إليها اليمين يوم السابع من مايو ذلك العام. ومنذ ذلك الوقت جعل اليمين المتطرف تلك الحادثة مناسبة لتخليدها سنوياً من خلال تنظيم مسيرات ومظاهرات صاخبة في باريس يحج إليها الآلاف من أنصار اليمين من دول أوروبية أخرى.

غير أن السلطات الفرنسية قررت هذا العام منع الاحتفالات وأنزلت المئات من قوات الأمن الذين غطوا الشوارع الرئيسية في المدينة في مشهد شبيه بحالة طوارئ، تزامن مع خروج الفرنسيين والسائحين للتنزه وزيارة الأماكن التاريخية.

**باريس تشهد تصاعد نفوذ اليمين المتطرف رغم المنع الأمني للمسيرات، ما يعكس تحولات سياسية واجتماعية عميقة تهدد التوازن التقليدي بين التيارات الديمقراطية والليبرالية**

ورغم قرار المنع أبى أتباع التيارات اليمينية المختلفة إلا التظاهر، مما أدى إلى اعتقال العشرات منهم الذين وجدت معهم أسلحة بيضاء لتقديمهم إلى المحاكمة. ويقول فرنسيون اعتادوا مشاهدة تلك المسيرات إن بعض الشبان المنحرفين المشاركين فيها يعتدون على المواطنين في الشارع كنوع من الاحتجاج على عدم الالتحاق بهم.

ومنعت السلطات الفرنسية أيضا تظاهرة دعت إليها جماعة تطلق على نفسها اسم "لا للنازية في باريس"، ورفضت الحكومة الفرنسية الترخيص لتلك المسيرات بعد أن لوحظ أنها تنزلق إلى أعمال عنف ورفع التحية النازية من طرف حليقي الرؤوس.

وقبل نحو عام على الانتخابات الرئاسية المقررة السنة القادمة، حققت أحزاب اليمين الفرنسي اختراقا مفاجئا في الانتخابات البلدية التي أجريت في مارس الماضي، مما بث نوعا من الحماس في نفوس أنصاره. فقد سيطر التجمع الوطني الذي ترأسه مارين لوبان على ست بلديات، واتحاد اليمين من أجل الجمهورية على ثلاث بلديات، فيما سيطر حزب "استعادة" أو "استرداد"، الأكثر تطرفاً والذي ظهر عام 2021 ورشح الكاتب اليميني المعروف إريك زمور للرئاسيات عام 2022، على بلدية واحدة.

ويسود تخوف لدى أحزاب اليسار ويمين الوسط من إمكانية تقدم اليمين المتطرف في الانتخابات الرئاسية لعام 2027، في ظل الانقسام الموجود داخل اليسار بالخصوص. وبدأ البعض يدعو إلى الاتفاق بين أحزاب يمين الوسط على مرشح وحيد لسد الطريق أمام احتمال تفوق حزب التجمع الوطني بقيادة لوبان، التي حصلت على الرتبة الثانية في رئاسيات 2022 بعد إيمانويل ماكرون وتأهلت للدور الثاني، مما شكل مفاجأة للجميع. ورغم أن القضاء الفرنسي حكم عليها بالسجن أربع سنوات وحظر ترشحها للمناصب العامة لمدة خمس سنوات، إلا أن حزبها يتمتع بشعبية كبيرة خصوصا بين كبار السن والفرنسيين المعادين للهجرة وسياسات الاتحاد الأوروبي.

عودة قوية بعد خمس سنوات من الحظر

# نهاية وهم المخيمات

سعيد التمسماني
محلل سياسي مغربي

لم تعد مأساة مخيمات تندوف مجرد قضية إنسانية عابرة في تقارير المنظمات الدولية، بل تحولت إلى أحد أطول أشكال الاحتجاز الجماعي في التاريخ المعاصر. نصف قرن من الانتظار، والتوظيف السياسي، واستنزاف الإنسان الصحراوي في فضاء مغلق خارج الزمن، حيث وُلدت أجيال كاملة دون أن ترى وطنها، ودون أن تمتلك حق الاختيار الحر في مستقبلها.

اليوم، ومع الانهيار التدريجي لمنظومة المساعدات الإنسانية، تتكشف الحقيقة القاسية التي حاول كثيرون تجاهلها لسنوات: المخيمات لم تعد قادرة حتى على ضمان الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية. الجوع، ندرة المواد الأساسية، تراجع التمويل الدولي، وانهيار الاهتمام الدولي بالملف، كلها مؤشرات تؤكد أن نموذج "الانتظار الأبدي" وصل إلى نهايته السياسية والأخلاقية.

العالم تغيّر. والمنطقة تغيّرت. أما المخيمات، فبقيت رهينة خطاب جامد يعيش على استمرار الأزمة لا على حلها.

**المغرب يقدم مشروع الحكم الذاتي كحل واقعي فيما تفكيك المخيمات أصبح ضرورة إنسانية لإعادة الصحراويين إلى وطنهم وإنهاء اقتصاد الأزمة والاستغلال السياسي**

في المقابل، يفرض المغرب نفسه اليوم باعتباره الطرف الوحيد الذي قدّم مشروعا واقعيا وقابلا للتنفيذ: الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية. ليس كشعار دعائي، بل كتصور سياسي متكامل يحظى بدعم دولي متزايد، ويمنح الصحراويين تدبير شؤونهم المحلية داخل إطار سيادة وطنية مستقرة، بعيدا عن أوهام الانفصال التي استنزفت الإنسان والتنمية معا.

المفارقة المؤلمة أن آلاف الصحراويين داخل الأقاليم الجنوبية يعيشون اليوم ديناميكية تنموية غير مسبوقة: بنى تحتية حديثة، استثمارات إستراتيجية، تمثيلية سياسية، ومشاركة فعلية في تدبير الشأن المحلي. بينما يستمر المحتجزون في تندوف في العيش على المساعدات، داخل فضاء مغلق تحكمه حسابات إقليمية تتغذى على إطالة النزاع.

لقد أصبح تفكيك المخيمات ضرورة إنسانية قبل أن يكون خيارا سياسيا. فاستمرار هذا الوضع لم يعد يخدم سوى اقتصاد الأزمة وشبكات الاستغلال السياسي للمأساة الإنسانية. أما الصحراويون أنفسهم، فمن حقهم الطبيعي أن يعودوا إلى وطنهم، إلى مدنهم وعائلاتهم وأهلهم، ليعيشوا في أمن واستقرار وكرامة، بدل البقاء رهائن لصراع تجاوزه الزمن.

إن المستقبل الحقيقي للصحراء لا يُبنى بالخيام ولا بالشعارات الثورية المستهلكة، بل بالتنمية والاندماج والحكم الذاتي والمصالحة التاريخية. فالدول لا تُبنى على صناعة اللجوء الدائم، بل على إعادة الإنسان إلى وطنه ومنحه الأمل في الحياة.

تفكيك المخيمات ضرورة إنسانية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809

# «سجن النساء» و«السماء الثامنة» رحلتان سرديتان في أعماق القهر الإنساني

## صراع الواقعية النسوية والملحمة القومية في أدب فتحية العسال ومحمد سلماوي

نقدم في هذا المقال مقارنة نقدية بين رائدة الدراما الواقعية فتحية العسال والكاتب محمد سلماوي، باستعراض الفوارق الجوهرية بين روايتيهما "سجن النساء" و"السماء الثامنة". فبينما تغوص العسال في قضايا المرأة والعدالة الاجتماعية بلغة حية مباشرة، يحلق سلماوي نحو الرمزية القومية والمأساة الوجودية، ليرسما معا خارطة إنسانية تتأرجح بين احتجاج الأرض وسمو الشهادة.

هناك دائما أمل وسط القتامة (لوحة هبة عيزوق)

أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

الكاتبة فتحية العسَّال (1933 – 2014) رائدةٌ في "الدراما الواقعية النسوية"، وتتركز أعمالها مثل مسرحية "سجن النساء" 1993 ومسرحيتها "نساء بلا أقنعة" 1999، حول قضايا المرأة ومعاناتها الاجتماعية، والقيود التي يفرضها المجتمع الذكوري. وتنبثق أعمالُها من تجارب حياتية ملموسة، حيث استلهمت "سجن النساء" من تجربتها الشخصية في الاعتقال، وتتميز بالقدرة على اختراق الطبقات الشعبية والوسطى، وتصوير تفاصيل الحياة اليومية بدقة ومواجهة اجتماعية جريئة.

أما معظم أعمال محمد سلماوي (1945) فتركز على القضايا السياسية الوطنية والدولية. فهو كاتب يميل إلى "مسرح الأفكار" وربط الواقع المحلي بالمتغيرات العالمية. ويستخدم التاريخ والرموز مثل مسرحيته "سالومي" 1986 كقناع لإسقاطات سياسية معاصرة، وتتميز لغته بالرصانة والتحليل الفكري العميق. وتخاطب أعماله في الغالب النخبة والمثقفين، وتدور في فلك الصراع بين السلطة والحرية، أو الهوية الوطنية في مواجهة الآخر.

> العسَّال اتخذت من الواقعية التسجيلية واللغة الحية المباشرة أداةً لتفكيك السجن الاجتماعي والسياسي المحلي

وبينما يذهب سلماوي نحو عالم السياسة والرمز والأيديولوجيا العامة، تغوص العسَّال في عالم الاجتماع والمرأة والواقعية النضالية. لتوضيح الفارق بشكل أعمق بينهما، يمكننا عقد مقارنة بين عملين بارزين لكل منهما، تتجلّى فيهما تلك "الفوارق الجوهرية" في الرؤية والأداة الدرامية.

بين الرمز والتجربة

في مسرحية "سالومي" حيث يبرز الرمز السياسي، لم يقدم سلماوي قصة تاريخية مجردة، بل استخدم "الرمز" كأداة سياسية. إنه أعاد صياغة أسطورة "سالومي" ليسلط الضوء على واقع الصراع العربي – الإسرائيلي والقضايا السياسية الراهنة في الشرق الأوسط. واعتمد على لغة فصحى رفيعة، وبناء درامي يميل إلى "المسرح الذهني" الذي يجعل المشاهد يفكر في موازين القوى والعدالة السياسية. وقد استطاع أن يغلّف العمل بجو من الرمزية التاريخية التي تخاطب العقل الجمعي للأمة وتناقش مصير الأوطان.

أما "سجن النساء" عند العسَّال فهو عمل مستوحى من تجربتها الشخصية داخل السجن، حيث ركّزت على قصص سجينات حقيقيات. إنها لم تناقش السياسة الكبرى، بل ناقشت "سياسة القهر الاجتماعي"؛ كيف يدفع الفقر والظلم الاجتماعي بالمرأة إلى حافة الجريمة، وتميز أسلوبُها بالواقعية الشديدة واللغة الدارجة الحية، مع تركيز دقيق على سيكولوجية المرأة المظلومة، مما جعل العمل يلامس قلوب العامة والنساء من مختلف الطبقات عندما تم عرضه كمسلسل تلفزيوني في رمضان 2014 من إخراج كاملة أبو ذكري. وقد استطاعت الكاتبة أن تغلف العمل بجو إنساني ضاغط يهدف إلى كشف "المسكوت عنه" في قضايا المرأة والعدالة الاجتماعية.

وعلى ذلك فإن الوطن والسلطة والقضايا القومية هي محور اهتمام سلماوي، بينما قضايا المرأة والطبقة المطحونة والواقع الاجتماعي شغلت اهتمام العسَّال.

تُعد "سجن النساء" من أشهر أعمال فتحية العسَّال، وإذا قمنا بمقارنتها برواية "السماء الثامنة" (2026) لمحمد سلماوي، فسنجد أن العملين ينتميان إلى الأدب المصري المعاصر، إلا أنهما يفترقان من حيث النطاق المكاني والقضية المحورية، حيث تركز العسَّال على الداخل المصري ومعاناة المرأة، بينما يتجه سلماوي نحو البعد القومي والمأساة الفلسطينية.

وقد استند "سجن النساء" في الأصل إلى تجربة واقعية لفتحية العسَّال التي سُجنت سياسياً في عهد الرئيس السادات. واستعرضت فيه "مظلومية المرأة" والسيطرة الذكورية من خلال حكايات سجينات جنائيات وسياسيات. أما رواية محمد سلماوي فهي تستلهم أحداثها من مأساة غزة، وتأثير الحرب على الوجدان العربي، ورصد تحولات النفس البشرية عند مواجهة أهوال الواقع الحالي الذي يعيد إحياء مآسي الماضي.

ونشير إلى أن أحداث "سجن النساء" تدور في السجون المصرية، وهو مكان مغلق (محلي)، بينما صوَّر لنا سلماوي بعض أحداث روايته في قطاع غزّة الفلسطيني وهو عبارة عن ساحة حرب (إقليمي). وعليه نستطيع أن نصنف عمل العسَّال بأنه ينتمي إلى أدب السجون ويتصف بالواقعية الاجتماعية، بينما "السماء الثامنة" رواية إنسانية تنتمي إلى أدب المقاومة المعاصر، وتهتم بتأثير الحرب على الوجدان العربي. وقد كانت البطولة في عمل العسال بطولة جماعية (مجموعة من النساء) أما عند سلماوي فقد كانت البطولة لإيمان والطبيب عمر المهدي، مع وجود شاحب لزوجها رجل الأعمال إيهاب العريمي. وما يجمع بين العملين هو "مفهوم الاضطهاد"، لكن شتّان بين جدران الزنزانة في "سجن النساء"، وبارود الحرب في "السماء الثامنة".

إن فتحية العسال لا تدين السجينات، بل تدين "المجتمع السجّان". وهي تحلل كيف تتحول المرأة من ضحية لظلم اجتماعي أو اقتصادي (مثل "رضا" أو "غالية") إلى مجرمة في نظر القانون. السجن هنا ليس مكانًا للعقاب فقط، بل هو "ميكروسكوب" يكشف عورات المجتمع في الخارج. ويعتمد العمل على "الفلاش باك" لربط الجريمة بالخلفية الاجتماعية. فقصة كل سجينة، هي صرخة ضد قوانين مجتمعية ذكورية، مما يجعل العمل بيانًا نسويًا بامتياز يتجاوز مجرد سرد القصص. والمفارقة الكبرى أن بعض السجينات يجدن في "سجن النساء" حرية في التعبير ومساندة من زميلاتهن لا يجدنها في "سجن المجتمع" الواسع بالخارج.

إن سماء سلماوي الثامنة ترمز في الموروث الصوفي أو الروحي إلى مكان يتجاوز السماوات السبع المعروفة؛ هي حالة من الخلاص أو "الشهادة". إنه يرفع معاناة غزة من مجرد "خبر سياسي" إلى "حالة وجودية" تمس جوهر الإنسانية.

وعلى عكس "سجن النساء" الذي يرصد الثبات في المعاناة، يرصد سلماوي "التحول"؛ وكيف تعيد الحرب صياغة أولويات الإنسان، وكيف تصبح القيم المجردة (مثل التضحية) هي الحقيقة الوحيدة المتبقية وسط الركام.

وبينما كان الصراع في "سجن النساء" صراعًا طبقيًا واجتماعيًا (المرأة ضد المنظومة)، كان الصراع في "السماء الثامنة" صراعًا وجوديًا وقيميًا (الإنسان ضد الإبادة).

اعتمدت العسَّال على تعدد الأصوات (Polyphony) فجعلت السجن "ميدانًا" لكل الأصوات. فلا توجد بطلة واحدة مُطلَقَة، بل هي شبكة من الحكايات المتقاطعة. هذا الأسلوب يعكس رغبة الكاتبة في إنصاف كل فئة مجتمعية. واستخدمت لغة قريبة من لغة الشارع والسجن، مما أعطى العمل صبغة "واقعية" أشعرت القارئ بضيق الزنزانة ورائحة المكان، والاعتماد على كشف "السر"؛ لماذا دخلت هذه المرأة إلى هنا.. ما تُهمتها؟ مما يخلق حالة من التشويق الاجتماعي.

أما في "السماء الثامنة" فقد استطاع سلماوي أن يمزج بين رصد الأحداث الكبرى (القصف، المستشفيات) وبين المونولوج الداخلي، أو تيار الوعي. والسرد –في العملين– ليس تسجيليًا فقط، بل هو "فلسفي" يبحث في معنى الألم.

> بينما يذهب سلماوي نحو عالم السياسة والرمز والأيديولوجيا العامة تغوص العسَّال في عالم الاجتماع والمرأة والواقعية النضالية

وبالنظر إلى نهاية العملين سنجد أن بطلات "سجن النساء" وضعن في نهاية دائرية مفتوحة لا تحل المشكلة، فخروج السجينة إلى مجتمع لا يرحم يعني غالبًا عودتها إلى السجن مرة أخرى، مما يؤكد على "السجن الكبير" (المجتمع). بينما تنتهي رواية سلماوي نهاية تراجيدية، فالموت أو الفقد في غزة ليس "نهاية" بالمعنى التقليدي، بل هو ارتقاء إلى "السماء الثامنة". وهذه النهاية تمنح البطلة –بعد استشهاد البطل– قدسية ومعنى لحياتها وتضحيتها.

تنهي فتحية العسال عملها بـ"صرخة احتجاج" على واقع يمكن تغييره بالقوانين والعدالة الاجتماعية، بينما ينهي سلماوي عمله بـ"صلاة جنائزية" تمجد الصمود، وترى في المأساة طريقًا للسمو الروحي.

ونخلص إلى أن النص الأدبي عند كل من فتحية العسال ومحمد سلماوي يمثل صرخة احتجاج إنسانية ضد ممارسات القمع، وإن اختلفت أدوات هذا القمع ومستوياته.

أدب المقاومة

يتقاطع العملان في كونهما ضمن أدب مقاومة في جوهره؛ العسَّال تقاوم الوصم الاجتماعي وتهميش المرأة، وسلماوي يقاوم المحو الوجودي والنسيان التاريخي. وبينما تنتهي حكايات "سجن النساء" بأسئلة معلقة حول العدالة الغائبة في مجتمع يرفض الغفران، تنتهي رحلة "السماء الثامنة" بتقديم "الشهادة" و"الفداء" كمنفذ وحيد نحو الخلاص الروحي (السماء الثامنة)، مما يجعل العملين، على تباين جغرافيتهما، يمثلان وجهين لعملة واحدة: البحث عن الحرية الكامنة في جوهر الإنسان مهما بلغت قسوة الحصار.

وتكمن المفارقة –بين العملين– في أن لغة فتحية العسال "أفقية" تلتصق بالأرض والواقع، بينما لغة محمد سلماوي "رأسية" تطمح للسمو والرمزية.

الأسلوب عند العسال ليس لغويًا بلاغيًا بقدر ما هو بصري حركي. فالجمل قصيرة، سريعة، تعتمد على الفعل أكثر من الوصف. كما أنها استخدمت لغة وسيطة تقترب كثيرا من المصرية الدارجة في الحوارات لتمنح الشخصيات مصداقية، فكل سجينة تتحدث بلسان طبقتها، مما جعل اللغة أداة لكشف الواقع الاجتماعي لا لتجميله.

وتميل الجُمل عند سلماوي إلى التأمل الفلسفي، مما يجعل القارئ في حالة من "الخشوع الأدبي" أمام مأساة الشخصيات.

ولعلنا نستطيع الاستشهاد بجملتين مختصرتين من العملين لتبيان الفارق الجوهري بين روح العملين وأسلوب كل كاتب في صياغة مأساة أبطاله:

عند فتحية العسال نقرأ: "السجن مش بس جدران وحديد، السجن الحقيقي هو اللي بنعيش فيه بره لما المجتمع بيقفل في وشنا كل بيبان الرحمة".

فهذه الجملة تعكس لغة "المباشرة" والتركيز على الظلم الاجتماعي، حيث تستخدم مفردات يومية (بيبان، بره) لترسيخ فكرة أن المعاناة ليست في العقوبة القانونية، بل في نبذ المجتمع.

أما من عالم محمد سلماوي فسنختار هذه العبارة: "في غزة، لا يسقط الشهداء إلى الأرض، بل يصعدون إلى السماء الثامنة، حيث لا حصار يطال الأرواح ولا قذائف تكسر الضوء".

هنا تبرز "الشاعرية الرمزية"، حيث تتحول المأساة من فعل قتل مادي إلى حالة ارتقاء روحي. اللغة هنا تبتعد عن الواقعية الفجّة لتخلق فضاءً ملحميًا يمنح الموت معنىً أسمى.

لقد رأينا أن رؤية الكاتبين للنظام السياسي (سواء كان نظامًا داخليًا أو نظامًا عالميًا) تتجلى من خلال زوايا نظر متباينة تمامًا؛ فبينما تحاكم العسَّال الدولة والمجتمع، يحاكم سلماوي الضمير العالمي والشرعية الدولية. لذا ترى العسَّال أن النظام السياسي ليس مجرد حكومة، بل هو منظومة أبوية تمارس القمع ضد المرأة والفقراء. والسجن عندها هو الأداة التي يستخدمها النظام لإخفاء فشله في تحقيق العدالة الاجتماعية. وتشير إلى أن الجريمة الجنائية (سرقة، قتل، مخدرات) هي في جوهرها "جريمة سياسية" ناتجة عن تهميش النظام لطبقات معينة. لذا، فإن السجينات الجنائيات والسياسيات عندها في خندق واحد ضد السلطة التي سجنتهن. إن رؤيتها صدامية، حيث تضع النظام أمام مسؤولياته الأخلاقية تجاه حقوق الإنسان وحريات المرأة بشكل مباشر.

أما سلماوي فيرى النظام السياسي من خلال منظور قومي ودولي. في "السماء الثامنة"، النظام هو تلك القوى الدولية التي تسمح بحدوث المأساة في غزة. لذا ينتقد عجز الأنظمة السياسية والشرعية الدولية أمام الوحشية. إن السياسة عنده ليست مجرد قوانين، بل هي صراع على البقاء. ورؤيته للنظام السياسي تتجاوز المحلي لتصل إلى نقد النظام العالمي الجديد الذي يفتقر للعدالة الإنسانية.

ورغم القتامة التي تغلف العملين، إلا أن الأمل يطل برأسه من زاويتين مختلفتين تمامًا، فعند العسَّال الأمل في "سجن النساء" ليس غيبيًا، بل هو أمل أرضي نابع من التضامن الإنساني حيث يتجسد في لحظات المساندة بين السجينات؛ فالسجن الذي أراد عزلهن، وحَّدهُنَّ، كان يشكل دعمًا نسويًا يبرز القوة التي تجعل البطلة قادرة على الاستمرار.

في الختام، يمكن القول إن "سجن النساء" لفتحية العسال، و"السماء الثامنة" لمحمد سلماوي، تمثلان رحلتين سرديتين في أعماق القهر الإنساني، لكنهما تنطلقان من منطلقات بنيوية متباينة. فبينما اتخذت العسال من الواقعية التسجيلية واللغة الحية المباشرة أداةً لتفكيك السجن الاجتماعي والسياسي المحلي، من خلال محاكمة المنظومة الذكورية والطبقية، اتجه سلماوي نحو الواقعية الرمزية واللغة الملحمية ليرصد مأساة غزة كقضية وجودية كبرى تتجاوز الحدود الجغرافية نحو فضاءات الوجدان القومي والإنساني.

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809



# محمد إسرى لـ«العرب»: لا يمكن للفنون المغربية التحول إلى قوة ناعمة في ظل تكرار الأفكار

## الدراما لن تصبح رافعة للتسويق الثقافي إلا بإستراتيجية وطنية بعيدة المدى

يقدم الإعلامي المغربي محمد إسرى تشريحا لواقع المشهد الثقافي والفني بالمغرب، متناولا تحديات الدراما وأزمة التكرار في الأفكار الفنية، داعيا إلى صياغة إستراتيجية ثقافية مستدامة، تعيد ربط الإبداع بالإنسان والذاكرة الجماعية، بعيدا عن الموسمية، لتعزيز الهوية المغربية وتحويل الفنون إلى قوة ناعمة ومؤثرة.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

في حوار مطول مع صحيفة "العرب" فتح الإعلامي المغربي محمد إسرى ملفات شائكة ترتبط بواقع الدراما المغربية والفن التشكيلي والإعلام الثقافي، مقدما رؤية نقدية هادئة تقوم على التحليل العميق والابتعاد عن الأحكام الانفعالية السريعة. وتناول إسرى، خلال هذا الحوار، عددا من القضايا المرتبطة بحضور الثقافة في الإعلام الوطني، ومستقبل الدراما المغربية، وأزمة الأفكار في الفن التشكيلي، إلى جانب تأثير التحولات الرقمية في الذائقة الثقافية للجمهور.

ويأتي هذا الحوار في سياق النقاش المتواصل حول واقع الإنتاج الثقافي والفني في المغرب والعالم العربي، خاصة مع تصاعد الأسئلة المرتبطة بقدرة الفنون على التعبير عن التحولات الاجتماعية والإنسانية الكبرى، ومدى نجاح الإعلام الثقافي في الوصول إلى الجمهور الواسع.

قدم إسرى تصورا متكاملا ينطلق من تجربته المهنية داخل القناة الثانية، ومن احتكاكه الطويل بالمشهد الثقافي المغربي بمختلف روافده. كما دافع عن ضرورة بناء مشروع ثقافي بعيد المدى يجعل من الإبداع قوة ناعمة قادرة على تعزيز الهوية المغربية والانفتاح على التجارب العالمية دون فقدان الخصوصية المحلية.

وتوقف عند عدد من الإشكالات التي يعتبرها مركزية في المشهد الفني المغربي، من بينها محدودية النقاش النقدي حول الدراما، وهيمنة المقاربة الموسمية المرتبطة بشهر رمضان، إضافة إلى أزمة التكرار في اللوحة التشكيلية المغربية، وغياب الاشتغال الفني على القضايا الإنسانية الكبرى، مثل الكوارث الطبيعية والتحولات الاجتماعية. كما شدد على أهمية الجرأة الفكرية والفنية، داعيا الفنانين والمبدعين إلى إعادة ربط أعمالهم بالإنسان والذاكرة الجماعية والواقع اليومي.

كما أبرز ملامح مشروع فكري وإعلامي يدعو إلى إعادة الاعتبار للثقافة والفن بوصفهما فضاءين للنقاش والتوثيق والتأثير المجتمعي، مع التأكيد على أن الإبداع الحقيقي يرتبط بالقدرة على ملامسة الواقع وتحويله إلى تجربة فنية وإنسانية ذات أثر مستدام.

يُعد الإعلامي محمد إسرى واحدا من أبرز الأصوات النقدية الهادئة والجريئة في المشهد الثقافي المغربي، حاملاً في صوته صدى قرى أزيلال الجبلية، وفي رؤيته عمق تجربة امتدت لأكثر من ثلاثة عشر عاما داخل القناة الثانية. يجمع بين الروبورتاج الميداني والتقديم الثقافي الأسبوعي، ليقدم قراءة متأنية للواقع الإعلامي والفني الوطني. ينطلق من قناعة راسخة بأن الثقافة ليست مجرد ترفيه، وإنما مرآة لروح المجتمع وذاكرته الجماعية. ويدعو إلى نقاش متواصل بعيد عن الموسمية الرمضانية وردود الفعل السطحية، محذرا من مخاطر النخبوية والتكرار والانفصال عن الواقع الإنساني. كما يقارن التجربة المغربية بالتجارب العالمية بجرأة وموضوعية، مؤكدا ضرورة اعتماد إستراتيجية ثقافية بعيدة المدى تحول الإبداع إلى قوة ناعمة حقيقية.

> لا بد من مشروع ثقافي يجعل من الإبداع قوة ناعمة تعزز الهوية المغربية والانفتاح على التجارب العالمية

يروي محمد مساره المهني بكل تواضع وفخر في آن واحد. فقد نشأ في قرية وريد بإقليم أزيلال، هناك تتشكل الأحلام بهدوء الجبال وإصرار أهلها. التحق بالقناة الثانية سنة 2013 مباشرة بعد تخرجه من المعهد العالي للإعلام والاتصال. وراكم خبرة غنية في إعداد الروبورتاجات باللغتين العربية والأمازيغية لأكثر من ثلاثة عشر عاما، اقترب خلالها من نبض المجتمع بتعدد روافده وتنوعه الثقافي. ويقدم منذ أكثر من ثماني سنوات الفقرة الثقافية الأسبوعية كل جمعة ضمن النشرة المسائية. ويرى في الثقافة نافذة مثالية للاقتراب من الإنسان في أعمق تجلياته، بعيدا عن صخب العناوين اليومية العابرة. ويؤكد أن اختياره لهذا المجال نابع من قناعة راسخة لا من صدفة مهنية.

ويقيم الإعلامي المغربي حضور الثقافة في الإعلام الوطني بتوازن دقيق، بعيدا عن الإفراط في التشاؤم أو التفاؤل، معترفا بوجود جهود ملموسة عبر مختلف المنابر الورقية والرقمية والسمعية البصرية، ومثنيا بشكل خاص على دور القناة الثانية والقطب العمومي في تخصيص حيز معتبر للثقافة. كما يشير إلى تغطية التظاهرات الثقافية وبرامج متخصصة في الأدب والموسيقى والسينما والمسرح. وفي المقابل يؤكد أن هذا الحضور لم يصل بعد إلى المستوى المنشود، منبها إلى استمرار التحديات البنيوية العميقة. لذلك يدعو إلى تعزيز الحضور الثقافي عبر إستراتيجية واضحة ومستدامة.

ويرفض محمد إسرى النقاش الموسمي حول الدراما المغربية الذي يشتعل فقط في رمضان، مطالبا بنقاش مستمر قائم على تقييم موضوعي وتحليل عميق. في المقابل، يرى أن الإبداع في جوهره اجتهاد فردي قد يلقى قبولاً لدى فئة، ويثير تحفظ فئات أخرى. ويقر بأن الدراما حققت تراكما مهمًا كمًا وكيفا خلال السنوات الأخيرة، غير أن هذا التراكم يظل محدودا مقارنة بدول نجحت في تحويل الدراما إلى قوة ناعمة عالمية. ويدعو إلى إستراتيجية بعيدة المدى تجعل من الدراما رافعة للتسويق الثقافي، مع إبراز غنى وتنوع الهوية المغربية في الأعمال الدرامية.

ويحذر إسرى من ضعف إقبال الجمهور على المضامين الثقافية باعتباره أحد أبرز التحديات، رابطاً ذلك بتراجع القراءة وهيمنة البرامج الترفيهية. كما يشير إلى تأثير التحولات الرقمية والتكنولوجيا الحديثة في تغيير أنماط الاستهلاك الثقافي. وينتقد الطابع النخبوي الذي يطغى أحيانا على بعض البرامج الثقافية، لأن هذا الأسلوب يبعد المضامين عن الجمهور الواسع، خاصة فئة الشباب. لذلك يدعو إلى مصالحة الجمهور مع الثقافة عبر تبسيط الخطاب دون تسطيحه، مع تقديم الخبر الثقافي بأسلوب أكثر جاذبية وعمقا في الوقت ذاته.

وسجل محمد إسرى غيابا شبه تام للكوارث الطبيعية في اللوحة التشكيلية المغربية، معتبرا ذلك إخفاقا ثقافيا قبل أن يكون فنيا. ويؤكد أن الكارثة الطبيعية تمثل لحظة إنسانية واقعية ينبغي للفن توثيقها بصريا وفكريا. ويرى أن تجاهل هذه المواضيع يفقد اللوحة بعدها الإنساني ودورها التوثيقي. كما ينبه إلى أن الفن الحقيقي يفترض أن يكون شاهدا على واقعه، داعيا الفنانين إلى العودة إلى الإنسان والواقع بجرأة أكبر. ويعتبر هذا الغياب خللا فكريا يستدعي مراجعة جذرية.

نحتاج إلى جرأة وتجديد لمواجهة تحديات العصر

ولفت الانتباه إلى ظاهرة التشابه اللافت بين الأعمال المعروضة في المعارض المغربية، مفسرا هذا التكرار بوجود أزمة أفكار حقيقية في الساحة التشكيلية. وينتقد إعادة إنتاج المواضيع والتقنيات ذاتها دون مشروع فني واضح أو رؤية متكاملة. ويرى أن هذا الوضع يحول المعارض إلى فضاءات متشابهة تفتقر إلى الهوية والتجديد. كما يؤكد أن الفنان بحاجة إلى مشروع فني شخصي ومتميز، محذرا من تحول التكرار إلى ظاهرة مزمنة تهدد حيوية الفن التشكيلي. لذلك يطالب بالجرأة على الابتكار والخروج من دائرة المألوف.

ويقارن محمد إسرى باستمرار بين التجربة المغربية والتجربة الأوروبية، خاصة خلال القرن التاسع عشر. ويشيد بقدرة الفنانين الأوروبيين على تحويل الكوارث والتحولات إلى وثيقة تاريخية بصرية. ويذكر أسماء مثل كلود مونيه وبول سيزان وفرانسيسكو غويا وجوزيف أزماته، عبر لوحات متناغمة ومنسجمة شكلت مشاريع فنية متكاملة. ويدعو الفنان المغربي إلى استلهام هذا المنهج مع الحفاظ على خصوصية الهوية، معتبرا هذه المقارنة ضرورية للكشف عن مواطن الخلل.

ويقيم واقع الفن التشكيلي في العالم العربي بتشخيص قاس وموضوعي في الوقت نفسه. ويرى أن هناك أزمة فنية مزمنة تشمل التشكيل والسينما والمسرح والتلفزيون. كما ينتقد استيراد الأفكار من الخارج دون ارتباط حقيقي بالواقع المحلي، مؤكدا ضعف الصلة بالذاكرة الجماعية في عدد كبير من الأعمال. ويلاحظ أن الأعمال الجادة والأصيلة موجودة، لكنها قليلة ومهمشة. ويشدد على أن المشكلة لا ترتبط بغياب الموهبة، وإنما بغياب الرؤية والجرأة. لذلك يدعو إلى الاشتغال على القضايا الكبرى بصدق ومسؤولية.

ويوجه محمد إسرى رسالة مباشرة إلى الفنان التشكيلي المغربي، داعيا إياه إلى العودة للإنسان وللواقع بكل تجلياته. ويطالب بأن تفرض الكارثة الطبيعية نفسها موضوعا فنيا وأخلاقيا أساسيا، رافضا التعامل مع الحدث الكبير كأمر عابر يُستحضر بشكل مؤقت. ويرى أن الفن الحقيقي ينبغي أن يؤدي دور الشاهد التاريخي والإنساني. كما يحث الفنانين على بناء مشاريع فنية متكاملة ذات رؤية واضحة، مؤكدا أن هذا التحول ضروري لاستعادة هوية اللوحة المغربية.

واختتم إسرى رؤيته بدعوة شاملة إلى إعادة النظر في المنظومة الثقافية برمتها، مطالبا بإستراتيجية وطنية طويلة الأمد تجمع بين الإعلام والفن والدراما. ويرى أن الثقافة قادرة على أن تكون رافعة حقيقية للتنمية والهوية، محذرا من الاكتفاء بالتراكم الكمي دون جودة نوعية وتأثير عميق، وداعيا إلى فتح نقاش عمومي مستمر يشمل المبدعين والنقاد والجمهور، كما أكد على أهمية الجرأة والتجديد في مواجهة تحديات العصر، معبرا عن تفاؤل حذر بقدرة المغرب على تجاوز هذه التحديات وبناء مشهد ثقافي مشرق.

# هل تُورَّث الكتابة مثلما يورث التمثيل والغناء؟

لندن - في الكثير من العائلات الفنية تتحول الموهبة إلى إرث، وتزخر منطقتنا العربية، وحتى العالم، بنماذج عن ممثلين ومغنين خرجوا من عائلات فنية، بعضهم أثبت جدارته بموهبته وبعضهم الآخر فرض نفسه باستثمار اسم والده أو والدته ونفوذه في الوسط الفني. مؤخرا أيضا بدأت الكتابة تتحول إلى جزء من الإرث العائلي غير المعلن، وهو ما أثارت صحيفة "الغارديان" البريطانية النقاش حوله. لكن هل يمكن حقا توريث الموهبة كما تُورَّث الملامح والأسماء؟ وهل يكفي أن يكون الأب أو الأم كاتبا كبيرا ليصبح الابن كاتبا بدوره؟

أكدت الصحيفة البريطانية أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعا في أعداد أبناء الروائيين الذين أصبحوا كُتّابًا، مشيرة إلى أن هذا العام شهد جيلا مميزًا منهم.

وأشارت الصحيفة إلى أن نعومي ابنة كازو إيشيجورو نشرت الجزء الأول من سلسلتها الخيالية الجديدة هذا الشهر، كما نشرت جيس جيبسون ابنة مارجريت أتوود روايتها الأولى هذا الربيع.

وفي وقت سابق من هذا العام، نشر باتريك شارنلي نجل الشاعرة والروائية هيلين دنمور، روايته الأولى التي لاقت استحسانًا واسعًا.

كما أصبحت لوتي ابنة ديبورا روائية أيضًا فقد نُشر كتابها الرابع "السيدة بيرسي" في فبراير الماضي لكن كتابات والدتها لم تكن حاضرة في المنزل بل كانت كما تقول لوتي "حبيسة الأدراج"، مضيفة "كان وقت كتابة أمي محددًا ومقدسًا للغاية"، وأكدت أن كتاباتها لم تكن جزءًا من الحياة الأسرية.

جيس جيبسون ابنة مارجريت أتوود تنشر روايتها الأولى

وأحد الكتّاب الذين لا تربطهم علاقة مضطربة بإبداعهم هو فرانك كوتريل-بويس، الذي كتب للسينما والتلفزيون بالإضافة إلى العديد من كتب الأطفال.

ويقول كوتريل-بويس "شعرت وكأنني في عالم آخر، لم أصدق أنني أكسب رزقي من الكتابة، لطالما اعتقدت أن هذا ضرب من العبث"، فيما نشر ابنه أيدان كوتريل-بويس روايته الأولى، "نهاية العمل الليلي"، عام 2024.

لكن بالنسبة إلى أيدان، كما هو الحال مع جميع أبناء الكُتّاب، لم يكن الأمر خيارًا فالتوقف عن الكتابة أصعب من الكتابة. ويقول أيدان "أكتب كل يوم"، وتوافقه ليون كريج الرأي بأنها كتبت "شعرا رديئا، ثم شعرت خلال دراستها الجامعية بالإحباط من الكتابة أمام "عظماء الأدب الغربي"، لكن بعد ذلك "وبختني والدة إحدى صديقاتي قائلة: لماذا لا تكتبين بعد الآن؟ ظننتُ أنك تريدين أن تصبحي كاتبة".

وتقول ليون إنها شديدة التكتم بشأن كتاباتها، وتضيف "لم يُسمح لأمي بقراءة أي كتاب من كتاباتي إلا بعد نشرها، لأن كلينا يتمتع بآراء قوية"، لم يثن هذا ابنتها ليون كريج عن أن تصبح كاتبة فنشرت مجموعة قصصية بعنوان "جحيم متواز" ورواية بعنوان "الانحطاط".

وحتى عندما لا يحاول الوالدان المساعدة، يمكن أن تكون هناك فوائد كامنة في وجود عائلة أدبية، فكما يقول فرانك كوتريل -بويس "إذا كان أحد أفراد عائلتك يحب فعل شيء ما فسوف تكتسبه أنت أيضًا، سيتعين عليك إيجاد أسلوبك الخاص، وطريقتك في القيام بذلك".

ووفقا للصحيفة البريطانية، من المؤكد أن وجود أحد الوالدين كاتبًا مشهورًا قد يفتح الباب الأول، حيث أقر مارتن أميس بأن أي دار نشر كانت ستتبنى كتابه الأول بدافع الفضول، لكن هذا لا يكفي لضمان مسيرة مهنية ناجحة، ما لم تكن الكتب على مستوى عال.

> صحيفة «الغارديان» تؤكد أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعا في أعداد أبناء الروائيين الذين أصبحوا كُتّابًا

هذا حال كتاب الغرب، فكيف هو الوضع في المنطقة العربية؟ في العالم العربي لا تبدو الكتابة مجرد مهنة أو موهبة فردية، بل أحيانا تبدو إرثا عائليا ينتقل من جيل إلى آخر. فالطفل الذي ينشأ بين مكتبة عامرة بالنقاشات الأدبية والكتب والصحف، غالبا ما يتشرب حساسية خاصة تجاه اللغة والتعبير، فيصبح أكثر قربا من عالم الكتابة. ومع ذلك، فإن "توريث الأدب" لا ينجح دائما، لأن الموهبة تحتاج إلى صوت خاص وتجربة مستقلة تسمح للكاتب الابن أو الابنة بالخروج من ظل الاسم الكبير.

وقد عرف الأدب العربي نماذج عديدة لكتّاب ساروا على خطى آبائهم أو أمهاتهم، مع حفاظ بعضهم على بصمة مختلفة. فالكاتبة المصرية أمينة السعيد مثلا كانت ابنتها أمل فريد قريبة من الوسط الثقافي، كما أن الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي وزوجته رضوى عاشور تركا أثرا واضحا في تجربة ابنهما الشاعر تميم البرغوثي الذي استطاع أن يصنع حضوره الخاص شعريا وإعلاميا. كذلك الأمر مع عائلة إحسان عبدالقدوس الذي نشأ وسط تأثير والدته روز اليوسف المؤسسة الصحافية الشهيرة، فكان امتدادا لبيت ثقافي وسياسي مؤثر.

ورغم بعض الأسماء التي برزت في الماضي وورثت الكتابة عن الأب أو الأم، لا تبرز اليوم أسماء عربية شهيرة ورثت الكتابة ونجحت في أن تصنع اسما خاصا تحفظه الأذهان. في النهاية، تبقى الكتابة واحدة من أكثر المهن استعصاء على التوريث الكامل، لأنها قائمة على التجربة الفردية والقدرة على تحويل الألم والأسئلة والخيال إلى لغة تمس الآخرين.

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809

# سيارات الطرق الوعرة تعيد رسم حدود المغامرة

## الاختبارات أفضت إلى باقة من أفضل الإصدارات ذات القدرات الاستثنائية للمسارات الصعبة والرحلات الطويلة

لم تعد سيارات الدفع الرباعي مجرد وسيلة تنقل تقليدية، بل تحولت إلى بوابة مفتوحة نحو المغامرة واكتشاف المجهول. فمع تطور التقنيات وتنوع الخيارات، أصبحت هذه المركبات قادرة على تجاوز الحدود التقليدية للطرق، حيث لا يشكل انتهاء الطريق المعبد عائقًا، بل بداية لتجربة جديدة.

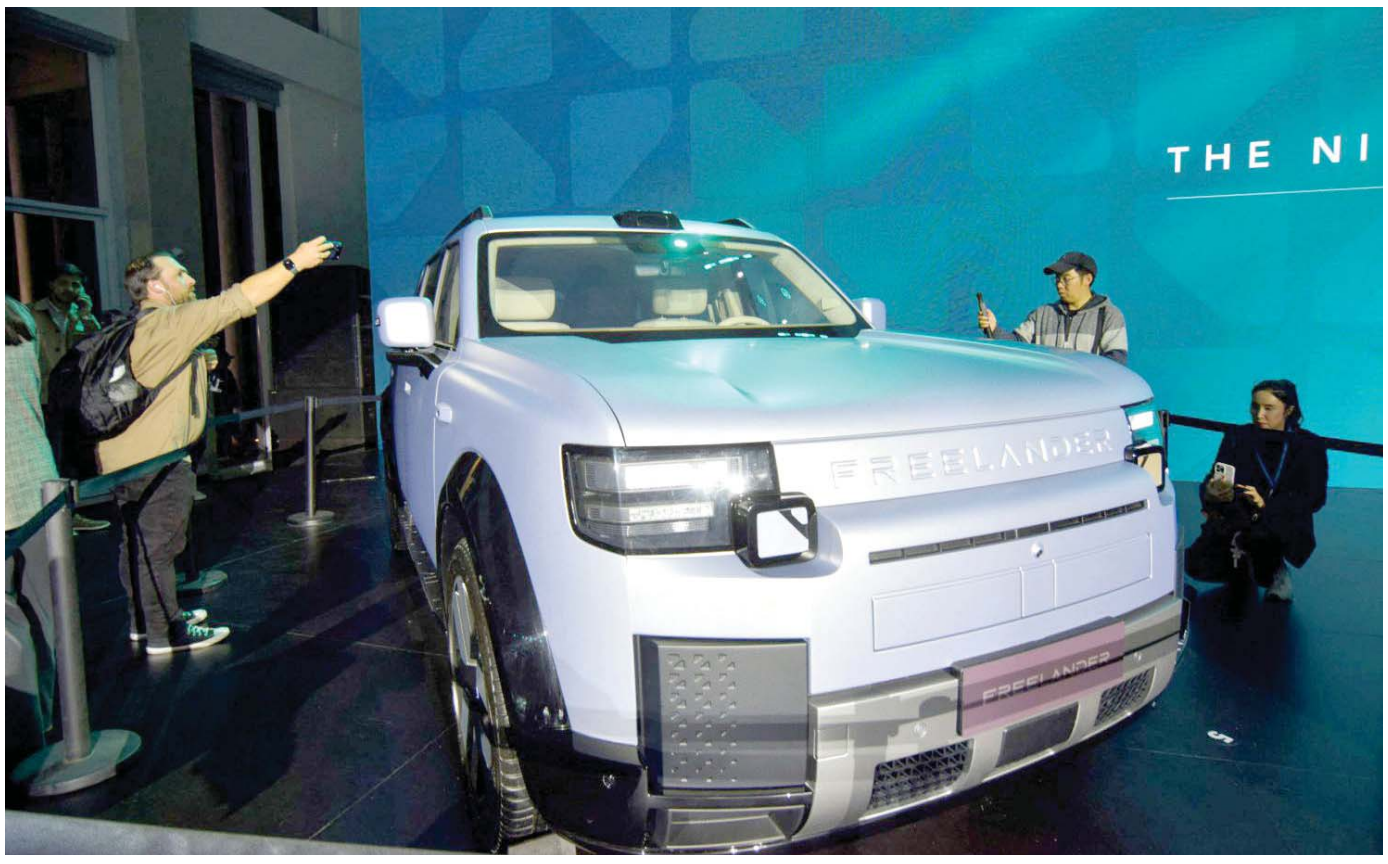


نجم تحت الأضواء

لندن - تجمع أفضل سيارات الطرق الوعرة بين القوة الميكانيكية والذكاء التقني، لتمنح السائقين القدرة على مواجهة التضاريس القاسية، والتكيف مع مختلف الظروف المناخية، مع الحفاظ على الراحة والعملية في الاستخدام اليومي.

ويقول الخبراء إن تنوع النماذج التي يتم إصدارها بدأت تُغيّر مفهوم عطلة نهاية الأسبوع. وهذا لا يعني أن انتهاء الطريق المعبد يشير إلى نهاية الرحلة، ولا يعني الطريق الوعر استبعادها من الخطة.

هناك مجموعة من المعايير تجعل من هذه المركبات مميزة من حيث الأداء والقوة والتصميم

وأفضل سيارات الدفع الرباعي المخصصة للمغامرات تجعل المسافات تبدو أسهل أثناء القيادة خارج الطرق المعبدة (أوفد رود). فهي تحمل المعدات، وتتعامل مع الأحوال الجوية السيئة، وتتسلق التضاريس الوعرة.

كما أنها تقوم بسحب المقطورات عند الحاجة، وتمنح السائقين مزيدًا من الثقة عندما يتحول الطريق إلى حصى أو طين أو ثلج أو رمال أو صخور.

ولا تقتصر هذه القائمة على التصميم القوي فقط. فكل سيارة دفع رباعي هنا مزودة بتجهيزات مصنعية مهمة تتجاوز مجرد المظهر الخارجي، بدءًا من تروس منخفضة المدى وأقفال تفاضلية، وصولًا إلى خلوص أرضي كبير، وأنماط قيادة للطرق الوعرة، ونظام تعليق هوائي، وقدرات سحب، وعزم دوران كهربائي.

وكل منها متوفر للمشترين، وكل منها يُقدم تجربة مغامرة فريدة فبعضها بسيط وميكانيكي، وبعضها كهربائي ومتطور تقنيًا، وبعضها يجمع بين قدرات الطرق الوعرة الحقيقية وراحة السيارات الفاخرة.

### معايير الأداء

تُغير سيارة الدفع الرباعي مفهوم القيادة على الطرق الوعرة، حيث يصبح الطريق الترابي مسارًا بدلًا من كونه تحذيرًا، ويصبح سوء الأحوال الجوية جزءًا من التخطيط بدلًا من كونه سببًا للبقاء في المنزل.

ويعتمد الاختيار الأمثل على نوع الحرية التي يرغب بها السائق. فالطريق الوعر قبل شروق الشمس، أو الطريق المغطى بالثلوج، أو موقع تخييم ناءٍ، أو حتى أسبوع من الخطط المرنة، كلها تتطلب قدرات مختلفة.

وأفضل سيارات الدفع الرباعي في هذه الفئة لا تقتصر على المظهر الجاهز للمغامرة، بل تُسهّل الوصول إلى مختلف الأماكن، وتُسهّل حمل الأمتعة، وتُضفي مزيدًا من المتعة على الطرق الوعرة.

وركز اختبار خبراء منصة "غيسينغ هايدلايتس" على سيارات هذه الفئة المتوفرة حاليًا في السوق الأميركية والمتاحة أيضا في منطقة الشرق الأوسط، والتي تتمتع بقدرات مصنعية حقيقية.

وشملت المعايير نظام الدفع الرباعي أو نظام الدفع الرباعي المتطور، والارتفاع عن الأرض، وأنماط القيادة على الطرق الوعرة، وأقفال التروس التفاضلية.

وإلى جانب ذلك تبرز معايير حماية أسفل الهيكل، وزوايا الاقتراب والمغادرة، وأنواع الإطارات، وأنظمة التعليق، وقوة السحب، وسعة التخزين، وراحة الرحلات الطويلة قبل وبعد خوض المغامرات.

كما كان للشخصية دورٌ هام، إذ يجب أن تدفع سيارة الدفع الرباعي القوية المخصصة للمغامرات السائق إلى الانطلاق مبكرًا، وحمل المزيد من المعدات، ومواصلة المسير حتى بعد انتهاء الطريق الممهد.

ولم يكن التصميم وحده كافيًا. فلكل طراز من الطرازات المذكورة ميزة هندسية واضحة تجعله جديرًا بالثقة حتى على الطرق الوعرة، سواءً كان ذلك نابعًا من تجهيزات الدفع الرباعي التقليدية، أو تجهيزات الرحلات البرية، أو الفخامة، أو الطاقة الكهربائية.

ويكمن التنوع هنا في الجانب المثير للاهتمام، إذ تحافظ جيب رانجلر روبيكون وغرينادير على روح الدفع الرباعي الميكانيكية، بينما تجعل فورد برانكو قيادة الطرق الوعرة أكثر سهولة.

وفي حين تُحوّل تويوتا فور رنر تريل تجربة المغامرات البرية إلى حزمة متكاملة. تُضيف لكزس جي.إكس ودافيندر لمسة من الفخامة إلى القدرات الحقيقية. وتُظهر ريفيان كيف يُمكن للطاقة الكهربائية أن تُناسب متطلبات المغامرة نفسها.

وتبقى جيب رانجلر روبيكون هي الخيار الأمثل عندما تصبح الطرق ضيقة وصخرية ووعرة. ولا تكمن جاذبيتها في مظهرها الأنيق، بل في تصميمها المتكامل الذي يُلبي احتياجات خوض المغامرات على الطرق الوعرة.

وتتميز روبيكون بتجهيزات مصنعية عالية الجودة، تشمل نظام الدفع الرباعي Rock – Trac بنسبة تروس منخفضة، وتروس تفاضلية أمامية وخلفية "ترو – لوك" قابلة للقفل إلكترونيًا، ونظام فصل إلكتروني لقضيب التوازن الأمامي، ومحاور شديدة التحمل، وإطارات لجميع التضاريس.

وهذه المكونات أساسية لأنها تساعد رانجلر على السير ببطء، والحفاظ على التماسك، وضمان حركة العجلات بسلاسة على الطرق الوعرة.

كما تحافظ رانجلر على تجربة المغامرة العملية. فالأبواب القابلة للإزالة، وإمكانية القيادة في الهواء الطلق، والرؤية الواضحة، وأبعادها المدمجة تجعلها أكثر ارتباطًا بالتضاريس من معظم سيارات الدفع الرباعي الحديثة.

وهذه السيارة الصاخبة، ذات تصميم رأسي، وغير مثالية في بعض النواحي التي قد لا يفضلها بعض المشترين. بالنسبة للسائقين الذين يهتمون بالثقة على الطرق الوعرة، لا تزال روبيكون هي المعيار.

أما فورد برونكو باد لاندز مع حزمة ساسكواتش فتعتبر المنافس العصري الأنسب لرانجلر، ولكنها تتميز بشخصيتها الخاصة. إنها سيارة قوية ومتينة دون أن تبدو وكأنها متوقفة عن التطور.

وتُقدم فورد طراز برونكو باد لاندز 2026 بنظام تعليق هوس 2.0 ومخمدات بيلستين الحساسة للوضع، وسبعة أوضاع قيادة جي.أو.أي.تي ومفاتيح إضافية مُجهزة مسبقًا، وأسطح داخلية مقاومة للانجراف.

وتُضيف حزمة ساسكواتش المتوفرة تجهيزات أكثر قوة للطرق الوعرة، وتُقدم فورد طرازات برونكو المُجهزة بحزمة ساسكواتش بارتفاع عن الأرض يصل إلى 11.5 بوصة وقدرة على اجتياز المياه بعمق يصل إلى 33.5 بوصة.

وتكمن ميزة برونكو في سهولة استخدامها. فالمقصورة الداخلية أكثر راحة من المظهر الخارجي، وتساعد أوضاع القيادة السائقين على التعامل مع مختلف أنواع الطرق دون الحاجة إلى التخمين في كل مسار.

ويقول خبراء غيسينغ هايدلايتس إن هذه المركبة تجعل المغامرة تجربة اجتماعية وعملية. تستطيع برونكو التعامل مع الطرق الوعرة الحقيقية، كما أنها جاهزة لقضاء عطلة نهاية أسبوع مع الأصدقاء، وحمل معدات التخييم، ورحلة طويلة على الطريق السريع قبل بدء المغامرة.

### الرحلات الطويلة

صُممت تويوتا فور رنر تريل هانتر للسائقين الذين ينظرون إلى الطرق الوعرة كجزء من رحلة طويلة، لا مجرد عقبة عابرة.

يمنح الجيل الجديد من فور رنر هذه السيارة قاعدة عجلات أقوى، وتقنيات داخلية حديثة، وعزم دوران هجين متوفر، مع الحفاظ على طابعها المخصص للرحلات البرية الذي جعل الطرازات السابقة تحظى بشعبية واسعة.

وتقول تويوتا إن موديل 2026 يوفر قوة تصل إلى 326 حصانًا صافيًا من نظام الدفع الهجين آي – فورس ماكس المتوفر. كما تأتي تريل هانتر مزودة بآلية فصل المثبت كتجهيز قياسي، مما يسمح بزيادة مرونة نظام التعليق بضغطة زر.

وتختلف مهمة تريل هانتر عن سيارات الدفع الرباعي المخصصة لتسلق الصخور فقط. فهي مصممة للمسافات الطويلة، والتحضير المسبق، والاستخدام المتكرر، مع تجهيزات مصممة خصيصًا للراغبين في السفر دون الحاجة إلى تعديل السيارة من الصفر.

وهذا ما يجعلها واحدة من أفضل خيارات المغامرات الأميركية، حيث تبدو تريل هانتر متينة وعملية ومنظمة، وجاهزة لخوض مغامرة أخرى على الطرق الوعرة بعد انتهاء المسار المخطط له.

أما لكزس جي.إكس 550 أوفر تريل، فتحول قدرات القيادة على الطرق الوعرة إلى تجربة أكثر هدوءًا وراحة. فهي تحافظ على هيكلها القوي المتين، كما هو متوقع من سيارة دفع رباعي مخصصة للطرق الوعرة.

وتضاف إلى ذلك مميزات الهدوء، والمواد عالية الجودة، والراحة التي يتوقعها مستخدو سيارة لكزس في الرحلات الطويلة.

> لا تكمن جاذبية جيب رانجلر روبيكون في مظهرها الأنيق، بل في تصميمها المتكامل الذي يُلبي احتياجات خوض المغامرات

قوة رهيبة مهما كانت التضاريس

وتُقدم لكزس جي.إكس 550 بمحرك في 6 ثنائي التوربو بقوة 349 حصانًا، ونظام دفع رباعي دائم، وقدرة سحب تصل إلى 9096 رطلاً.

وتتميز نسخة أوفر تريل بتصميم داخلي من صفين وخمسة مقاعد، مما يمنحها مقصورة أكثر تركيزًا على المغامرة من فئات جي.إكس ذات الصفوف الثلاثة.

وتأتي فئات أوفر تيرل مزودة بتجهيزات مصممة خصيصًا للقيادة على الطرق الوعرة، بما في ذلك عجلات قياس 18 بوصة مع إطارات لجميع التضاريس قياس 33 بوصة، ولوحة حماية سفلية من الألومنيوم.

وتزخر هذه السيارة أيضا بنظام التحكم في الزحف، ونظام اختيار التضاريس المتعددة، ونظام التعليق الديناميكي الحركي الإلكتروني من لكزس.

وتُعدّ أوفر تيرل جي.إكس 550 الخيار الأمثل في هذه المجموعة. فهي قادرة على اجتياز الطرق الوعرة بكفاءة عالية، ثم تجعل رحلة العودة إلى المنزل على الطرق السريعة هادئة ومريحة وفاخرة.

وتُضفي لاند روفر ديفندر 110 على المغامرة طابعًا أكثر فخامة وجاهزية للرحلات الاستكشافية. فهي تتميز بتصميمها المربع الذي يتوقعه عشاق ديفندر.

ولكن النسخة الحالية تُضيف إليها مزايا الراحة والإلكترونيات والثبات على الطرق السريعة، وهي مزايا نادراً ما توفرها سيارات الدفع الرباعي القديمة.

وتُفصّل مواصفات لاند روفر الأميركية لسيارة ديفندر 110 موديل 2026 تفاصيلَ مُهمةً للرحلات، بما في ذلك قدرة تحمل حمولة سقف ديناميكية تصل إلى 140 كيلوغراما عند تجهيزها بإطارات الطرق الوعرة وحامل أمتعة إكسبيديشن، بالإضافة إلى قدرة تحمل حمولة سقف ثابتة تصل إلى 330 كيلوغراما.

وتُعرف ديفندر أيضاً بثباتها على الطرق الوعرة عند تجهيزها بشكل مناسب، بما في ذلك خلوص أرضي يصل إلى 11.5 بوصة مع نظام التعليق الهوائي، وعمق خوض أقصى يصل إلى 35.4 بوصة.

وهذه الأرقام مهمة للسائقين الذين يبحثون عن أكثر من مجرد مظهر سيارة رياضية متعددة الاستخدامات فاخرة.

وتكمن ميزة ديفندر في مزجها بين القدرة على اجتياز الطرق الوعرة وسهولة الاستخدام اليومي. فهي قادرة على التعامل مع الطرق الموحلة والمسارات النائية، ثم الانطلاق بسلاسة على الطرق السريعة لمسافات طويلة دون الشعور بأي إرهاق.

### إصدارات كهربائية

تُعدّ ريفيان آر 1 أس سيارة كهربائية استثنائية تستحق مكانتها في عالم المغامرات. فهي سيارة دفع رباعي كهربائية بسبعة مقاعد.

وتتميز هذه المركبة بعزم دوران فوري، وتتوفر بنظام دفع رباعي، وقدرة سحب عالية، ومقصورة مصممة لتناسب رحلات العائلة والرحلات البرية على حد سواء.

وتقدم الشركة طرازا ثنائي المحرك بنظام الدفع الرباعي بقوة 533 حصانًا وعزم دوران 610 رطل – قدم، بينما تصل قدرة السحب في طرازات آر 1 أس الأخرى إلى 7700 رطل.

> من بين سيارات هذه الفئة تبرز فورد برونكو باد لاندز وتويوتا تريل هانتر ولكزس جي.إكس 550 ولاند روفر ديفندر 110

كما تتيح السيارة مساحة تخزين داخلية إجمالية تصل إلى 105.8 قدم مكعبة، وارتفاع أقصى عن الأرض يصل إلى 14.7 بوصة، وذلك حسب التكوين.

وتُغيّر آر 1 أس تجربة القيادة على الطرق الوعرة بفضل التخلص من ضجيج محركات البنزين ونظام إدارة المحرك عند السرعات المنخفضة.

ويتوفر عزم الدوران الكهربائي فورًا، ويُساعد نظام التعليق القابل للتعديل السيارة على التكيف بسلاسة مع مختلف أنواع الطرق، من الطرق السريعة إلى طرق التخييم، وصولًا إلى التضاريس الوعرة.

وقد لا تُناسب هذه السيارة جميع خطط السفر إلى المناطق النائية، خاصة في الأماكن التي يصعب فيها الوصول إلى محطات الشحن.

### تصميم مفعم بالحيوية

وبالنسبة للسائقين الذين يمكنهم التخطيط لمواعيد الشحن، تجعل سيارة آر 1 أس المغامرة الكهربائية تبدو أكثر واقعية بكثير مما كانت عليه قبل بضع سنوات.

وتتميز سيارة إينيوس غرينادير ترايلماستر بتصميم كلاسيكي متعمد في سوق مليء بالشاشات والسيارات الرياضية متعددة الاستخدامات ذات التصميم الانسيابي.

وصُممت هذه السيارة للمشترين الذين ما زالوا يفضلون المفاتيح المادية، وهيكل السيارة المتين، والرؤية الواضحة، وسيارة قادرة على التعامل مع الطرق الوعرة بكفاءة عالية.

وتقول إينيوس إن سيارة غرينادير ستيشن واغن تتمتع بارتفاع عن الأرض يبلغ 10.4 بوصة، وهندسة مصممة خصيصا للطرق الوعرة.

ويشير موقع إدموندز إلى أن غرينادير 2026 تتميز بزاوية اقتراب 36.2 درجة، وزاوية مغادرة 36.1 درجة، وسعة تخزين قصوى تبلغ 71.8 قدم مكعبة، وقدرة سحب قصوى تبلغ 7716 رطلاً.

وتُركز فئة تريل ماستر بشكل أكبر على الطابع العملي للسيارة، مع تجهيزات مُصممة خصيصًا للطرق الوعرة وتصميم داخلي يُعطي الأولوية للتحكم والمتانة على حساب التصميم الأنيق والبسيط.

ولا تسعى غرينادير إلى إرضاء جميع الأذواق، وهذا جزء من جاذبيتها. بالنسبة للسائقين الذين يرغبون في تجربة قيادة عملية وقوية، قد تكون الخيار الأمثل.

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809



# الترجي التونسي يخطط لثورة تصحيح.. إقالة بوميل ترسم ملامح الغربلة الكبرى

## • مراجعة شاملة للإدارة وعودة أسماء تاريخية
## • تجميد ملفات التجديد وانتدابات جديدة في الأفق

يعلم الترجي الرياضي التونسي أحباءه بانتهاء تجربة المدرب باتريس بوميل مع الفريق الأول، على أن يتولى المدرب كريستيان براكوني الإشراف على الفريق إلى غاية نهاية الموسم الحالي. وسبق أن أشرف براكوني، وقتيا إثر إنهاء العلاقة مع المدرب السابق ماهر الكنزاري، على تدريب الفريق، تحضيرا لمواجهته أمام بيترو أتلتيكو، ضمن مسابقة رابطة أبطال أفريقيا، قبل أن يتمّ التعاقد رسميا مع باتريس بوميل في 21 فبراير 2026.

مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

تونس - قرر نادي الترجي التونسي إقالة الفرنسي باتريس بوميل المدير الفني للفريق، وذلك بعد حوالي ثلاثة أشهر من تعيينه. وأشار النادي التونسي في بيان عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) "يعلم الترجي الرياضي التونسي أحباءه بانتهاء تجربة المدرب باتريس بوميل مع الفريق الأول، على أن يتولى المدرب كريستيان براكوني الإشراف على الفريق لنهاية الموسم الحالي".

وكان الترجي تعاقد مع بوميل في 21 فبراير الماضي بعقد يمتد حتى يونيو 2027، ليتولى المهمة خلفا للمدرب ماهر الكنزاري، أملا في تحسين النتائج. ولكن الترجي ودع دوري أبطال أفريقيا بالخسارة ذهابا وإيابا أمام صن داونز الجنوب أفريقي في الدور قبل النهائي، وخسر أيضا في الديربي أمام الأفريقي بنتيجة 0 – 1، ليتوج الغريم التقليدي بلقب الدوري للمرة الـ14 في تاريخه والأولى بعد غياب دام 11 عاما.

وبخلاف ذلك، يبقى الترجي مهددا بفقدان فرصة التأهل لدوري أبطال أفريقيا في الموسم المقبل 2026 – 2027، حيث يحتل المركز الثاني برصيد 60 نقطة خلفه الصفاقسي بـ59 نقطة، وذلك قبل الجولة الأخيرة من منافسات بطولة الدوري.

ويختتم الترجي بقيادة المدير الفني المؤقت براكوني مشواره في بطولة الدوري بمواجهة خارج أرضه أمام اتحاد بن قردان، بينما يخوض الصفاقسي اختبارا صعبا وسط جماهيره أمام النجم الساحلي، يوم الخميس المقبل. وبعدها بثلاثة أيام سيلعب الترجي خارج أرضه أمام نجم المتلوي ضمن منافسات دور الـ16 لكأس تونس.

وسيكون هدف براكوني في المرحلة المقبلة تفادي موسم "صفري" من دون التتويج بأي لقب، عبر تأمين وصافة الترتيب والظفر بلقب كأس تونس من أجل إسعاد الجماهير التي تعودت مشاهدة فريقها متألقا في مختلف المسابقات، بعدما تلقت صدمة قوية يوم الأحد بخسارة ديربي العاصمة التونسية وخسارة اللقب، بعدما تصدر الفريق الترتيب خلال معظم فترات الموسم.

> إدارة نادي باب سويقة تدرس إمكانية الاستفادة من أسماء سابقة في الفريق، سواء في الإطار الإداري أو الفني

ولم يعرف الترجي الاستقرار الفني في المواسم الأخيرة، بما أنه يُقيل المدربين باستمرار، وخلال بداية الموسم الحالي قاده التونسي ماهر الكنزاري، قبل أن تتم إقالته بسبب الخسارة أمام الملعب المالي في أبطال أفريقيا، وعوّضه براكوني الذي كان مديراً فنياً لشبان الفريق، وقد كسب التحدي بما أن الفريق انتصر في كل المباريات تحت قيادته، قبل أن يتغير الوضع مع قدوم بوميل، الذي برغم خبرته الأفريقية الكبيرة فشل في تحقيق الأهداف الأساسية.

وباستثناء التأهل إلى المربع الذهبي من دوري أبطال أفريقيا على حساب الأهلي المصري، فإن المدرب الفرنسي فشل في مباريات الدوري، وفقد الترجي تقدمه على الأفريقي في الترتيب، وقبل أسبوع من نهاية السباق اتسع الفارق ليصبح خمس نقاط. وخلال 13 مباراة مع الفريق في كل المسابقات خسر 3 مباريات وتعادل في 4 مباريات وانتصر في 6 مباريات، وقد كان الحصاد في آخر مباريات الدوري كارثياً بانتصار وحيد في آخر 4 مباريات.

### لحظة صعبة

يقف الترجي التونسي يوم الخميس من جديد على أعتاب لحظة صعبة وفارقة في مشواره في الموسم الجاري وذلك بعد خسارته الأحد لقب الدوري لفائدة غريمه الأفريقي في أعقاب مواجهة حبست الأنفاس في الديربي. وتلقى الترجي خسارته الثالثة هذا الموسم والتي كانت على أرضه وبين جماهيره، عندما أحرز مدافع الأفريقي غيث الزعلوني هدفا في الدقيقة الـ15 من الوقت بدل الضائع من الجولة الـ29 من الدوري التونسي للمحترفين ليمنح فريقه الفوز واللقب في آن واحد.

وقبل منافسات الجولة الأخيرة، التي تقام الأربعاء والخميس، أصبح الترجي، المتوج باللقب 34 مرة (رقم قياسي) في موقف صعب جدا، إذ إن مشاركته الموسم المقبل في دوري أبطال أفريقيا لا تزال رهينة نتيجة مباراته الأخيرة في الدوري أمام اتحاد بن قردان، على ملعب الأخير.

سيكون الترجي مطالبا بتحقيق نتيجة إيجابية عندما يحل ضيفا على اتحاد بنقردان، فالفوز هو الخيار الوحيد الذي يمكنه من ذلك دون النظر إلى نتيجة مباراة الصفاقسي والنجم. وفي حال تعادل الترجي أو خسارته، سيكون الصفاقسي هو ممثل تونس الثاني في دوري أبطال أفريقيا بشرط الفوز على النجم الساحلي. كما توجد فرضية ثالثة في المنافسة على مقعد دوري أبطال أفريقيا وهي خسارة الترجي أمام اتحاد بن قردان وتعادل الصفاقسي مع النجم الساحلي، وفي هذا الحال، سيتساوى الفريقان برصيد 60 نقطة في المركز الثاني ولكن الترجي هو من سيتأهل بحكم تفوقه في المواجهات المباشرة (2 - 1) و(0 – 0).

### مراجعة شاملة

من المنتظر أن تشهد المرحلة القادمة مراجعة عميقة داخل الإدارة الرياضية، مع إمكانية التخلي عن المدير الرياضي يزيد منصوري، في ظل تقييم سلبي لمسار الانتدابات خلال الموسم الحالي.

وترى أطراف داخل النادي أن السياسة التعاقدية لم تكن ناجحة، حيث فشل عدد من الصفقات في تقديم الإضافة، إلى جانب تحميل مسؤولية اختيار المدرب السابق بوميل، ضمن الملفات التي سيتم تقييمها.

في نفس السياق، تؤكد المصادر ذاتها أن الترجي قرر تجميد مفاوضات تجديد العقود مع عدد من اللاعبين إلى حين نهاية الموسم، في إطار تقييم شامل للأداء. ويشمل القرار كلاً من محمد بن علي في مركز الظهير الأيمن، حسام تقا في خط الوسط، إضافة إلى ياسين مرياح في الخط الدفاعي، مع تأجيل الحسم في مستقبلهم إلى وقت لاحق.

إدارة نادي باب سويقة تدرس إمكانية الاستفادة من أسماء سابقة في الفريق، سواء في الإطار الإداري أو الفني، ضمن مشروع إعادة بناء الهوية الرياضية للنادي. وتبرز في هذا السياق أسماء مثل المهاجم السابق زياد التلمساني، إضافة إلى إمكانية عودة الحارس السابق شكري الواعر للاستفادة من خبرته داخل النادي. كما يخطط الترجي للتركيز على انتدابات نوعية خلال الفترة القادمة، مع تقييم شامل لقائمة المحترفين، والتفكير في التخلي عن بعض العناصر، التي لم تقدم الإضافة المطلوبة هذا الموسم.

أمام هذا التراجع والتراخي، قرر رئيس النادي التونسي حمدي المدرب أن يضرب بقوة، ويفرض قرارت صارمة ويصدر توجيهات وتعليمات دقيقة من أجل تحقيق ثورة إنقاذ شاملة وتصحيح مسار شيخ الأندية التونسية في الاستحقاقات القادمة. الترجي أمام حتمية التغيير وحتمية الغربلة الشاملة وتغيير العديد من الوجوه التي أضرت بالفريق وفرض انتدابات جديدة تكون في حجم وفي سمعة الفريق الأحمر والأصفر. لا بد من التطهير وضرورة فتح أفق جديد أمام عملاق تونس.

رب ضارة نافعة، لا شك في أن خسارة الخروج المبكر من أبطال أفريقيا، وخسارة اللقب التونسي والوصول إلى هذه المرحلة، ستكون عوامل حاسمة وأساسية في مرحلة بناء جديدة لعلها تعيد المجد وتعيد هيبة الترجي قاريا ومحليا. الترجي فقد جزءا من هويته لكن مادام الفريق في أياد أمينة تؤمن بالنجاحات وتقدر تاريخ واسم الفريق التونسي العملاق، فهناك ثقة تامة في تجاوز هذه المرحلة الصعبة وسرعة استعادة التوازن والعودة إلى الواجهة من جديد.

قرار صعب

# الإمارات تتشبث بأمل العبور في كأس آسيا للناشئين

جدة (السعودية) - يبقى الصراع مفتوحا على بطاقتي التأهل في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن كأس آسيا للناشئين تحت 17 عاما لكرة القدم المقامة في السعودية، الأربعاء. ويتصدر منتخب كوريا الجنوبية الترتيب برصيد أربع نقاط، بفارق نقطة واحدة أمام فيتنام واليمن، في حين لا يزال منتخب الإمارات يمتلك فرصة حسابية للتأهل رغم امتلاكه نقطة واحدة.

يكفي المنتخب الكوري التعادل من أجل ضمان التأهل إلى دور الثمانية، بعدما تغلب على فيتنام بنتيجة 4 – 1 في الجولة الثانية. لكن المنتخب الكوري سيدخل اللقاء وهو يسعى لتجنب السيناريو الدرامي الذي شهده في مباراتيه السابقتين، بعدما اضطر إلى العودة من التأخر لينتزع التعادل أمام الإمارات، قبل أن يسجل أربعة أهداف في الدقائق الأخيرة لحسم مواجهة فيتنام.

أما اليمن، فيدخل المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزه المثير في الجولة الثانية. وبعدما حرم من نقطة على الأقل إثر هدف متأخر في مباراته الأولى، فجر منتخب اليمن مفاجأة بفوزه 3 – 2 على الإمارات، وهو الآن سيبحث عن أداء قوي جديد لا يضمن له فقط التأهل إلى الدور المقبل، بل أيضا حجز بطاقة العبور إلى كأس العالم للناشئين تحت 17 عاما 2026 في قطر.

المعادلة واضحة بالنسبة لفيتنام، حيث إن الفوز سيضعها في موقع مريح من أجل التأهل إلى الأدوار الإقصائية بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى. لكن منتخب فيتنام مطالب بالحفاظ على تركيزه وتجنب الأخطاء التي كلفته الكثير أمام كوريا الجنوبية، بينما لا يملك منتخب الإمارات فرصة سوى الفوز لتأكيد تأهله. فقد أدى هدف متأخر في شباك "الأبيض" إلى الاكتفاء بالتعادل أمام كوريا الجنوبية، قبل أن يعجز عن إيقاف اندفاع اليمن الذي قلب تأخره إلى فوز.

مسار معلوم

# ماتياس يايسله يفند شائعات رحيله عن أهلي جدة

الرياض - أكد الألماني ماتياس يايسله المدير الفني لفريق أهلي جدة أهمية الفوز أمام التعاون في الدوري السعودي لكرة القدم، مشيرا إلى أن هذا الانتصار يعكس استمرار الحافز لدى الفريق حتى بعد التتويج بلقب دوري أبطال آسيا للنخبة. وقال يايسله في المؤتمر الصحفي بعد المباراة التي حسمها الأهلي بالفوز 2 – 1، إنه ليس من السهل الفوز على التعاون الذي يقدم مستويات مميزة، مؤكدا أن الانتصار كان مستحقا ويعكس سعي فريقه للفوز دائما.

وأضاف المدرب الألماني "أنا فخور باللاعبين وبوجود هذا الشغف العالي لديهم بعد نيل لقب بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة". وبشأن ما تردد من أخبار في صحف عالمية حول رحيله عن الأهلي قال المدرب الألماني "هذا طبيعي وليست المرة الأولى التي تطلق فيها الشائعات عن رحيلي، والأهم لدي الآن هو التركيز على العمل وتحقيق أرقام مع الأهلي".

وبالفوز على التعاون رفع الأهلي رصيده إلى 75 نقطة في المركز الثالث، بينما تجمد رصيد منافسه عند 52 نقطة في المركز الخامس، ليصبح مهددا بفقدان موقعه في حال فوز اتحاد جدة في مباراته المؤجلة أمام الشباب.

وخرج الألماني ماتياس يايسله بتصريحات مثيرة تحدث خلالها عن عدة ملفات مهمة، أبرزها رأيه في البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائد النصر، إلى جانب موقفه من إمكانية العودة إلى التدريب في أوروبا خلال الفترة المقبلة.

وجاءت تصريحات يايسله في وقت يعيش فيه الأهلي فترة مميزة تحت قيادته، بعدما نجح في قيادة الفريق إلى تحقيق نتائج قوية محليًا وقاريًا، وهو ما جعل اسمه يرتبط باهتمام عدد من الأندية الأوروبية مؤخرا.

كما سلط المدرب الألماني الضوء على تجربته في الكرة السعودية، ومدى التطور الذي يشهده دوري روشن للمحترفين، مؤكدًا أن المنافسة أصبحت أكثر قوة بوجود أسماء عالمية كبيرة داخل المسابقة، يتقدمها رونالدو الذي وصفه بأحد أعظم اللاعبين في تاريخ كرة القدم.

> يايسله أكد أهمية الفوز أمام التعاون في الدوري السعودي لكرة القدم، مشيرا إلى أن هذا الانتصار يعكس استمرار الحافز لدى الفريق

وقال ماتياس يايسله في تصريحاته "كريستيانو رونالدو يستحق احتراما كبيرا لما يقدمه حتى الآن، فمن المذهل أن يحافظ لاعب في عمر 41 عاما على هذا المستوى التنافسي، لقد سجل هدفًا رائعا في مواجهتنا الأخيرة، وكان هدفا يعكس الجودة الاستثنائية التي يمتلكها".

وعلى الجانب الآخر تجمد رصيد التعاون عند 52 نقطة في المركز السادس. وتقدم إيفان توني للأهلي في الدقيقة 17، ثم أدرك أنجليو فولجيني التعادل للتعاون في الدقيقة 55. وفي الدقيقة 79 سجل روجر إيبانيز الهدف الثاني للأهلي، ليخطف فريقه النقاط الثلاث.

وفي سياق متصل اعتبر البرازيلي بريكليس شاموسكا المدير الفني للتعاون أن رحيل بعض اللاعبين عن صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية في يناير الماضي، كان سببا في تراجع مركز الفريق في الدوري السعودي لكرة القدم رغم تواجده في مركز متقدم للغاية خلال الدور الأول.

وقال شاموسكا في المؤتمر الصحفي بعد خسارة فريقه أمام ضيفه الأهلي "حافظنا في الدور الأول على مركز متقدم في الترتيب وهو أمر مفاجئ، ثم في الانتقالات الشتوية قمنا ببيع وليد الأحمد وبعض اللاعبين بخلاف إصابة بارو". وأضاف المدرب البرازيلي "نحن الآن نريد تحقيق الهدف الذي اتفقنا عليه مع الإدارة وهو إنهاء الموسم في المركز السادس".

العرب
الأربعاء 2026/05/13
السنة 48 العدد 13809

# الأبواب النجدية.. تراث محفور بالألوان

في تفاصيل الأبواب النجدية القديمة، لا تحضر الزخارف بوصفها أشكالاً جمالية فحسب، بل كذاكرة حيّة صنعتها البيئة وأيدي الحرفيين، حيث امتزجت ألوان الطرثوث والصمغ العربي بخشب الأثل لتروي حكايات الأصالة، وتحفظ روح المكان، وتمنح التراث السعودي حضورا بصريا يتجاوز الزمن والأجيال.

من رحم الأرض

الرياض - في مشهدٍ بصري يعكس عمق الموروث النجديّ وثراءه الفني، نجح الحرفيون في تحويل عناصر البيئة المحلية إلى أدوات جمالية تحفظ روح المكان، مستلهمين من نبات الطرثوث "الهالوك الصحراوي" والصمغ العربي ألوانًا طبيعية تُستخدم في تزيين نقوش الأبواب النجدية والرواشين التقليدية، لتبقى الحرفة شاهدًا حيًا على ارتباط الإنسان السعودي بتراثه وأدواته الشعبية القديمة.

**الأبواب النجدية تُحاكي الزمن بألوانٍ من البيئة، وتُعيد صياغة الجمال الطبيعي بوصفه ذاكرة حيّة للحرفة والفن العربي**

وتحمل الأبواب النجدية تفاصيل زخرفية دقيقة تشكل هوية بصرية خاصة، إذ تتنوع نقوشها بين الزخارف الدائرية المتمثلة في النجمة السداسية داخل دائرة تحيط بها نقاط صغيرة ترمز للحماية والتناسق، وزخارف المثلثات المتكررة التي تشبه "أسنان المخلب" وتعبّر عن القوة والتماسك، إلى جانب الأشرطة الجانبية المزخرفة التي تؤطر الباب وتحميه بصريًا، فضلًا عن العوارض الخشبية الأفقية التي تمنح الباب صلابته وتوازنه الجمالي.

وفي حديثه عن أسرار هذه الحرفة، أوضح المستشار الحرفي والمتخصص في صناعة الأبواب النجدية عبدالله المحيميد، الذي أمضى أكثر من 40 عامًا في المهنة، أن جمالية الأبواب النجدية تكمن في بساطتها وألوانها الطبيعية التي ابتكرها الآباء والأجداد من خامات البيئة المحلية، مشيرًا إلى أن خشب الأثل كان المادة الأساسية لصناعة هذه الأبواب لما يتمتع به من قوة وصلابة، مع الحاجة إلى مهارة عالية في تركيب شرائحه وربطها بدقة.

وأكد المحيميد أن الأبواب النجدية تحولت مع مرور الزمن إلى قطع فنية نفيسة تستقطب المهتمين بالفن والتراث حول العالم، نظرًا لما تحمله من قيمة جمالية وهندسية فريدة.

وبيّن أن الألوان المستخدمة في النقوش تُحضّر يدويًا من مواد طبيعية، مثل نبات الطرثوث، وقشر الرمان، وحجر "النغرو" القادم من مناطق الجنوب، حيث تُطحن هذه المكونات وتُمزج بالصمغ العربي لإنتاج ألوان تراثية أصيلة يغلب عليها الأزرق والأحمر والأصفر والأسود، وأحيانًا الأبيض.

وأشار إلى أن مرحلة لاحقة شهدت استيراد بعض الأصباغ الطبيعية من بلاد الشام والهند على هيئة مسحوق "بودر"، قبل أن يقوم الحرفي بخلطها يدويًا بنسب دقيقة وفق خبرته الخاصة، لافتًا إلى أن جمال الباب النجدي يعتمد على التناسق الهندسي بين المربعات والمعينات والمثلثات والعلامات المتقاطعة، إضافة إلى العوارض الخشبية التي تمنحه حضوره البصري المميز.

وأضاف أن كثافة النقوش وعدد مصاريع الأبواب كانت قديمًا تعكس مكانة أصحاب المنزل وثراءهم، خصوصًا في مجالس الرجال التي تمثل واجهة البيت ومكان استقبال الضيوف. واستشهد المحيميد بأحد الأبواب النجدية التي لا تزال متماسكة بألوانها ونقوشها منذ أكثر من 120 عامًا، معتبرًا إياها من أجمل النماذج التي صادفها خلال مسيرته الطويلة.

ولفت إلى أن أبواب غرف العرائس "الرواشين" لا تقل جمالاً عن أبواب المجالس، إذ تحظى بعناية كبيرة في النقش والزخرفة باستخدام الألوان الطبيعية، حتى أصبحت نقوش الرواشين من أبرز الفنون المرتبطة بالعمارة الطينية التقليدية.

من جانبه، أشار الفنان التشكيلي علي الجاسر إلى أن النقوش والزخارف النجدية تمثل رسائل تراثية يقدّمها عبر أعماله داخل المملكة وخارجها، موضحًا أن من أبرز هذه الزخارف "البيذانة"، و"الزهرة"، و"عنقود العنب"، و"الشمس"، وهي عناصر تحمل دلالات جمالية متوارثة تعبّر عن البيئة النجدية وروحها.

وبيّن الجاسر أن الفنون التراثية في المملكة تتنوع بحسب المناطق، فهناك النقوش النجدية في الوسط، و"القط العسيري" جنوبًا، و"الرواشين" غربًا، و"باب البحر" شرقًا، و"السدو" شمالاً، في تنوع يعكس ثراء الثقافة السعودية وتعدد روافدها الفنية.

أما الفنانة التشكيلية نوف السويلم، فأكدت أن الأبواب النجدية تُعد أحد أبرز عناصر العمارة التقليدية في نجد، لما تحمله من رمزية ثقافية وعمرانية تعبّر عن الهوية المحلية، مشيرة إلى أن تصاميمها تتسم بالدقة والبساطة، مع حضور واضح للزخارف الهندسية والنباتية المتكررة، إضافة إلى المسامير الحديدية التي تؤدي دورا جماليا إلى جانب وظيفتها العملية.

وأضافت أن هذه الزخارف امتدت إلى العديد من المنتجات النفعية المتداولة بين أفراد المجتمع، لتصبح رمزا تراثيا أصيلا يعكس الاعتزاز بالهوية الوطنية.

وفي السياق ذاته، وصفت الفنانة التشكيلية قمراء الحربي تخصيص عام 2025 للحرف اليدوية بأنه مبادرة وطنية تعكس اهتمام القيادة الرشيدة – حفظها الله – بإحياء التراث السعودي وتعزيز حضوره عالميًا بوصفه صورة حضارية وثقافية للمملكة.

وأكدت أن منطقة نجد برزت تاريخيًا بعدد من الحرف التقليدية، وفي مقدمتها صناعة الأبواب النجدية التي تحمل عبق الأجداد وروحهم المتجذرة، مضيفة "ليست مجرد أبواب، بل إرث من الخشب والروح، نحتها أجدادنا بأيديهم وأدواتهم البسيطة، فصارت هوية وطنية تروي حكايات المجد والأصالة، وتُلهم كل عاشق للجمال".

وتبقى الحرف اليدوية، بما تحمله من نقوش وألوان وحكايات، أكثر من مجرد فن بصري، فهي ذاكرة ثقافية حيّة تختزن قصص الماضي، وتجسد حضارة متجددة ما زالت تنبض بالحياة في وجدان المجتمع السعودي المعاصر.

# سوريا تمنع بيع المصوغات الذهبية عبر وسائل التواصل

دمشق - أصدرت الهيئة العامة لإدارة المعادن الثمينة في سوريا تعميما جديدا يقضي بمنع بيع المصوغات الذهبية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحصر عمليات البيع ضمن المحلات المرخّصة أصولاً، وذلك في إطار جهودها لتنظيم مهنة صناعة وتجارة الذهب وحماية حقوق المواطنين.

وأكدت الهيئة أن أي عملية بيع يجب أن تتم بموجب فواتير نظامية معتمدة، ووفق التعليمات والقرارات الصادرة عنها، بما يضمن سلامة عمليات البيع والشراء ويعزز الثقة بين البائع والمستهلك.

وشددت على أن مخالفة هذه التعليمات ستعرّض مرتكبيها للإجراءات القانونية، داعيةً الجهات المعنية إلى التقيد بمضمون التعميم وإبلاغ العاملين في القطاع للعمل بموجبه.

يأتي هذا القرار في وقت يشهد فيه سوق الذهب السوري نشاطاً ملحوظاً عبر المنصات الإلكترونية، حيث يلجأ بعض الصاغة إلى عرض منتجاتهم عبر صفحات التواصل الاجتماعي بعيدا عن الرقابة الرسمية. وترى الهيئة أن هذه الممارسات قد تفتح الباب أمام عمليات بيع غير نظامية أو غش في العيارات والأوزان، ما يعرّض المستهلكين لخسائر مالية ويؤثر على سمعة السوق المحلية.

وتعمل الهيئة العامة لإدارة المعادن الثمينة على تنظيم قطاع الذهب والمعادن الثمينة وتطويره، وتعزيز دوره في الاقتصاد الوطني ضمن إطار مؤسساتي مستقل ماليا وإداريا.

وتشرف الهيئة على آلية تسعير الذهب بالتعاون مع جمعيات الصاغة في المحافظات، لضمان توحيد الأسعار والحد من التلاعب. كما تسعى إلى دعم الحرفيين وتطوير مهاراتهم، بما يحافظ على مكانة الذهب السوري كمنتج يتمتع بجودة عالية في الأسواق الإقليمية.

ويرى مراقبون أن القرار يهدف إلى ضبط السوق ومنع الفوضى التي قد تنتج عن انتشار البيع الإلكتروني غير المنظم، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

# لاروسي تواصل تجربتها بالعربية

القاهرة - تستعد النجمة المغربية – الهولندية لاروسي لخوض تجربة فنية جديدة من خلال تعاون موسيقي مرتقب مع الملحن عمرو مصطفى، والشاعر تامر حسين، والشاعر محمود عليم، وذلك ضمن اتفاق جديد ستقوده شركة البيرسونا خلال الفترة المقبلة. ويأتي هذا التعاون بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها لاروسي مؤخرا عبر عدد من الأغاني التي لاقت تفاعلا واسعًا ونسب مشاهدة واستماع مرتفعة، ما عزز حضورها الفني وفتح الباب أمام شراكات موسيقية جديدة تجمع بين الطابع العالمي والروح الشرقية المعاصرة.

ومن المقرر أن يبدأ فريق العمل خلال الفترة القادمة تسجيل مجموعة من الأغاني الجديدة، التي تجمع بين الإيقاعات الحديثة والكلمات المختلفة، في إطار رؤية فنية تستهدف تقديم أعمال تحمل طابعًا عالميًا يناسب جمهور الموسيقى في المنطقة العربية والأسواق الدولية.

وبدأت التحضيرات الخاصة بالأغاني، تمهيدًا لطرح الأعمال الجديدة تباعًا عبر المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة المقبلة، وسط توقعات بأن تحقق الأغنيات صدى واسعًا فور صدورها.

ويعكس هذا التعاون توجهًا متزايدًا نحو إنتاج أعمال موسيقية عابرة للحدود، تجمع بين الخبرات الفنية العربية والعالمية، في تجربة ينتظرها جمهور لاروسي ومحبو الموسيقى الحديثة بشغف كبير.

# أبوظبي تحتفي بالمتاحف ببرنامج مجاني وتفاعلي

أبوظبي - بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف يحتفي متحف التاريخ الطبيعي أبوظبي بهذه المناسبة الثقافية والعلمية عبر برنامج حافل بالتجارب التفاعلية والأنشطة التعليمية، مع إتاحة الدخول المجاني لجميع الزوار خلال الفترة من 16 إلى 18 مايو الجاري، في خطوة تعكس حرصه على ترسيخ دوره بوصفه مساحة مفتوحة للمعرفة والاكتشاف والتعلّم لجميع أفراد المجتمع.

ويقدّم المتحف على مدار ثلاثة أيام مجموعة من الفعاليات المصممة لمختلف الفئات العمرية، تجمع بين الترفيه والتعليم بأسلوب تفاعلي يقرّب العلوم والطبيعة إلى الزوار بطريقة مبسطة وجاذبة، بما يعزز فضول الاستكشاف ويشجع على التفاعل مع مفاهيم العلوم الطبيعية والبيئية. وخلال يومي 16 و17 مايو يمكن للزوار المشاركة في سلسلة من الورش والأنشطة العملية التي تستكشف الضوء والألوان والظواهر الطبيعية من خلال تجارب ممتعة وتطبيقية، من بينها ورشة "الطباعة بالشمس" التي تتيح للمشاركين التعرف على تأثيرات الضوء عبر ابتكار تصاميم فنية، إلى جانب "مختبر الضوء: الألوان والظلال" الذي يقدّم تجارب بصرية تفاعلية تساعد على فهم انعكاسات الضوء وتكوين الألوان، فضلاً عن "مختبر أضواء المجموعات النجمية" الذي يأخذ الزوار في رحلة لاستكشاف عالم النجوم والفضاء بطريقة مبسطة.

ويتضمن البرنامج كذلك تجربة "سفاري الظلال" التفاعلية الممتدة طوال اليوم، إضافة إلى ورشة "المخلوقات المتمايلة" التي تسمح للأطفال والعائلات بابتكار أشكال مستوحاة من عناصر الطبيعة والكائنات الحية عبر أنشطة يدوية وفنية متنوعة.

## صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

# لعب ولهو.. فالعبها بنزاهة

في التقويم الدولي، خُصص يوم 19 مايو للاحتفاء بـ"اللعب النظيف" ليكون تذكيرا بالقيم الأخلاقية في الرياضة، من نزاهة واحترام للمنافس والتزام بالقوانين.

لو تأملنا هذا اليوم بعمق، لوجدنا أن مفهوم "اللعب النظيف" يمكن أن يتجاوز حدود الملاعب، ليصبح فلسفة وجودية متكاملة تفسر طبيعة رحلتنا على هذه الأرض.

يقول الله تعالى "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد". هذه الآية توصيف دقيق لطبيعة الحياة، فهي أشبه باللعبة التي نلهو فيها جميعا، مهما كانت ظروفنا، حتى يطلق الحكم صافرة النهاية، ويجتمع المتسابقون ليدركوا من كان الرابح والخاسر.

إنها أشبه بلعبة كرة القدم، أحد اللاعبين قد يكون نجم اللعبة، الآخر قد يغادر الملعب ويعوض بغيره، وذاك قد يغادر الفريق بالكامل ويغير انتماءه، البعض قد يختار الاكتفاء بانتمائه إلى الجمهور دون أن يحاول اللعب ولو لمرة واحدة، البعض قد يحب لعب دور الحكم، وربما الطاقم الإداري أو المدرب، لكن الجميع يلعبون في النهاية، كل حسب الدور الذي اختاره لنفسه في اللعبة. إننا في لعبة مؤقتة كمدة المباراة، ومحكومة بقوانين كقواعد اللعب، ولها نهاية يُعلن فيها الفائزون والخاسرون.

إن إدراكنا بأننا في "لعبة كبرى" يخفف من حدة التكالب المادي، ويجعلنا ننظر إلى التحديات والصراعات بمنظور أكثر ترفعا وسموا. فإذا كانت الدنيا في جوهرها لعب ولهو، فمن الذكاء أن نلعبها بمهارة، ونزاهة، وروح رياضية عالية.

والمنافسة الشريفة في الميدان الرياضي تعني ألا تسرق فوزا ليس لك، وألا تتعمد إيذاء خصمك لتصل إلى القمة، فما الذي يضرنا لو طبقنا هذه القواعد في لعبة الحياة؟ أحد قوانين اللعب النظيف أيضا محاربة المنشطات، فماذا لو اعتبرناه قانونا في لعبة الحياة وحاربنا كل أشكال الإدمان؟

قد تبدو المشاركة "النظيفة" في لعبة الحياة صعبة بمفهومها المطلق، فنحن في مجتمعات كبرى تسود أغلبها المادية والنفاق والمشكلات النفسية وتغيب عن بعضها معايير العدالة، حيث اللعب الفاسد هو السائد. هنا، يبرز دور الالتزام الفردي، لا يمكننا أن نغير العالم بأسره، لكن يمكننا أن نجعل من "اللعب النظيف" شعارا لحياتنا الخاصة، ويكفي المرء أن يصلح نفسه فيصلح العالم. وأن نلعب دورنا في الحياة دون إلحاق الضرر بالآخرين هو أسمى مراتب الإنجاز، فنأخذ من اللهو جانبه المشرق، كالمرح الذي يجدد الطاقة، والفضول الذي يدفع نحو التعلم، والروحانيات التي تسمو بالنفس، والفنون التي تهذب الإحساس.

وعندما نحول أعمالنا اليومية إلى نوع من "اللعب الممتع" الهادف، نتحرر من ضغط النتائج القاتل، ونصبح أكثر قدرة على العطاء والإبداع، دون أن نلوث أيدينا بمكاسب غير مشروعة أو نحتفل بفوز "مؤقت" على أصوات "نحيب" الآخرين.

وما يميز اللاعب النزيه والذكي في لعبة الدنيا هو يقينه بوجود "الحكم الأعلى". في ملاعب كرة القدم مثلا، قد يخدع اللاعبُ الحكم بتمثيلية بارعة أو لمسة يد خفية، رغم وجود الـ"VAR"، لكن في لعبة الحياة، الحكم "يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور".

تذكر دائما أننا لسنا وحدنا في هذا المضمار، فالحكم معنا "يسمع ويرى"، وهذا الاستحضار للرقابة الإلهية قد يذكرك أن أي تجاوز لحقوق الآخرين، أو أي "خطأ فني" في المعاملات الإنسانية، مسجل في سجل المباراة الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. في اللعب الرياضي، قد يفوز أحدهم بالرشوة، قد تدعمه جهات خفية كي يصنع اسما براقا، الاحتمالات كثيرة، لكن في لعبة الحياة، الفوز الحقيقي ليس هنا والآن، قد يمنحك الحكم فرصا لتستمتع بربح مؤقت لكن عند التقييم وانتهاء "وقت المباراة" لن يكون من السهل أن يستحق اللاعب التكريم في "منصة التتويج" لو لم يكن لعبه "نظيفا".